الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنـا امل محمد عبد اللطيف سا ابوعرابي العدوان ....، أفـوض الجامعـة الأردنيـة بتزويـد نسـخ من رسالتي /أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: أمل

التاريخ: ٥/٨/٢٠١٢

الجامعة الأردنيـــــة
كلية الدراسات العليا

التاريـــخ: ٥ / ٨ / ٢٠١٢

نموذج رقم (18)
اقرار والتزام بالمعايير الأخلاقية والأمانة العلمية
وقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها
لطلبة الماجستير

أنا الطالب: أمل محمد عبد اللطيف "أبو عراري العودات" الرقم الجامعي: (٨٠٨١٥٦١)
تخصص: الحديث الشريف الكليـــــة: الشريعة

عنوان الرسالة: بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

اعلن بأنني قد التزمت بقوانين الجامعة الأردنية وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة باعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصيا" باعداد رسالتي وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية وكافة المعايير الأخلاقية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيسا" على ما تقدم فانني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية بالغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: أمل التاريخ: ٥ / ٨ / ٢٠١٢

بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

إعداد

أمل محمد عبد اللطيف "أبو عرابي العدوان"

المشرف

الدكتورة نمـــاء محمد البـــنا

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الحديث الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب ٢٠١٢

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية) وأجيزت بتاريخ 22 /7 /2012

أعضاء لجنة المناقشـــــــــــة	التوقيـــــــــــــــــع
الدكتورة نمـاء محمد البنـا، مشرفاً أستاذ مشارك – حديث	....
الدكتور زياد سليم العبادي، عضواً أستاذ مساعد – حديث	....
الدكتور محمود أحمد رشيد، عضواً أستاذ مساعد – حديث	....
الدكتور أحمد عبد الله أحمد، عضواً أستاذ مساعد – حديث (جامعة العلوم الإسلامية)	....

الإهـــداء

إلى روح والدتي ...

إلى روح والدي...

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين على توفيقي في طلب العلم وبعد:

فإن أهل الفضل والعطاء هم أهل للشكر والثناء، فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الإنسانة الفاضلة الدكتورة نمــاء البنـــا، لتفضلها بالإشراف على رسالتي، وما أولتني به من توجيهات ونصائح كان لها أكبر الأثر في إخراج الرسالة، فأشكرها عظيم الشكر.

وأتقدم بالشكر الجزيل للاساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة وما بذلوه من وقت وجهد في قرأءتها، فأتقدم بالشكر الجزيل للضيف الكريم: د.أحمد عبد الله أحمد، ولأساتذتي الكرام: د. زياد العبادي، د. محمود رشيد.

وكل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل د.أمين القضاة، والدكتور الفاضل عبد الكريم الوريكات.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل أعضاء الهيئة التدريسة في قسم الأصول على تعاونهم وكرمهم في التوجيه.

والشكر الموصول للأخت الفاضلة منال أبو قمر التي لا توفيها الكلمات حقها، فلها كل الشكر والامتنان.

فهرس المحتويات

بنــــاء الشخصية المتوازنــــة في السنة النَّبويـــة

إعداد

أمل محمد عبد اللطيف "أبو عرابي العدوان"

المشرف

الدكتورة نمــــاء محمد البنا

ملخـــــــص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المنهج النبوي في بناء الشخصية المتوازنة، من خلال توضيح مفهوم توازن الشخصية في السنة النبوية، وعوامل بنائها، وما شملته من مجالات، والأساليب النبوية في ذلك، ثم الوقوف على معوقات بناء الشخصية المتوازنة وعلاجها، وبيان آثار بناء الشخصية المتوازنة على الفرد والمجتمع والحضارة.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتتبع الأحاديث النبوية واستقرائها- استقراءً ناقصاً-، ثم جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع توازن الشخصية وفهمها فهماً صحيحاً بالعودة إلى المصادر الأصلية في تفسير الحديث، وجمع المعلومات ذات العلاقة بتوازن الشخصية من مصادرها الشرعية التربوية وتحليلها واستخلاص الأفكار منها.

وجاءت هذه الدِّراسة بأربعة فصول: أما الفصل الأول فهو بعنوان "مفهوم الشخصية المتوازنة في السنة النبوية والعوامل المؤثرة في بنائها"، وأظهرت فيه مفهوم الشخصية والتوازن واستخلصت منهما تعريفاً للشخصية المتوازنة في السنة النبوية، وبيان العوامل التي تؤثر في بناء الشخصية المتوازنة من خلال الأحاديث النبوية الواردة في هذا الموضوع. أما الفصل الثاني؛ فهو بعنوان: "مجالات بناء الشخصية المتوازنة وأساليبها في السنة النبوية"، فجاء فيه بيان لمجالات الشخصية المتوازنة، وأساليب بناء هذه المجالات في السنة النبوية. وجاء الفصل الثالث بعنوان:

"معوقات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية وعلاجها"، بينت فيه أهم معوقات بناء الشخصية المتوازنة وطرق علاج هذه المعوقات. أما الفصل الرابع فهو بعنوان: "آثار بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية"، بينت فيه أهم آثار بناء الشخصية على الفرد والمجتمع والحضارة.

وقد خلصت الدِّراسة إلى أن توازن الشخصية المسلمة ضرورة لا غنى عنها للفرد والمجتمع، وأن الشَّريعة الإسلامية تفردت بطرح منهج متكامل لتوازن الشخصية، وأظّهرت تعدد الأساليب التي اتبعها النبي ﷺ في بناء مجالات الشخصية، وتعدد الأساليب في معالجة معوقات بناء الشخصية، وبيَّنت آثار توازن الشخصية على الفرد والمجتمع والحضارة.

المُــقَــدِّمَـــــةُ

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

فإن الإسلام دين كامل شامل لجميع أسباب النجاح والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، فما من خير إلا دل عليه، وما من شر إلا حذر منه.

من هنا كانت السنة النبوية – والتي هي ترجمة عملية للشريعة الإسلامية– متسمة بسمات الدين الإسلامي من الكمال والشمول، إذ هي واقع عملي لمنهج رباني. ومن مظاهر التكامل والشمول في السنة النبوية عنايتها بكل جوانب شخصية الإنسان، فلم تهتم بجانب دون آخر، وكانت متوازنة في أهدافها وقيمها. ولا يوجد هذا إلا في المنهج الرباني الذي يعلم ما يُصلح الفرد ويُنجيه، فهي صادرة ممن خلق الإنسان وصوره، فهو أعلم به وبأسباب فلاحه، قال تعالى: { **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** } الملك: 14.

والتوازن في الشخصية مطلب وضرورة شرعية قبل أن يكون حاجة بشرية، فالإنسان لا يهنأ بعيشه ولا يستقيم حاله إلا إذا تمثل هذا التوازن في كل أموره داخلياً وخارجياً، وتناغم مع التوازن الكوني.

وجاءت هذه الدراسة في محاولة للتأصيل للمنهج النبوي في بناء الشخصية المتوازنة من عوامل بناء ومجالات وأساليب ومعوقات بناء وآثار.

وأظهرت الدراسة أنه لا يمكن بناء شخصية متوازنة إلا من خلال المنهج الرباني لأنه صادر عن خالق هذه الشخصية فهو أعلم بما يناسبها ويلائمها.

ونظراً لأهمية موضوع التوازن وشعور الباحثة بأنه لم يؤصل له بهذا الشمول جاءت هذه الدراسة موضحة لمفهوم توازن الشخصية وعوامل بنائها ومجالاتها وأساليب بنائها ومعوقات البناء وآثار البناء على الفرد والمجتمع والحضارة.

مشكلة الدراسة :

بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية، موضوع مهم، لتعلقة بالفرد المسلم، الذي هو أساس المجتمع، وقد اهتمت السنة النبوية بهذا الأمر من جوانبه كافة، حيث قدمت لنا منهجًا متكاملاً لبناء الشخصية المتوازنة، والقدوة والأسوة في ذلك شخصية الرسول ﷺ، ثم مجتمع الصحابة، الذي يمثل خير المجتمعات. لذا فقد سعيت من خلال هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية :

أولاً: ما مفهوم الشخصية المتوازنة ؟

ثانياً: ما العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية ؟

ثالثاً: ما مجالات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية وما آثارها ؟

رابعاً: ما معوقات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية ؟

خامساً: ما الأساليب المتبعة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية ؟

سادساً: ما الآثار المترتبة على بناء شخصية مسلمة متوازنة ؟

سابعاً: ما هي الأحاديث التي بينت منهج السنة النبوية في بناء الشخصية.

أهمية الدِّراسة:

أولى الإسلام الشخصية الإنسانية عناية فائقة، وجعل بنائها من أولوياته التي تقوم على مقاييس محددة في غاية الدقة والإتقان، بخلاف المقاييس البشرية التي ترتكز في معظمها على الآهواء البشرية والمصالح الضيقة. وعليه **تكمن أهمية الدِّراسة في :**

اولاً: إبراز معالم السنة النبوية في وضع أسس علمية لبناء الشخصية المتوازنة في المجتمع الإسلامي.

ثانياً: التركيز على الثوابت في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة.

ثالثاً: بيان أثر الشخصية المتوازنة؛ كما حددتها السنة النبوية على الفرد والجماعة.

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

أولاً: توضيح العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة .

ثانياً: إبراز مجالات الشخصية المتوازنة في السنة النبوية.

ثالثاً: بيان أبرز المشكلات والمعوقات التي تقف أمام بناء الشخصية المتوازنة .

رابعاً: إظهار الأساليب النبوية في بناء الشخصية النبوية المتوازنة، لتكون منارة يهتدي بها المربون من الآباء والمعلمون .

خامساً: إقتراح الحلول الواقعية من خلال السنة النبوية لمعالجة المعوقات التي تحول دون وجود الشخصية المتوازنة في الواقع المعاصر.

سادساً: جمع الأحاديث التي بينت منهج السنة النبوية في بناء الشخصية المتوازنة.

الدِّراسات السَّابقة :

بعد أطلاعي على الكتب والرسائل الجامعية الخاصة بموضوعي، لم أجد دراسة متخصصة شاملة للموضوع بجميع مجالاته، وإنما وقفت على دراسات منها ما هو موسع وغير شامل، ومنها ما تناول فرعا من الموضوع، لذا فإني أعرض هذة الدراسات وهو على قسمين :

أ- الدِّراسات المتعلقة ببناء الشخصية في الإسلام :

الدِّراسة ألأولى: "**الإسلام وبناء الشخصية، دراسة تحليلية لشخصية المسلم في ضوء الكتاب والسنة**" ، **للدكتور أحمد عمر هاشم، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة.**

وهي دراسة من الناحية النفسية في بناء الشخصية المسلمة، حيث تناولت أسس الشخصية المسلمة وملامحها وسماتها، وتناول الجانب النفسي فقط من جوانب الشخصية. ويلاحظ أن هذه الدِّراسة لم تتناول المجال العقلي والقلبي والجسدي والروحي، ولم تنتبه الى موضوع التوازن، ولم يخّرج الأحاديث الواردة في الكتاب.

لذا ستعالج دراستي بناء الشخصية من الناحية العقلية والنفسية والقلبية والجسدية والروحية والاجتماعية.

الدِّراسة الثانية: "**معالم شخصية المسلم "التكوين الأساسي"، للدكتور يحيى هاشم حسن فرغل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.**

وهي دراسة عقائدية وهي أوسع من سابقتها، وتناولت الجانب الجسدي والوجداني والعقلي، وذكرت التوازن في هذه الجوانب، ولكنها لم تتناول الجانب الروحي، ومعلوم أن الجانب الوجداني في هذه الدراسة يعبر عن جزء بسيط من الجانب الروحي، ثم إن المؤلف لم يحكم على الأحاديث، والدراسة لم تكن عميقة في بيان معوقات بناء الشخصية وأساليب بنائها.

ودراستي تسعى إلى تناول توازن الشخصية في المجالات الستة، من خلال السنة النبوية، وبيان معوقات وأساليب بناء الشخصية المتوازنة من خلال السنة.

الدِّراسة الثالثة: " **توازن الشخصية بين الفكر التربوي الاسلامي والفكرالتربوي المعاصر، عقل معروف مصطفى قاسم، رسالة جامعية، ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الأداب، إشراف د.حيدر خوجلي محمد– 1997م**

وقد تحدثت الدراسة عن التوازن من خلال القرآن الكريم، ثم بين الباحث وجهات نظر العلماء المسلمين في توازن الشخصية، من خلال فلسفتهم، وتحدث عن أراء العلماء التربويين الغربيين. ولم يتطرق الباحث إلى توازن الشخصية من خلال السنة النبوية، ولم يتعرض إلى الأحاديث الواردة في هذا الموضوع.

ب – الدراسات المتعلقة بأحد فروع بناء الشخصية المتوازنة :

الدِّراسة ألأولى: " **الأحاديث الواردة في الصحة النفسية – جمعا وتصنيفا ودراسة–"، محمد حسن أحمد، رسالة جامعية، ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، إشراف د. باسم جوابرة، 2002 م.**

قام الباحث بجمع الأحاديث التي يرى أنها تخدم الجانب النفسي من الشخصية، حيث عرف الصحة النفسية، وبين الامراض النفسية التي تطرقت السنة النبوية إلى علاجها، وطرق الوقاية منها. وقد استفدت من هذه الدراسة في هذا الجانب، ولكن مثل هذه الدراسات تعنى بالجمع أكثر من عنايتها بصلب الموضوع، وهذا ما يميز دراستي، حيث إن الجمع جانب من الدراسة.

الدِّراسة الثانية: "**الأحاديث النبوية الواردة في العقل في الكتب التسعة– جمعاً ودراسة وتخريجاً–"، رحيم موسى مصطفى عليا، رسالة جامعية، ماجستير، جامعة آل البيت،2001م.**

وقد جاءت هذه الدراسة بعمل جيد بجمع الأحاديث الواردة في العقل وتخريجها والتعليق عليها، وبيان أهتمام الإسلام بالعقل وبيان منزلته. وجاءت الرسالة – حسب رأي الباحث نفسه – للرد على المستشرقين وغيرهم الذين يتهمون الدين الإسلامي بأنه يدعو إلى التخلف وتعطيل العقل.

الدِّراسة الثالثة: "**التربية العقلية والجسمية للأطفال في القران الكريم والسنة النبوية"، آسيا عبد النبي دويكات، رسالة جامعية، ماجستير، جامعة اليرموك، 2004 م.**

جاءت هذة الدراسة ببيان تركيز القران الكريم والسنة النبوية على ضرورة الاهتمام بالناحية العقلية والجسمية عند الأطفال، لما لذلك من أهمية في إحداث التوازن عند الأطفال، وأنه سينعكس عليهم كبارا، وعرضت الباحثة الموضوع بشكل جيد، وقد أفادتني هذه الدراسة

في الناحية العقلية والجسمية من دراستي حيث سأتناول أيضا الناحية النفسية والقلبية والروحية.

الدِّراسة الرابعة: " **التربية الروحية في الاسلام** "، **عبد الجبار محمد محمود أبو صيام، رسالة جامعية، ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية التربية، إشراف د.عبدالله الرشدان، 2004م.**

وقد جاءت هذه الدراسة بتوضيح معنى الروح في القران الكريم من ناحية تربوية، وبيان معنى الروح في الفكر الإسلامي، فالدراسة تربوية في منهجها ونتائجها، لا شرعية . وأنا دراستي حديثية، أستشهاداً واستنباطاً من الأحاديث النبوية.

الدِّراسة الخامسة: " **مفهوم العقل وتربيتة في الاسلام**"، **ياسين عبد الوهاب ياسين، رسالة جامعية، دكتوراة، تخصص أصول التربية، جامعة اليرموك ، الأردن، أربد، إشراف د. محمد الخوالدة، 2004م .**

وفي هذه الدراسة حدد الباحث مفهوم العقل في القرآن والسنة وعند الفرق الإسلامية، واهتم الباحث بعرض الموضوع من ناحية تربوية بحسب تخصصه، لذا جاءت طريقة العرض والمصطلحات المستخدمة تربوية لا شرعية.

الإضافة العلمية التي ستضيفها الدراسة:

أولاً: ستكون هذه الدراسة تأصيلية، تعمل على التأصيل للموضوع من خلال الأحاديث النبوية المسندة الواردة في هذا الجانب.

ثانياً: بيان المنهج النبوي في بناء الشخصية المتوازنة من خلال السنة النبوية نفسها.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة المناهج البحثية التالية:

أولاً: الاستقراء، وهذا المنهج الاساسي للجانب العملي للدراسة، حيث ستقوم الباحثة بجمع الأحاديث وتصنيفها وتبويبها للوقوف على المنهج النبوي في بناء الشخصية المتوازنة، حيث

ستعتمد الكتب التسعة أساسا للبحث، ولكن ذلك لا يمنع من الاستعانة بمراجع أخرى إذا وجدت حاجة لذلك. ولا بد من التنبيه إلى أن الاستقراء ناقصاً، ولكني سأسعى جاهدة لذلك قدر استطاعتي، كي ألم بالموضوع من جميع جوانبه.

ثانياً: التحليلي، حيث ستقوم الباحثة بتحليل النصوص، والتعمق في فهمها، والوقوف على المنهج النبوي المقصود في الدراسة، وإخراجه بطريقة مترابطة تفي بالغرض .

ثالثاً: النقدي، حيث ستقوم الباحثة بالحكم على الأحاديث التي لم يحكم العلماء عليها.

منهج تخريج الأحاديث:

1- أحاديث الصحيحين أكتفي بعزوها إليهما فقط، دون الإشارة إلى صحَّة الحديث، وذلك لتلقي الأمة لهما بالقبول، وإذا لم تكن الرواية في الصحيحين، أنتقل للسُّنن الأربعة واكتفي بذكر مصدرٍ واحدٍ للحديث، وإلا رجعت إلى باقي كتب الحديث. وأعتمد أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وأقدم في التخريج "البخاري أو مسلم" فالترمذي فأبو داود فالنسائي فابن ماجة فالأمام أحمد فالأمام مالك فالدارمي.

2- إذا تكرر الحديث في الكتاب الواحد، أقتصر في عزوه لموضع واحد.

3- يكون اللفظ الذي أستشهد به في متن الدِّراسة لمن خرجت له أولاً.

4- في توثيق الأحاديث أذكر الكتاب والباب ثم رقم الحديث.

5- أخرج الحديث في أول مرة، ثم أُحيل عليه عند تكراره.

6- أعتمد على الأحاديث الصحيحة والحسنة، وأما الأحاديث الضعيفة الصالحة للإعتبار فأنتقي منها ما يفيد في المعنى إذا احتجت لذلك.

الخطة التي سرت عليها في البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وهذا تفصيلها:

المقدمة: تضمنت مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، والأضافة العلمية للدراسة، ومنهج البحث، ثم خطة الدراسة.

الفصل الأول: مفهوم الشخصية المتوازنة في السنة النبوية والعوامل المؤثرة في بنائها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشخصية، التوازن، التوازن في التصور الإسلامي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشخصية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف التوازن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: التوازن في التصور الإسلامي وخصائصه.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عوامل بناء الشخصية المتوازنة.

المطلب الثاني: سمات الشخصية المتوازنة.

المطلب الثالث: إنموذج الشخصية المتوازنة – شخصية النبي ﷺ.

الفصل الثاني: مجالات بناء الشخصية المتوازنة وأساليبها في السنة النبوية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مجالات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: المجال الروحي

المطلب الثاني: المجال العقلي

المطلب الثالث: المجال النفسي

المطلب الرابع: المجال القلبي

المطلب الخامس: المجال الجسمي

المطلب السادس: االمجال الاجتماعي

المبحث الثاني: أساليب بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أساليب فكرية

المطلب الثاني: أساليب نفسية

المطلب الثالث: أساليب لغوية

الفصل الثالث: معوقات بناء الشخصية المتوازنة وعلاجها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معوقات بناء الشخصية المتوازنة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معوقات فكرية

المطلب الثاني: معوقات أقتصادية

المطلب الثالث: معوقات اجتماعية

المبحث الثاني: علاج معوقات بناء الشخصية المتوازنة.

الفصل الرابع: أثار بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: آثار بناء الشخصية المتوازنة على الفرد.

المبحث الثاني: آثار بناء الشخصية المتوازنة على المجتمع.

المبحث الثالث: آثار بناء الشخصية المتوازنة على الحضارة.

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث

الفهارس: وتشمل فهرس الآيات وفهرس الأحاديث والمصادر والمراجع.

الفصل الأول

مفهوم الشخصية المتوازنة في السنة النبوية والعوامل المؤثرة في بنائها

المبحث الأول : الشخصية، التوازن، التوازن في التصور الإسلامي

المطلب الأول : تعريف الشخصية في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : تعريف التوازن في اللغة والاصطلاح

المطلب الثالث : التوازن في التصور الإسلامي وخصائصه

المبحث الثاني : العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة

المطلب الأول : عوامل بناء الشخصية المتوازنة

المطلب الثاني : سمات الشخصية المتوازنة

المطلب الثالث : إنموذج الشخصية المتوازنة في الإسلام – شخصية النبي ﷺ

المبحث الأول

تعريف الشخصية، التوازن، التوازن في الإسلام

- **المطلب الأول :** الشخصية في اللغة والاصطلاح
- **المطلب الثاني :** التوازن في اللغة والاصطلاح
- **المطلب الثالث :** التوازن في التصور الإسلامي وخصائصه
  - التأصيل للتوازن في الإسلام
  - التوازن في الإنسان
  - خصائص توازن الإنسان المسلم

المطلب الأول

الشخصية في اللــغة والاصطلاح

يُعد مفهوم الشخصية من الألفاظ المتداولة بكثرة بين العلماء، ودراسة الشخصية بمنظور علمي تخصصي يشترك فيه عدة علوم أهمها علم النفس وعلم الاجتماع. يدرس علم النفس الشخصية من حيث تركيبها، ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية، وعلم الاجتماع يدرس الشخصية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة.

الشخصية في اللغة :

كلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من الفعل شخص، فنقول شخص الشيء: أي عينه وميزه عما سواه، ومنه يقال: شخص الداء. قال ابن فارس: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بُعد "[1].

وجاء في لسان العرب لفظ شخص: وهو "جماعة شخص الإنسان وغيره، وهي سواد الإنسان تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وهذا المعنى إشارة إلى الجسم المادي للإنسان. والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص[2].

من خلال التعريفات اللغوية نجد أن المعنى اللغوي يدور حول الظهور المادي من بُعد، والارتفاع، ويهتم بوصف الجزء الخارجي من الشّخصية المبني على ذاتيتها.

---

[1]) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**،ج3، (تحقيق: عبد السلام هارون)، (د.ط)، دار الفكر،1979م، ص 254.

[2]) ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ)، **لسان العرب**، ط1، ج 7، بيروت: دارصادر، ص 47.

الشخصية في الاصطلاح :

عُرفت الشخصية تعريفات كثيرة متنوعة بتنوع العلوم التي بحثت فيها وعدد الباحثين. ففي علم النفس لا تخرج الشخصية عن أنها:

- مجموعة عادات سلوكية للفرد، حيث عرفها آلبورت: "هي ذلك التنظيم الديناميَ الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير"[1].
- مجموعة الصفات والمظاهر الخارجية للفرد، فقد عرفها د.عبد الغني عبود "جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً"[2].
- النمط السلوكي المميز للفرد، عرفها د. عصمت مطاوع " الشخصية هي النمط الفريد لسمات الفرد"[3].

فعلم النفس يدرس الشخصية من حيث ماهيتها وبنائها وديناميكتها. أما علم الاجتماع، فأنه يدرس الشخصية كنتاج اجتماعي، ويدرس الجانب الاجتماعي من الشخصية، فقد عرف ميتشيل دينيكل الشخصية: "هي مجموعة العناصر والمميزات الجسمية والعضوية والنفسية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين، وتكتسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته"[4].

من التعريفات السابقة لعلم النفس وعلم الاجتماع، نرى أنه لا يوجد تعريف صحيح وآخر خاطئ، إنما كل تعريف يعكس وجهة نظر الباحث وما توصل إليه من نتائج.

---

[1]) غنيم، سيد محمد،**الشخصية**، دار المعارف: القاهرة، ص13.

[2]) عبود، عبد الغني(1978م)، **الإنسان في الإسلام والإسان المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص110.

[3]) مطاوع، أبراهيم عصمت(1981م)، **علم النفس وأهميته في حياتنا**، القاهرة: دار المعارف، ص120 .

[4]) ميتشل دينيكل(1980 م)، **معجم علم الاجتماع**، بغداد: دار الرشيد، ص 227.

أما الشخصية في الإسلام، فتعددت التعريفات أيضاً، فعرفها سميح عاطف الزين بـــ: " كل من يفكر على أساس الإسلام ويجعل هواه تبعا للإسلام، ويطبق الإسلام على نفسه فيصبح مؤهلا للجندية والقيادة في آن واحد، جامعاً بين الرحمة والشدة والزهد والنعيم، يفهم الحياة فهما صحيحاً فيستولي على الحياة الدنيا بحقها، وينال الآخرة بالسعي لها"[1].

أما إبراهيم سالم فقد عرف الشخصية في الإسلام بـــ: "الذات الموجودة في الفرد المؤمن التقي، والمواطن المؤمن التقي، والإنسان المؤمن التقي، إيمانا وقولاً وعملاً في الجوانب المختلفة"[2].

وعرفها مقداد يالجن: "هي مجموعة الصفات الاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والصحية والعقلية والعلمية والإبداعية وذلك حسب تصور الإسلام لهذه الجوانب"[3]. وأجد أن هذا التعريف أشمل التعاريف التي طرحها علماء الشرع للشخصية، حيث تناول عدد مجالات أوسع للشخصية وربطها بالعقيدة الإسلامية.

---

[1]) الزين، سميح عاطف(1993م)، **الثقافة والثقافة الاسلامية**، ط4، ص15.

[2]) بطران، إبراهيم سالم(1991م)، **المنهج النبوي الشريف في تربية الجوانب الخلقية والنفسية والعقلية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، إشراف د.حسين جابر بني خالد، ص49.

[3]) يالجن، مقداد(1991م)، **معالم بناء نظرية التربية الاسلامية**، السعودي: دار عالم الكتب، ط2، ص68.

المطلب الثاني

التوازن

في اللغة

قال ابن فارس: " الْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ: بِنَاءٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْدِيلٍ وَاسْتِقَامَةٍ. وَهَذَا يُوَازِنُ ذَلِكَ: أَيْ هُوَ مُحَاذِيهِ. وَوَزِينُ الرَّأْيِ: مُعْتَدِلُهُ "[1].

وفي لسان العرب، قال سيبويه : اتزن يكون على الاتخاذ وعلى المطاوعة. و"الميزان" : العدل. و"وازنه": عادله وقابله. و "بوزانه" : اي قُبالته[2].

وقال ابن سيده: "وازنه" عادله وقابله وحاذاه. و"اتزن العدل": اعتدل، وراجح "الوزن" : كامل العقل والرأي. والميزان: العدل، ووازنه: عادله وقابله"[3]. و"سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزِنة عرشه": زِنة (مصدر وزَنَ) الشَّيء: معادله وقبالتُه[4].

من خلال ما سبق نلاحظ أن التوازن في اللغة يأتي بمعنى: الاستقامة والاعتدال والمقابلة.

في الاصطلاح

تناولت المعاجم والقواميس مفهوم التوازن (eguilibrium)، إما مفرداً، أو مضافاً مما يُفيد معنى جديداً:

1- عُرف التوازن منفرداً:

---

[1]) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،ج6، مرجع سابق، ص 107.

[2]) ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ص 446.

[3]) ابن سيده، أبي الحسن علي بن اسماعيل(ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**،(2000م)، ج6، ط1، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، لبنان: دار الكتب العلمية، ص 109.

[4]) أحمد مختار وآخرون(2008مـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، ج3، الناشر: عالم الكتب، ص 2433.

"حالة تلازم الاستقرار الناشئ عن تعادل القوى أو حالة الاحتفاظ بوضع معين بين مؤثرات متعارضة "[1].

أو "الحالة التي تكون فيها المؤثرات الفعالة كافة متأثرة بالنتائج الأخرى مجتمعة، وينتج عنها استقرار وتعادل أو نسق ثابت"[2].

اتصف تعريف التوازن بعمومية التصوير لوضع أي نسق سواء أكان طبيعياً أم اجتماعياً، وأكثر ما يشير إليه معنى التعادل والاستقرار.

2- وعُرف التوازن مضافاً :

- عرف دينكن ميتشيل التوازن الاجتماعي: "هو حالة الموازنة التي تقع في النظام الاجتماعي. أي الموازنة بين أجزائة ومكوناته المتناسقة خصوصا الموازنة بين النظام والبيئة التي يوجد فيها".[3]
- والتوازن في علم النفس: "حالة تتعادل فيها الميول فلا يغلب أحدها على الآخرى بحيث يستوعب نشاط الذهن بأسره"[4].
- التوازن الكيميائي: "هو حال تثبت فيها تراكيز المواد المتفاعلة والناتجة في تفاعل منعكس وذلك لأن سرعة التفاعل الأمامي تصبح مساوية لسرعة التفاعل العكسي وليس نتيجة لتوقف التفاعل"[5].
- التوازن السياسي: "تآلف عِدّة قوى أو عناصر بتنسيق تامّ "[6]

---

[1]) الصالح، مصلح، **قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**(الشامل)، (د.ط)، دار عالم الكتب، ص192.

[2]) الفتلاوي، علي عبد الكاظم،(1996م)، **الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الأردن**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاردنية. عمان، الاردن، ص 29.

[3]) الجوهري، عبد الهادي(1983م)، **قاموس علم الاجتماع**، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق، ص74.

[4]) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 2432.

[5]) **الكيمياء العامة**، المستوى الخامس، المدرسة العربية الالكترونية. شبكة الانترنت.

[6]) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 2433.

واقترح تعريفاً اصطلاحياً إسلامياً للتوازن بشكل عام، بأنه "**حالة[1] الاستقرار[2] والاستقامة[3] بين متقابلين[4] المنبثقة من تعاليم ربانية** ". ومن أمثلة هذا التقابل في الإسلام:

- الاستقرار والاستقامة بين الخوف والرجاء.
- الاستقرار والاستقامة بين حُب الله تعالى وخشيته.
- الاستقرار والاستقامة بين الحرص على الدنيا والعمل للآخرة.

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للتوازن، والتعريف اللغوي والاصطلاحي للشخصية، أقترح تعريف الشخصية المتوازنة في الإسلام بـــ: **استقرار عناصر الذات ومظاهرها المختلفة، لتعادل[5] مكوّناتها المتقابلة تبعاً لتمثلها العقيدة والشريعة الإسلامية.**

---

[1]) الحالة هي ما كان عليه الإنسان أو الحيوان أو الشيء من هيئة وصفات، جبران مسعود، **معجم الرائد**، ص 4 93. والحالة في علم الاجتماع " شخص أو مجموعة أشخاص يتّم مساعدتهم أو معالجتهم أو دراستهم من قبل طبيب أو باحث اجتماعي"، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ص589.

[2]) الاستقرار او الثبات(والثبات هو التصميم، والصمود، والأصرار، جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج 1، ص 376)، و" الشيء الثابت هو المستقرّ"، **المعجم الفلسفي**، ص 373. والاستقرار لا يعني السكون بحال، لأن حالة الاستقرار هي محاولة الثبات على وضع معين، والمحاولة للثبات هي في حد ذاتها عمل مستمر لا يتوقف.

[3]) الاستقامة:"ضد الإعوجاج، وان يجمع العبد بين اداء الطاعة واجتناب المعاصي. والاستقامة: المداومة، وأن لا يختار على الله شيئاً"' **التعريفات**، الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة: القاهرة،ص 19– 20.

[4]) والتقابل "علاقة بين شيئين أحدهما مواجه للآخر، أو علاقة بين متحركين يقتربان سوية من نقطة واحدة"' **المعجم الفلسفي**، مرجع سابق، ص 318. والمتقابلان "هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد من جهةٍ واحدة"، **التعريفات**، ص 166. وأقصد بالتقابل هنا تقابل تضاد لا تقابل تناقض: فلا يتصور في التوازن تقابل تناقض لأن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود والحق والباطل. أما التضاد: فأنهما لا يجتمعان ولكن يرتفعان كالتهور والجبن والسريع والبطيء. والتوازن يقع بين الاشياء المتضادة فقط، **المعجم الفلسفي**، ج1، ص755).

[5]) (عَدَلَ: الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ، وَالْعَدْلُ: الْحُكْمُ بِالِاسْتِوَاءِ. وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ يُسَاوِي الشَّيْءَ: هُوَ عِدْلُهُ، الْمُعَادَلَةِ، وَهِيَ الْمُسَاوَاةُ) معجم مقاييس اللغة، ج4، ص247.عادل بين شيئين: قابَل، وازن، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2، ص 1467.

المطلب الثالث

التوازن في التصور الإسلامي وخصائصه

أولاً : التأصيل للتوازن في الإسلام

ثانياً: التوازن في الإنسان المسلم

ثالثاً : خصائص توازن الإنسان المسلم

المطلب الثالث

التوازن في التصـــور الاسلامـــي وخصائصه[1]

التوازن في التصور الإسلامي كما أسلفنا هو حالة أو وضع الاستقرار والاستقامة بين المتقابلات المنبثق من العقيدة والشريعة الإسلامية، مما يميز التوازن في التصور الإسلامي أن:

- مصدره آلهي، مما يُعطيه المصداقية والقبول والطمأنينة للنفس، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا }[2]. وقال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ }[3].
- وبناءً على ذلك فهو يُستَمد من أصول ثابته حقيقية مقدسة، لا من الخرافات والأساطير والفلسفات. مما يصبغ الأمر بطابع الجدية والإلزام. فجاء التصور الإسلامي متكاملا يستغني في أسسه وجوهره عمَا سواه.

أولاً: التأصيل للتوازن في الإسلام

الإسلام دين حياة، لذا لم يترك شيئاً أساساً إلا وبينه، قال تعالى:{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }[4]، وهو كذلك دين التوازن، الذي تمثل في كل مخلوق، سواء أدركنا ذلك أم لم ندركه. قال تعالى: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[5]، "كل شيء، كل صغير وكل كبير، كل ناطق وكل صامت، كل متحرك وكل ساكن، كل ماض وكل حاضر، كل

---

[1]) خصائص التوازن هنا نابعة من خصائص المنهج المنبثق عنه، أي أن التوازن هنا يتمتع بخصائص المنهج الإسلامي.

[2]) سورة النساء 174.

[3]) سورة يونس 57.

[4]) سورة المائدة 3.

[5]) سورة القمر 49.

معلوم وكل مجهول. كل شيء خلقناه بقدر، قدر يحدد حقيقته. ويحدد صفته. ويحدد مقداره. ويحدد زمانه. ويحدد مكانه. ويحدد ارتباطه بسائر ما حوله من أشياء. وتأثيره في كيان هذا الوجود"[1].

والتوازن سمة لكل شيئ أوجده الله، قال تعالى:{ وأنبتنا فيها من كل شيء موزون }[2]، يقول ابن سيده: "جرى على وزن من قدر الله، ولا يُجاوزُ ما قدره الله عليه، لا يستطيع خلق زيادة فيه ولا نقصاناً "[3].

وقعّد الإسلام للتوازن، قال تعالى:{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا }[4]، وفي هذا نهي عن تكليف النفس فوق طاقتها لأن ذلك يؤدي لخروجها عن توازنها، فقال النبي ﷺ: (خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ)[5]. وفي المقابل قال ﷺ:(هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا)[6]، وقال تعالى: { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }[7]، فيبقى المسلم في حالة من التوازن بعيداً عن الإفراط والتفريط. وهذا ما نلمسه من أجابة النبي ﷺ كما جاء في الحديث الشريف: (جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا

---

[1]) قطب، سيد، **في ظلال القران**، دار الشروق: القاهرة، ج 6، ص 3436.

[2]) سورة الحجر 19.

[3]) **المحكم والمحيط الاعظم**، مرجع سابق، ص 109.

[4]) التغابن16.

[5]) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل،(ت 256هـ)، **الجامع الصحيح**، ط1، (تحقيق: محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، ح5861. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيرري النيسابوري(ت261هـ)، **الجامع لصحيح**، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث: بيروت، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة استحباب العمل الدائم من قيام الليل وغيره، ح215.

[6]) مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ح2670.

[7]) سورة القصص 77.

وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[1].

وتتلاقى الحكمة العملية عند ابن القيم في بعض درجاتها مع التوازن الذي قصدناه إذ يقول: "والحكمة حكمتان: علمية وعملية: فالعلمية: الاطلاع على بواطن الأشياء ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها خلقا وأمرا قدرا وشرعا. والعملية كما قال صاحب المنازل: وهي وضع الشيء في موضعه قال: وهي على ثلاث درجات الدرجة الأولى: أن تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حده ولا تعجله عن وقته ولا تؤخره عنه"[2]. ويقول " لما كانت الأشياء لها مراتب وحقوق تقتضيها شرعا وقدرا، ولها حدود ونهايات تصل إليها ولا تتعداها، ولها أوقات لا تتقدم عنها ولا تتأخر، كانت الحكمة مراعاة هذه الجهات الثلاثة بأن تعطي كل مرتبة حقها الذي أحقه الله لها بشرعه وقدره، ولا تتعدى بها حدها فتكون متعديا مخالفا للحكمة، ولا تطلب تعجيلها عن وقتها فتخالف الحكمة، ولا تؤخرها عنه فتفوتها، وهذا حكم عام لجميع الأسباب مع مسبباتها شرعا وقدرا فإضاعتها تعطيل للحكمة بمنزلة إضاعة البذر وسقي الأرض وتعدي الحق: كسقيها فوق حاجتها بحيث يغرق البذر والزرع ويفسد، وتعجيلها عن وقتها كحصاده قبل إدراكه وكماله. وكذلك ترك الغذاء والشراب واللباس إخلال بالحكمة، وتعدي الحد المحتاج إليه خروج عنها أيضا، وتعجيل ذلك قبل وقته إخلال بها، وتأخيره عن وقته إخلال بها. فالحكمة إذا: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي... فكل نظام الوجود مرتبط بهذه الصفة وكل خلل في الوجود وفي العبد فسببه الإخلال بها فأكمل الناس أوفرهم منها نصيبا وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال أقلهم منها ميراثا "[3].

---

[1]) البخاري كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح5064. مسلم كتاب الحج، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ح1401.

[2]) ابن القيم، محمد بن ابي بكر، (1973م)، **مدارج السالكين**، (د.ط) بيروت: دار الكتاب العربي، ج2 ، ص 479.

[3]) المرجع السابق ص479.

ثانياً: التوازن في الإنسان المسلم

التوازن في الإنسان ضرورة وحاجة كونيه، وليست حاجة فردية، ليكمل المنظومة الكونية المتوازنة ويتناغم معها. وعليه فإنه "من لوازم هذا الدين أن يكون المسلم متوازناً في أموره كلها، معتدلا في شئونه الخاصة والعامة، فلا غلو ولا تقصير ولا إفراط ولا تفريط، ولا مبالغة ولا تهاون"[1]. وجاءت الدعوة للتوازن والاستقامة نابعة من المنهج الرباني القائم على التوازن أساساً. قال تعالى:{ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }[2]، وفي قوله تعالى:{ وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }[3].

وجاء في الحديث الشريف، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا)[4]. وفي حديث آخر، قَالَ النبي ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[5].

تضافرت الأدلة الشرعية لتوجيه النظر نحو أهمية التوازن في كل الاتجاهات، قال تعالى: { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ }[6]. وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)[7]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيد

---

[1]) الأشقر، عمر سليمان،(1992م)، **بصائر تربوية**، ط1، دار النفائس: الأردن– العبدلي، ص25.

[2]) سورة هود 112.

[3]) القصص 77.

[4]) سبق تخريجه، ص20.

[5]) مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ح2586.

[6]) الاسراء 29.

[7]) مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح2593. بخاري كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح6024.

بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[1]. وقال النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ)[2].

ثم إن "الوصل إلى التوازن في حياة انسان ليس أمرًا هينًا في الحقيقة. فهو جهد جاهد يستغرق حياة الإنسان كلها، ويشمل كل لحظة من لحظات هذه الحياة. جهد يستغرق كل طاقة الحياة"[3]. ليحقق المسلم بتوازنه الغاية من وجوده من خلال قيامه بما هو مطلوب منه شرعاً وهو: "عمارة الأرض، لقوله تعالى: { وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }[4]. وعبادة الله تعالى، قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ }[5]. وخلافته، قال تعالى: { وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }[6]،"[7]. والإسلام عمل منذ البداية على دفع الأفراد نحو التوازن؛ حيث خلق الجميع يتمتعوا بمقدمات التوازن الإنساني والتي تمثلت بـــ:

1- **أن البشر جميعاً خُلقوا من أصل واحد** ، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ }[8]، وقال النبي ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى)[9]، فخلق الله تعالى للناس جميعهم من أصل واحد دليل على أنه لا فضل لأحد على غيره،

---

[1]) البخاري كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ح611. مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يمسك نفسه عند الغضب، ح2609

[2]) البخاري كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح39.

[3]) قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ج1، دار الشروق: القاهرة، ط16، ص 28.

[4]) سورة هود 61.

[5]) سورة الذاريات 56.

[6]) سورة الاعراف 129.

[7]) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد،(2007م)، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ط1، (تحقيق: أبو اليزيد العجمي)، دار السلام : القاهرة، ص 82-83.

[8]) سورة النساء 1.

[9]) أحمد، ح32489. وقال الألباني صحيح.

غيره، ولم يميز الله تعالى أحداً إلا بالتقوى لقوله تعالى:{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }[1]، فكون الجميع من أصل واحد، وليس أحدنا ابنٌ لإله وآخر نتاج مخلوق، "إذ كلهم في الحقيقة أبناء رجل واحد، وامرأة واحدة. ومردهم جميعاً – في الأصل– إلى مصدر واحد"[2]، فالجميع ينتمي للأصل ذاته، وهذا يُشعر الجميع بالعدل، ويشكل حماية لهم من عقدة التمييز والتفضيل حيث أنه لا فرق بينهم، ولا يحق لأي فرد أن يتفضل على غيره.

2- **أن الإنسان مفطور بطبعه على التدين**[3]، ليواجه البيئة التي سيعيش فيها، فمهما كانت البيئة سيئة وبعيدة عن الاستقامة إلا أن نازع فطرة التدين داخل كل فرد يوازن وجوده ضمن هذه البيئات ويجعله يبحث عن الحق ويسعى إليه، قال تعالى:{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[4]. وقال النبي ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ.."[5]، " فكل مولود يولد على إقراره بالربوبية، فلو خلى وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك إلى غيره"[6]، فــ "البحث عن آله فطرة أو عنصر إلهي في طبيعة الإنسان ليشده إلى التطلع إلى السماء، ويحركه دائماً إلى مصدره الأول وهو الله ... ان الإنسان مهما كان جنسه، ومهما كان لونه، وأياً كانت ثقافته يبحث عن الله على مدى العصور في قرارة نفسه وأن أستبد به الإلحاد"[7].

---

[1]) سورة الحجرات 13.

[2]) قاسم، محمد زكي الدين(1991م)، **الإسلام والفطرة**، ط1، القاهرة: دار الصفوة، ص33.

[3]) انظر: قطب، محمد(1993م)، **دراسات في النفس الإنسانية**، ط 10، القاهرة: دار الشروق، ص 211. وانظر: وانظر: الشرقاوي، حسن(1983م)، **نحو تربية إسلامية**، الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص 57.

[4]) الروم 30.

[5]) البخاري، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات،ح1358. مسلم كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ح2658.

[6]) ابن القيم، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**،(1978م)، دار المعرفة: بيروت، ص 289.

[7]) مكرم، عبد العال(1988م)، **أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع**،ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت.

ج- خصائــص توازن الإنســان المسلم[1]

يستمد المسلم توازنه- شكلاً ومضموناً- من المنهج الرباني. وخصائص توازن المسلم مُستمدة من خصائص الإسلام نفسه، لأن كل موضوع يستمد خصائصه من خصائص المنهج المنبثق عنه، مما ميّز شخصية المسلم بعدة خصائص جعلته قادراً على خوض غمار الحياة بثقة وطمأنينة لأنه قائم على أرضية ثابته من القواعد والتوجيهات الربانية التي حفظت توازن شخصيته وكيانه، وحمته من الإندثار أو الذوبان في الآخر:

1- **أن مصدر هذا التوازن رباني إلهي**[2]، قال تعالى: { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }[3]، وهذا مما جعله مناسباً تماماً للإنسان، لأن الخالق أعلم بمن خلق. فالإنسان خُلِقَ باستعدادات وقدرات وحاجات معينة فطرة من الله تعالى، ثم جاء الإسلام بما يحفظ للإنسان استعداداته وقدراته وفطرته ليبقى على الصراط المستقيم. فدعوة التوازن لم تتعارض مع الفطرة بل جاءت ملائمة لها حيث لبت ميولها وتطلعاتها، وعملت على إشباع حاجاتها. فالإنسان والفطرة والتوازن خرجت من مشكاة واحدة يستحيل أن نجد بينها تعارض أو اختلاف.

2- **ثم شمول هذا التوازن لكل جوانب حياة الإنسان**[4]، وهذه الخاصية نابعة من شمول الإسلام نفسه. فالتوازن يشمل الإنسان من حيث هو كلٍ متكامل، فيشمل روحه وعقله ونفسه وقلبه وجسده بشكل متكامل دون تجزئتها، أو استثناء أو ألغاء لأي جزء. ثم هذا التوازن يشمل مراحل حياة الإنسان من قبل الولادة إلى ما بعد الموت. ويشمل التوازن أيضاً تعاليم الإسلام لتتلاقى مع توازن الإنسان ذاته فلا يحدث بينهما تنافر اوتضارب. فجاءت تعاليم الشريعة الإسلامية ملائمة بشكل مقصود للإنسان بكيفيتها وكميتها، فكانت عامل أساس وداعم لإيصال المسلم لحالة التوازن في ذاته والثبات عليه.

---

[1]) انظر: الحازمي، خالد بن حامد(2000م)، **أصول التربية الأسلامية**، ط1، السعودية: دار عالم الكتب للنشروالتوزيع، ص 49.

[2]) انظر: المرجع السابق، ص45-46.

[3]) سورة هود 112.

[4]) انظر: قطب، سيد(2002م)، **خصائص التصور الإسلامي**، ط15، القاهرة: دار الشروق، ص95.

3- ثم **واقعية التوازن**[1]، من حيث مراعاته لكون هذا الإنسان مخلوق بطبيعة خاصة من مادة وروح، قال تعالى:{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ }[2]، فهذه "الطبيعة المزدوجة ليست أمراً طارئاً على الإنسان، ولا ثانوياً فيه، وإنما هي من الفطرة التي فطره الله عليها وأهله بها للخلافة في الأرض"[3]، وهي تُلبي حاجاته الروحية والجسمية، فيكتمل نمو الفرد بشكل طبيعي بعيداً عن الكبت والقتل لأي جانب.

---

[1]) انظر: قاسم، محمد زكي الدين(1991م)، **الإسلام والفطرة**، ط1، القاهرة: دار الصفوة، ص144. وانظر: **خصائص التصور الإسلامي**، مرجع سابق، ص 169.

[2]) سورة الحجر 28-29.

[3]) عبد العال، حسن إبراهيم،(1985م)، **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية والطبيعة الإنسانية،(د.ط)**، الرياض: عالم الكتاب ، ص72.

المبحث الثانـــي

العوامل المؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية وسماتها

المطلب الأول : العوامــل المؤثــرة في بـــناء الشخصية المتـــوازنـــة في السنة النبوية

اولاً: عوامل داخلية مؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

العقيدة

العبادات

ثانياً: عوامل خارجية مؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

البيئة: الأسرة

الصحبة والرفاق

المحاضن التربوية

المطلب الثاني : سمات الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

المطلب الثالث : إنموذج الشخصية المتوازنة في السنة النبوية– شخصية النبي ﷺ

المطلب الأول

عوامل بناء[1] الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

إن الإسلام ممثلاً بأركان الإيمان والإسلام وكل معاني الشرع يصب في غاية واحدة هي استكمال بناء جوانب الشخصية، لبناء واستكمال توازن الإنسان ليصبح مهيأً لإعمار الكون.

وتأتي عوامل البناء على شكل مؤثرات داخلية وخارجية، بعضها مصدره داخلي من الشخص نفسه، وبعضها خارجي مما يُحيط بالفرد من عوامل ومتغيرات. وتتظافر المؤثرات الداخلية والخارجية وتتكامل بحيث لا نستطيع فصل تأثير أي منها عن الآخر، وكل ما نلمسه هو النتائج والآثار.

أولاً: عوامل داخلية مؤثرة في بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

"يعتمد بناء الشخصية أساساً على مدى التوازن بين القوى والاستعدادات الإنسانية المادية والمعنوية، والفطرية والمكتسبة، وكل خلل يلحق بها أو ببعضها يؤثر سلباً في تشكيل الشخصية ككل متكامل، ويسبب لها الاضطراب وعدم الاستقرار والثبات، وهو ما يجعلها غير قادرة على التكيف مع مشاكل الحياة، وغير مستعدة لتحمل المصاعب والشدائد وغير مؤهلة لمجابهة المتاعب والأزمات التي تكتنف ظروف حياة الكائن البشري منذ مهده إلى لحده، وهو ما يؤدي بالتالي إلى

---

[1]) البناء اصطلاحاً: " اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للارتقاء والنهوض بالفرد والمجتمع بحيث يصبح في النهاية صالحاً في نفسه، مصلحاً لغيره مرضياً لربه، قال تعالى: { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } التوبة 109"، **دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة**-عطاف محمود حتحت-رسالة ماجستير منشورة في الجامعة الاردنية.ص19، 2009م.

وياتي البناء بمعنى التربية، وعرفت التربية الإسلامية بـ:" نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها، بقصد إيصالهم الى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها، وبذلك يكونون قادرين على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله"، مدكور، علي احمد، **منهج تدريس العلوم الشرعية**، ص 72.

أن تكون شخصيته سلبية هروبية لا نفع يرجى منها للفرد او الجماعة أو شخصية عدوانية مدمرة تلحق بالفرد والجماعة معاً أفدح الأضرار"[1]. والإيمان بشقيه العقدي والعبادي أحدث انسجاماً وتناغماً بين قوى الإنسان واستعدادته للوصول إلى حالة التوازن. مما يعني جعل الشخصية المسلمة مستقرة في عناصرها متعادلة في مكوناتها المتقابلة.

1- العقيدة

تُعتبر العقيدة المؤثر الأول والأقوى في بناء شخصية الفرد، وكل المؤثرات الأخرى تستمد قوتها وثباتها من قوة العقيدة وثباتها. وتنبع أهمية العقيدة من أن سلوك الإنسان وأفعاله أنعكاس لما يعتقده الفرد ويؤمن به، لذا عملت العقيدة الإسلامية على بناء تصور سليم للفرد عن شكل علاقته بالخالق تعالى وبنفسه وبالكون من حوله، مما يجعله فرداً متوازناً في نفسه وسلوكه. من هنا يستطيع الفرد أن يوجه انفعالاته ونوازعه بالطريقة السليمة، ويظهر نتيجة ذلك بــ:

1- القدرة على الجمع بين الحب والخشية لله تعالى في آن واحد[2]، قال النبي ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً)[3]، فالحب والخشية انفعالان متقابلان يرتفعان كلما كان التوازن أقوى وأثبت في النفوس. ولا يلتقيان إلا عند من لديه القدرة على أعطاء كل جانب حقه من دون ان يطغى أحدهم على الآخر. ولا يستطيع ذلك إلا من كانت عقيدته قائمة على المنهج الرباني، فيبقى المسلم بين الحب لله واتخاذه الحبيب والأنيس وبين الخشية المفضية للمعرفة الحقة المُلزمة بحسن الطاعة.

---

[1]) الزنتاني، عبد الحميد،(1993م)،**أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ط2، الدار العربية للكتاب: ليبيا- تونس، ص 844.

[2]) انظر: الشريف، محمد بن حسن (1999م)، **العبادات القلبية واثرها في حياة المؤمنين**، ط2، ص149-158. النووي، أبي زكريا يحي بن شرف(ت676هــ)، **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، (تحقيق: ماهر ياسين الفحل)، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط1ن 2007م، ص 158-160.

[3]) البخاري، كتاب الأدب ، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ح6101. مسلم، كتاب الفضائل، باب علمه صلى الله عليه وسلم وشدة خشيته، ح2356.

2- ثم اجتماع الخوف والرجاء في القلب في آن واحد[1]، واصل ذلك الاستقامة على الصراط المستقيم الذي أورث التوازن بالخوف من عقاب الله تعالى والأمل في عفو الله ورحمته، والجمع بين هذين المتقابلين يخفف من وطاءة الخوف ونتائجه، والخوف يمنع الرجاء من تجاوز حدوده ومقصده، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ)[2]. وهذا الجمع بين الخوف والرجاء هو مرحله لا يصلها الفرد إلا بعد البناء السليم للشخصية الموصل لحالة التوازن.

3- الجمع بين الحرص على الدنيا والعمل للآخرة [3]، لأن البناء العقدي للمسلم جعله قادراً على أحداث التكامل والتوازن بين حياته في الدنيا وما سيصير إليه في الآخرة، فالإنسان يُعمر الدنيا لأنه مستخلف فيها، ويعمر الآخرة لأنه صائر إليها. والدنيا والآخرة متلازمتان، فحال الإنسان في الآخرة مرتبط بعمله في الدنيا ، كل ذلك انطلاقاً من قوله تعالى:{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }[4]، والنبي ﷺ وازن بين الدنيا والآخرة حتى في الدعاء، قال ﷺ:(اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي...)[5]. ومنطلق المسلم في هذا الجمع قوله تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[6].

4- الجمع بين التوكل والعمل: قلنا أن البناء العقدي السليم للمسلم يجعله قادراً على الجمع بين المتقابلات دون الأفراط أو التفريط بأي منها. وأكثر ما تمثل ذلك في سلوك المسلم في الجمع بين التوكل والعمل، فعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي

---

[1]) انظر: النووي، أبي زكريا يحي بن شرف(ت676هـ)، **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، (تحقيق: ماهر ياسين الفحل)، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط1ن 2007م، ص 157-158.

[2]) مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، ح2755.

[3]) حسين، أبو لبابة، **التربية في السنة النبوية**، الرياض: دار اللواء، ص 23-24.

[4]) سورة القصص 77.

[5]) مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل، ح2720.

[6]) سورة الانعام 162.

الْأَرْضِ وَقَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ أَوْ مِنْ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ أَلَا نَتَّكِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، ثُمَّ قَرَأَ: { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى })[1]: فالحديث الشريف يحض على التوكل على الله تعالى، والذي معناه العمل والسعي ثم الرجاء لما عند الله تعالى بعيداً عن التواكل وترك العمل بحجة أن الإنسان مُقدر له عمله ومآله. فجهل الإنسان في معرفة مقعده في الجنة أو في النار يجعل الإنسان موصول الرجاء بالله تعالى، ويجعله بالمقابل دائم العمل دون تواكل.

هذا الجمع بين المتقابلات في آن واحد ميزة للشخصية المسلمة المتوازنة فقط، لأنها تستمد هذا التوازن من بنائها العقدي السليم، والذي يُشكل لها حماية من الأمراض والعقد النفسية والاضطرابات، مما جعلها قادرة على إعطاء كل شيء حقه دون زيادة أو نقصان، ودون تغييب لجانب على حساب غيره.

2- العبادة[2]

"بناء العبادة يُعدّ مكملاً لبناء العقيدة، إذ العبادة تُغذي العقيدة بروحها، كما أنها المنعكس الذي يعكس صورة العقيدة ويجسّمها ... فلا بدّ لكي يظل غرس العقيدة قوياً في النفس، من أن يسقى بماء العبادة بمختلف صورها وأشكالها، فبذلك تنمو العقيدة في الفؤاد وتترعرع، وتثبت أمام عواصف الحياة وزعازعها "[3].

والعبادات هي التعبير السلوكي للبناء العقدي، وكلما كان البناء العقدي سليماً جاءت العبادات قريبة من الكمال. وفي الوقت ذاته تعمل العبادات على توكيد العقيدة في النفس باستمرار، مما يجدد فيها الروح والنشاط.

---

[1]) البخاري، كتاب تفسير القران، باب{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} الليل7، ح4946. مسلم كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ح2647.

[2]) انظر: النمر، عبد المنعم(1987م)، **شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام**، القاهرة: مؤسسة مختار، ص36-42.

[3]) البوطي، محمد سعيد،(1995م)، **تجربة التربية الاسلامية في ميزان البحث**، دمشق: المكتبة الاموية، ص40.

لذا حرص الإسلام على إحاطة المسلم بالعبادت –المفروضة– المتنوعة كماً وكيفاً للعمل على بناء شخصيته من كل الجوانب للوصل به إلى حالة التوازن المنشودة، فكانت عبادة الصلاة، والزكاة والحج ولصيام، قال النبي ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)[1].

وحرص الإسلام على شمول العبادات لكل وقت المسلم، فجاءت متفرقة لتشمل كل أوقات الفرد، فتقومه وتسدده في كل حين وعلى كل حال. جاء أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ:(صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ)[2]، فنجد أن عبادة الصلاة شاملة لكل وقت المسلم.

وتبرز أهمية العبادات من كونها الركائز التي يقوم عليها بناء الإسلام، فهي تربية اخلاقية، تَكسب الفرد ملكات: الصبر، والنظام، والإرادة، والصدق، والتقوى، والقدرة على التعامل مع الآخر. والعبادات تربية اجتماعية، معظم العبادات تُربي في الإنسان الأرتباط الدائم بالجماعة، عن طريق تأدية العبادات بشكل جماعي لا فردي. قال رسول الله ﷺ: (صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا)[3]. والعبادات تنظيم سلوكي، فأكثر الناس " قدرة على غض البصر وأبعده عن الرذائل السلوكية هم الملتزمون بأداء العبادات في أوقاتها، وبالهيئة المأمور بها، وأقرب الناس اقترافاً للرذائل السلوكية هم أولئك الذين لا يُقيمون وزناً للعبادة، بل

---

[1]) البخاري كتاب الإيمان، بابقول النبي ﷺ "بني الإسلام على خمس"، ح8. مسلم كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ" بني الإسلام على خمس"، ح16.

[2]) مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ح 613.

[3]) البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، ح645. مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، ح649.

يجدون صعوبة في مفارقة ما ألفوه من الرذائل...إن الذي ليس لديه إرادة جازمة على النهوض لأداء العبادات فمن باب أولى أن ليس لديه إرادة جازمة في التمسك بالفضائل وترك الرذائل"[1].

وتنظم العبادات علاقة الفرد بالله تعالى وبالناس وبنفسه، وتظهر ثمار الإلتزام بالعبادات بـــ:

1- **الإرادة،** فالعبادات تقوي الإرادة عند الإنسان وتجعله يتجه نحو السلوك السوي، لأنها تحتاج لمجاهدة النفس، قال الرسول ﷺ: **(مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)**[2]، هنا تظهر الإرادة القوية في توجيه السلوك، فــ" ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس"[3]. و" في التوقيت الزماني لأوقات الصلوات إذا حافظ عليها العبد تربية لإرداته على الإنقياد للطاعة، فلا يجد بعد برهة من الزمن معاناة من أدائها بل يجد سروراً ولذة، في حين أن من لم يحافظ عليها في أوقاتها يجد أن إرادته ضعيفة أمام كبح شهوات النفس"[4] . من هنا نرى الأثر الكبير للعبادات في تقوية الإرادة البشرية في السعي للدوام على الاستقامة في السلوك.

2- **تقوية الشعور بالآخر،** وأنه لا غنى عنه، وأن الفرد لا يستطيع الاستمرار لوحده، فهو في حاجة أخيه، مثلما آخاه في حاجته : فالعبادات تجمع الافراد يومياً لأداء الصلاة، واسبوعياً في صلاة الجمعة، وسنوياً في الحج، مما يُربي روح الألفة والمحبة والتعاون والتعارف المفضي إلى نتائج مستقبلية بتبادل المنافع بأشكالها المختلفة. وعبادة الصيام كذلك تُربى الفرد على الشعور بالآخر، فلولا الصيام ما عرف الشبعان بحال الجائع، قال النبي ﷺ: **(الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا)**[5]،يقول ابن القيم:

---

[1]) الحازمي، خالد بن حامد(2000م)، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب: السعودية، ط1، ص 121.

[2]) البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور، ح1903.

[3]) ابن حجر، فتح الباري.

[4]) **أصول التربية الاسلامية**، مرجع سابق، ص120.

[5]) البخاري، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ح1894. مسلم، كتاب الصوم، باب فضل الصيام، ح1151.

"المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية... ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين"[1]. وتاتي عبادة الحج لتضع الفرد امام نفسه ليرى مدى تأصل أثار العبادات في سلوكه، لما يحتاجه الحج من الفرد من جهد بدني وفكري وروحي ومادي. قال النبي ﷺ: (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)[2]. فالتوازن في شخصية المسلم هو الذي أوجد الشعور بالآخر واستطاع المسلم تمثل ذلك أثناء أداءه لشعائر العبادات.

3- **تجديد الاتصال بالله تعالى**، وبما أن العبادات تشمل كل أوقات الفرد وأحواله، فان تجديد الاتصال بالله تعالى يكون في كل وقت فلا يغفل العبد عن خالقه تعالى، وأهم اثر لهذا الاتصال أشباع الفطرة الإنسانية بالتوجه للآلهه، والشعور بمعيته في كل حين.

---

[1]) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج2 – ص27.

[2]) البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، ح1521. مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ح1350.

ثانـــياً

عوامل خارجيـــة مؤثرة في بناء الشخصية المـــتوازنة في السنة النبوية

تقوم المؤثرات الخارجية في بناء شخصية المسلم، بإتمام عمل المؤثرات الداخلية، فيتكامل عملهما في عملية البناء للوصول بشخصية الفرد المسلم إلى حالة التوازن المنشودة.

وتتمثل العوامل الخارجية بالبيئة المحيطة بالفرد، والبيئة هي "جميع العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً او غير مباشر، منذ لحظة الإخصاب في رحم المرأة، وتشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية"[1].

اولاً : البيئة الداخلـــية[2]

ويمثلها رحم الأم، وكلما كانت هذه البيئة سليمة انعكس ذلك بشكل جيد على الطفل، وقد عمل الإسلام منذ البداية في الحرص على أن يتوفر للجنين البيئة المناسبة للنمو وحمايته من كل ما يمكن ان يؤثر عليه بشكل سلبي. " فقد ثبت أن الجنين يتأثر بالظروف التي تمر بها الأم من ناحية الضرر والنفع"[3]. وهذه أولى الخطوات لوجود الشخصية السليمة، بالاهتمام بأن تبداء قوية خالية من الإمراض.

ثانياً: البيئة الخارجـــية[4]

للبيئة الاجتماعية دور كبير في بناء شخصية المسلم لاتساع مساحة تأثيرها، فهي تشمل كل ما يحيط بالفرد: الأسرة والصحبة والرفاق والمحاضن التربوية.

---

[1]) التل، شادية،(2005م)، **علم النفس التربوي في الإسلام**، ط1، جدة: الدار السعودية، ص 96.

[2]) انظر: العيسوي، عبد الرحمن(1985م)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ص29–31.

[3]) عثمان، حسن ملا(1961م)، **أبناؤنا وسائل العناية بهم صحياً وتربوياً**، دمشق: دار الفكر، ص5.

[4]) والبيئة الخارجية تشمل البيئة الاجتماعية والجغرافية، ولكني ساقتصر في بحثي هذا على البيئة الاجتماعية لتأثيرها المباشر والقوي في بناء شخصية الفرد.

وتقوم هذه المجالات مجتمعه بعمل سياج حماية للفرد، لأنها تَشمل كل وقته، فالفرد إما في أسرته، أو في المسجد، أو بين الرفاق، أو في أحد المحاضن التربوية. وفي هذا حماية للفرد من الوقوع في براثن رفاق السوء ومخاطر الشارع أو أي مكان غير آمن على فكر وسلوك الفرد. وتوفير هذه الحماية للفرد داخلة في قول النبي ﷺ:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1]. فالجميع مُطالب بالقيام بواجبه بالصورة الكاملة كي لا يؤتى الفرد من جهته ويحدث شرخ في البناء المجتمعي. فإذا فَسدت البيئة الخارجية يُصبح من الصعب إصلاح الفرد، حتى لو أراد الفرد ذلك، ونقرأ ذلك من خلال الحديث الشريف، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدْ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ ...)[2]. فالرجل العالم حين أمره بالرحيل ومفارقة المكان وأهله، إشارة لدور البيئة في فكر الفرد وسلوكه، فيصعب أن يتغير تفكير الفرد وسلوكه للأفضل في هذه البيئة.

وتتكامل مكونات البيئة الاجتماعية فيما بينها، وتتظافر مع باقي المؤثرات في بناء وتكوين شخصية الفرد المسلم، فتشكل منهج بنائي ووقائي في الوقت نفسه: فالأسرة تُركز على بناء الناحية العقدية والجسمية، والمسجد يُعنى بالدرجة الأولى بالناحية الروحية، والصحبة تُعنى بالعلاقات الاجتماعية، والمدرسة تُركز اهتمامها على التربية العلمية. فإذا أوجدنا التكامل بين هذه المؤثرات البيئية نصل لما نصبو إليه من تكامل في شخصية الفرد. ولضمان تحقيق هذا التكامل، لا بُدَ من تحقق شرطين:

1- "ألَّا يكون هناك ازدواجية وتناقض بين توجيه البيت والمدرسة.

---

[1]) مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ح1829. البخاري، كتاب النكاح، باب {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} التحريم6، ح5188.

[2]) مسلم، كتاب التوبة، باب، قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ح2766. البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب حديث الغار، ح3470.

2- أن يكون التعاون هادفاً لإيجاد التكامل والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية. فإذا تم التعاون ضمن هذين الشرطين، فالولد يكتمل روحياً وجسمياً، ويتكون عقلياً ونفسياً .. بل يكون إنساناً متوازناً سوياً "[1].

فالأسـرة [2] تُعتبر "المحضن الأول للإنسان إذ يعيش فيها أطول أطوار حياته، فيتشرب منها العقيدة، والأخلاق، والأفكار، والعادات، والتقاليد"[3]، والأسرة ممثلة بالوالدين، هي المسؤولة عن الأبناء، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وَأَهْلِيكُمْ نَارًا }[4]، ويدخلون في قول النبي ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[5]، من هنا جاءت "وصية الله للآباءِ بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبَائهم، قال تعالى:{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ}[6]. فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سُدى، فقد أساءَ إليه غاية الإساءةِ. وأكثر الأولاد إنما جاء فَسادُهُم مِن قِبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسُننه، فأضاعُوهُم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آبائهم كباراً "[7]. وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ)[8]، فهذا الطفل بحاجة في البداية لأسرة سليمة قادرة على القيام بواجبها اتجاه أبنائها ومجتمعها، فكان أول أساس في الأسرة هو الزوجين، لذا جاء التوجيه النبوي بطريقة اختيار الزوجين ليكونا أساس قوي للأسرة، قال ﷺ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا

---

[1]) علوان، عبد الله ناصح، (1976م)، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط1، دار السلام للطباعة، ج2، ص 940.

[2]) انظر: مطاوع، عصمت إبراهيم(1981م)، **علم النفس وأهميته في حياتنا**، القاهرة: دار المعارف، ص 133.

[3]) الحازمي، خالد سعيد،(2000م)، **أصول التربية الإسلامية**، عالم الكتب: الرياض، ص 307.

[4]) سورة التحريم 6.

[5]) سبق تخريجه، ص36.

[6]) سورة الاسراء 31.

[7]) ابن القيم، (1983م)، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ط1،(تحقيق: عبد المنعم العاني)، دار الكتب العلمية: بيروت، ص161.

[8]) سبق تخريجه، ص24.

وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ)[1]. فصلاح الأسرة وفسادها يظهر على الأبناء في اعتقادهم وسلوكهم، قال تعالى:{ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا }[2].

ثم تأثيرالصحبة والرفـــاق[3]، والصحبة هي نوع من الاتصال، وهي "العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات والمعتقدات والمواقف والاتجاهات من وإلى الآخرين، والاتصال أسلوب اكتسبه الإنسان منذ وجوده، ولا يستطيع العيش بدونه، لحاجته الماسة إلى التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم، ويشبع الإنسان من خلال عملية الاتصال بالآخرين حاجات نفسية واجتماعية، كالحاجة إلى الإحساس بالأمن والرغبة في الانتماء"[4].

وإشباع الصحبة للحاجات النفسية والاجتماعية استمرار في بناء شخصية الفرد، لذا لم يعمل الإسلام على قتل هذه الحاجة أو كتمها، وإنما عمل على التوجيه إلى الإصابة في اختيار الصاحب، وبيان أثره الكبير في الفرد، قال رسول الله ﷺ:(مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)[5].

ثم يأتي دور المحاضن التربويـــة، وهي تُشكل بيئة خصبة للمساهمة في بناء شخصية الفرد، وأول هذه المحاضن:

– **المسجد،** وله دور كبير في بناء شخصية المسلم، وتنبع أهميته من كونه "جامعاً لأداء العبادات، وجامعة للتعليم وتخريج الأكفاء، ومعهداً لطلب العلم ونشره، ومركزاً للقضاء والفتوى، وداراً

[1]) مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، ح1466. البخاري، كتاب النكاح، باب الاكفاء في الدين، ح5090.

[2]) سورة الاعراف 58.

[3]) انظر: العيسوي، عبد الرحمن(1985م)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ص214–216.

[4]) سعيد التل وآخرون (1993م)، **المرجع في مبادئ التربية**، ط1، دار الشروق: الأردن، ص 858.

[5]) بخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ح2101. مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ح2628.

للشورى وتبادل الآراء، ومنبراً أعلامياً لإذاعة الأخبار وتبليغها، ومنزلاً للضيافة وإيواء للغرباء، ومكاناً لعقد الألوية وانطلاق الجيوش للجهاد في سبيل الله تعالى، ومنتدى للثقافة ونشر الوعي بين الناس"[1]. فالمكان الذي فيه كل هذا الخير كفيل أن نعمل على حمايته ورعايته ليقوم بواجبه بالشكل السليم لذا نجد النبي ﷺ نبه معاذ ﷺ حين تصرف بطريقة لم يُراع فيها حاجات الجميع في المسجد، فقد جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:(إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ)[2]، فالنبي ﷺ حين أمر بتخفيف الصلاة فذلك مُراعاة لظروف الجميع. ولكي لا يخرج المسجد عن دوره في التجميع والتأليف للمسلمين.

وعمل النبي ﷺ على تحبيب الأطفال بالمسجد وربطهم به ليكون مصدر لبناء شخصياتهم، فيحدث جابر بن سمرة عن طفولته وصحبته لرسول الله ﷺ، قَالَ:(صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا، أَوْ رِيحًا، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ)[3]. وعن أَبِي قَتَادَةَ ﷺ:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا)[4]. فالمعاملة الطيبة من النبي ﷺ للأطفال تُثمر عدة نتائج:

- أولاً تُحبب الأطفال بالنبي ﷺ ويصبح القدوة والأسوة لهم.

---

[1]) أبو عراد، صالح بن علي(2003م)، **التربية الإسلامية**، ط1، الرياض: الدار الصولتية للتربية، ص 93 بتصرف قليل.

[2]) مسلم، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، ح466. بخاري كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله، ح6110.

[3]) مسلم، كتاب: الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ، ح2329.

[4]) البخاري، كتاب الصلاة، باب غذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة، ح516. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة، ح543.

- ثم تربطهم بالمسجد والذي هو أساس كل خير، فمن خلال المسجد يتعلم الطفل ويكبر على أسس صحيحية في كل جوانب حياته، فالمسجد زمن النبي ﷺ عالم قائم بذاته.

وعمل النبي ﷺ من خلال المسجد أيضاً على تعليم الناس، ومن أمثلة ذلك حديث المسيء صلاته، عن أبي هريرة ﷺ:(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا)[1]، فكان تعامل النبي ﷺ مع الموقف تربية للرجل نفسه ولمن كان حاضراً، وكان أسلوب النبي ﷺ ينم عن أدب شديد في تعليم الرجل فلم يسكت النبي ﷺ على خطئه، ولم يبالغ في طريقة تعليم الرجل أو يُشهر بقلة معرفته، فالرجل تعلم الصلاة بكل رحابة صدر، والحضور تعلم أسلوب النصح للآخر.

وتعليم النبي ﷺ للأعرابي الذي بال في المسجد، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تُزْرِمُوهُ ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ)[2]: فمثل هذا الرجل لا يذهب لمدرسة ولا لجامعة والمسجد هو المكان الوحيد الذي يمكن أن يتواجد فيه، فاستثمر النبي ﷺ الموقف في توجيه وتعليم الرجل بأسلوب يناسب طبيعته.

والمحضن الآخر المدرســـة[3]، وهي "الوعاء الثاني بعد الأسرة، حيث يقضي المتعلم شطراً من حياته، يتعلم ما لم يكن يعرفه من قبل، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة في عقيدته

---

[1]) البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القرأة للإمام والمأموم، ح757. ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قرأة الفاتحة في كل ركعة، ح397.

[2]) البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح6025. مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول، ح284.

[3]) في زمن النبي ﷺ كان المسجد يقوم بدور المدرسة أو المؤسسات التعليمية، وفيما بعد انتشرت حلقات العلم والكتاتيب، وبقي الأمر يتطور إلى أن وصل لما هو عليه الآن.

وعبادته، ويتلقى فيها الاخلاق الحميدة "[1]. فتعمل على بناء المسلم بشكل تكاملي مع باقي المؤثرات في بناء الشخصية.

ثم **الإعــــلام**، ويُعرفه حامد عبد الواحد بــ" الاتصال بجماهير الناس ومخاطبتهم بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليهم بالطرق والوسائل المناسبة الفعالة "[2]، فقدرة الإعلام على الاتصال بالجماهير والتأثير بهم، جعلته أداة أساسية في بناء شخصية الفرد لأن الإعلام "بإمكانياته الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة المجتمع بطريقة مذهلة، لأنه أصبح مدرسة ثانية، يقدم أفكاراً وقيماً ومعايير وأنماط سلوك وأتجاهات ومواقف في الحياة"[3]. فإذا تم استخدامه بالشكل السليم كما أمر الإسلام فإنه سيكون أداة قوية في بناء شخصية المسلم مما يعني لبنة جديدة أخرى في توازن الفرد. وحدد الإسلام حدود استخدام الإعلام، قال تعالى:{ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }.

---

[1]) الحازمي، خالد بن حامد(2000م)، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 342.

[2]) عبد الواحد، حامد، **الإعلام في المجتمع الإسلامي**، رابطة العالم الإسلامي، ص 366.

[3]) سعد الدين، محمد منير،(1995م)، **دراسات في التربية الإسلامية**، ط1، المكتبة العصرية: لبنان، ص 219.

المطلب الثاني

سمات الشخصية المتوازنـــة في السنة النبويـــة

تميزت الشخصية الإسلامية بسمات عديدة، نبعت من بناءها السليم القائم على الشريعة الإسلامية. وتميزت سمات الشخصية المسلمة بالتكامل والشمول بسبب مصدريتها البعيدة عن النقص والقصور.

1- الإيجابية[1]: " المسلم- بحكم دينه – ليس مسئولاً عن نفسه فحسب، بل هو مسئول كذلك عن المجتمع الذي يعيش فيه، مسئولية تعاونية في كل ما يهم مجتمعه، ويحتاج إليه الأفراد منه والجماعات، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"[2]، قال النبي ﷺ: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ)[3].

والإسلام ربى الأفراد على أقتران القول بالفعل، وهذه حقيقة الإيمان، فالمؤمن لا يكتفي بالأقوال، وأنما يُترجم ذلك إلى أفعال على أرض الواقع، ويظهر أثرها في المحيط والمجتمع. وما انتشار الإسلام على أكتاف الرجال إلا نتيجة لسمة الإيجابية التي يتحلون بها، الدافعة لهم للقيام بواجبهم وشعورهم بالمسؤولية إتجاه دينهم وأمتهم. جاء في صحيح البخاري:(بَاب الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ)[4]، لبيان أن العلم والعمل مترابطان ولا خير في علم لا يُثمر عملاً، ولا خير في عمل لا يقوم على علم. وهذه السلوكيات نابعة من الإيجابية التي زرعها الإسلام في أصحابه، فهي تجعل المسلم في حركة فكرية ونفسية وجسدية، يرفض الجمود والأنهزامية. وهذا نابع من التصور

---

[1]) للاستفادة: الحوراني، توجان سامي، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة اليرموك، إشراف د. محمد الخطيب، د. ماجد الجلاد، 2003م.

[2]) انظر: النمر، عبد المنعم(1987م)، **شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام**، القاهرة: مؤسسة مختار، ص65.

[3]) البخاري كتاب المظالم والغصب، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، ح 2443.

[4]) البخاري، كتاب العلم، باب "العلم قبل القول والعمل".

الإسلامي للحياة على أنه عمل وبناء وعطاء وتنافس في الخيرات، قال تعالى: { وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ }[1].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجلى صور الإيجابية في الشخصية المتوازنة، قال النبي ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ)[2].فهي شخصية مبادرة للخير، وتعمل على التغيير للأفضل لنفسها ولأسرتها ولمجتمعها.

2- **المسؤولية**[3] : يعيش المسلم في حالة دائمة من المسؤولية المتبادلة، فهو إما مسؤولاً راعياً، أو مسؤلاً عنه مرعياً. فالمسؤولية "حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته"[4]. قال تعالى: { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ }[5]. وقال النبي ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ...)[6]. وكل قائد مسؤول في مكانه، وأهم مسؤولية يجب أن يُربى عليها الفرد مسؤوليته عن عمله مسؤولية شمولية، قال تعالى:{ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا }[7]. وقال النبي ﷺ:(لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)[8]، فالمسلم مسؤول عن كل ما يصدر عنه من فعل أو قول، حتى إن معاذ بن جبل استغرب من ذلك فقال: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ

---

[1]) سورة البقرة 148.

[2]) الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح2169. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وحسنه الألباني.

[3]) انظر: الأهدل، عبد الله قادري(1992م)، **المسئولية في الإسلام**، ط3. طلعت، منصور(1982م)، **الشخصية السوية**، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ص96.

[4]) المعجم الوسيط، ج1، ص 426.

[5]) سورة الصافات 24.

[6]) سبق تخريجه ص36.

[7]) سورة الاسراء 36.

[8]) الترمذي، كتاب أبواب صفة القيامة، باب في القيامة، ح2417. قال الألباني صحيح.

أَلْسِنَتِهِمْ)[1]، فإذا استطاع الفرد تمثل هذه المسؤولية على الوجه الصحيح التزم بباقي أشكال المسؤولية بيسر. ولكن من لم يستطع إقامة المسؤولية في نفسه فابعد ما سيكون إقامتها على غيره، بالتالي سيبتعد عن البناء السليم للشخصية.

3- **الواقعية** [2]: " الواقعية نسبة إلى الواقع الذي عليه الإنسان، والذي عليه الحياة، والذي عليه الكون"[3]، وتستمد الشخصية الإسلامية شكل ومضمون واقعيتها من المنهج الإسلامي. فواقعية الإسلام بمعنى تحقق الإسلام على أرض الواقع، والشخصية الإسلامية تعيش وتتعامل على أرض الواقع بعيداً عن الخيال. وتعيش واقعاً ملموساً له مقدمات ونتائج تُشكل الأساس في بناء الشخصية الإسلامية. وظهر أثر الواقعية في بناء الشخصية من خلال :

أ- مراعاة الفطرة الإنسانية، وحمايتها من تكلف ماهو خارج عن طبيعتها أو قدرتها، ويظهر ذلك من أجابت النبي ﷺ للنفر الذين جاءوا يسألون عن عبادته ﷺ وكأنهم تقالوها، فقال لهم: (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[4].

ب- من واقعية الشخصية الإسلامية قيام كل فرد بما يُحسن صنعه، قال تعالى:{ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا }[5]. وقد أجاد الامام مالك في بيان ذلك، حين قال " ..أن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر

---

[1]) الترمذي، كتاب اللإيمان، بابك حرمة الصلاة، ح2616. قال ابو عيسى حديث حسن صحيح. وحكم عليه الحاكم في المستدرك بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، كتاب الأدب، ح7774.

[2]) انظر: قطب، سيد(2002م)، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، ط15، القاهرة: دار الشروق، ص169-187.

[3]) سبع، توفيق محمد(1973م)، **واقعية المنهج القرآني**، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص25.

[4]) البخاري، كتاب النكاح، باب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :(مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ)، ح5063. مسلم كتاب، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه، ح.

[5]) سورة البقرة أية 233 .

فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام، وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة .."[1]، فالأنسان لا بُدَ ان يرى من نفسه ما تحسنه وتميل إليه، فيتوجه إليه بكله ولا يعجز، فكل مخلوق مُيسر لما خُلق له.

ت-الواقعية في التعامل مع المواقف التي تعترض حياة الأفراد، بطريقة عملية بعيدة عن الخيال، مثلما فعل النبي ﷺ مع الرجل الذي أتى يَسْأَلُهُ فقَال: (أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ قَالَ بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنْ الْمَاءِ قَالَ ائْتِنِي بهِمَا قَالَ فَأَتَاهُ بهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ)[2]: فالنبي ﷺ تعامل مع المشكلة بطريقة واقعية، اولاً: قام النبي ﷺ بحل المشكلة بشكل عملي، ثم جاء بحل من بيئة الرجل وفي متناول يده، وجاء الحل دائم ليس مجرد تصرف آني. كل هذا نابع من واقعية الشخصية الإسلامية القائمة على واقع ملموس يتصرف الفرد حسب معطياته.

ونجد تصرف النبي ﷺ مع الذي جاءه يطلب الأذن بالزنا يصدر عن شخصية واقعية، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ فَقَالَ ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا

---

[1]) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **التمهيد لما في الموطاء من المعاني والاسانيد،** (تحقيق: مصطفى العلوى ومحمد البكري)، ج7، ص185.

[2]) ابو داود، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، ح1641. وضعفه الألباني.

رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)[1]: فكان تصرف النبي ﷺ في الموقف السابق، مختلف تماماً عن تصرفه هنا، فلم يقدم النبي ﷺ حلاً لمشكلة الشاب، وانما خاطب عقله وأثار حميته، وجعل الشاب حكماً على نفسه، لأن ذلك ادعى للأقتناع والالتزام في هذا الموقف.

[1]) أحمد، ح22211. وقال الألباني صحيح.

المطلب الثالث

إنموذج الشخصية المتوازنـــة في السنة النبــوية

شخصية النبـــي ﷺ

التوازن في الشخصية مطلب شرعي، وبناء الشخصية المتوازنة بحاجة إلى منهج تربوي متكامل، لا يعتريه النقص والقصور، والمناهج البشرية قاصرة لقصور البشر أنفسهم، ولا يوجد منهج شامل كامل لا يُنسب إليه النقص إلا المنهج الرباني ألذي أوحاه الله تعالى للنبي ﷺ.

ومن أجل الوقوف على أنموذج للشخصية المتوازنة ندرس شخصية النبي ﷺ لقول الله تعالى:{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ }[1].

ونقرأ شخصية النبي ﷺ من خلال علاقته ﷺ بالخالق تعالى، **و**علاقته ﷺ بنفسه، وعلاقته ﷺ بالآخر، وذلك لأن البناء السليم لعلاقة المسلم مع الخالق تعالى ومع نفسه ومع الآخر تجعله شخصية سليمة بعيدة عن الخلل والاضطراب مما يوصلها لحالة التوازن، والإسلام بكل تعاليمه المختلفة طريق الإنسان لحالة التوازن .

فجاءت علاقة النبي ﷺ بالخالق تعالى، نابعة من العقيدة الإسلامية التي قدمت للمسلم التصور الكامل عن شكل هذه العلاقة، قال تعالى:{ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ }[2]، فقامت هذه العلاقة على أصلين ثابتين:

---

[1]) سورة آل عمران 31–32.

[2]) سورة الأنعام 162– 163.

أ- الحب الصادق لله تعالى: فالمحبة هي القاعدة في علاقة المسلم بخالقه، قال تعالى:{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}[1]. "فالله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته الجامعة لكمال محبته مع الخضوع له والانقياد لأمره، فأصل العبادة محبة الله بل إفراده بالمحبة وأن يكون الحب كله لله فلا يحب معه سواه وإنما يحب لأجله وفيه"[2]، ومحبة النبي ﷺ لله تعالى وصلت لدرجة الخلة، فاستغنى النبي بالله تعالى عن كل حبيب وخليل. والحب الصادق يوصل للأخلاص:{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[3]، مما يولد المراقبة الذاتية عند المسلم، قال النبي ﷺ:(..أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[4].

والحب الصادق لا بدّ أن يُترجم إلى عمل، وإلا كان إدعاء، فنجد النبي ﷺ يصلي حتى تتفطر قدماه، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ: (كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ)[5]. وهذا يُبين مدى تمكن محبة الله تعالى في قلب النبي ﷺ، وفراغه من أي أحد سوى الله تعالى.

ب- أنها علاقة مستمرة (الإستدامة)، فلا بدّ من الجمع بين الصدق في المحبة، والاستمرار على ذلك، فالاسلام دين عبادة مستمرة وطاعة دائمة، ولا تنتهي العبادة فيه بانتهاء شعيرة او الفراغ من فريضة، بل العبادة مستمرة مع الإنسان من لحظة تكليفه، إلى لحظة تكفينه، قال تعالى: { وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ }[6]، وحذر النبي ﷺ من انقطاع العمل:(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل)[7]، ليحفظ المسلم نفسه بالاستمرارية والمداومة من غير كلل او ملل. فجاء شكل علاقة النبي ﷺ بالخالق تعالى بـــ:

---

[1]) سورة المائدة 54.

[2]) ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، مرجع سابق، ص99،.

[3]) سورة الفاتحة 5.

[4]) البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، ح50. مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، ح8.

[5]) البخاري، كتاب تفسير القران، باب:{ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك } الفتح2، ح4837.

[6]) سورة الحجر 99.

[7]) سبق تخريجه، ص20.

1- الذكر الدائم لله تعالى بالشكل الذي يُرضي الله ويقرب إليه. فكان النبي ﷺ في حال ذكر دائم لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }[1]،{ ... فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ }[2]. وكان ذلك على كل حال اتباعاً لقوله تعالى:{ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ }[3]. وقوله ﷺ:(تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي)[4].

2- الاستغفار، فكان النبي ﷺ دائم الأستغفار لا يفترعنه، يقول النبي ﷺ: (إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ)[5]. وكان يقول ﷺ:(وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً)[6].

3- والشكر على أنعم الله كل حين متمثلاً قول الله تعالى:{ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }[7].{ فَاذْكُرُونِي فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }[8].{ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ }[9]. قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)[10].

وأما علاقة النبي ﷺ بنفسه، فكانت نابعة من العقيدة الإسلامية أيضاً، وقامت على الأسس التالية :

---

[1]) سورة الاحزاب 41- 42.

[2]) سورة النساء 103.

[3]) سورة الشعراء218 -219.

[4]) البخاري، كتاب المناقب، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه، ح3569.

[5]) مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب استحباب الاستغفار والأستكثار منه، ح2702.

[6]) البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة، ح6307.

[7]) سورة ابراهيم7.

[8]) سورة البقرة 152.

[9]) سورة سباء 13.

[10]) مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حمد الله تعالى، ح2734.

1- أساس علاقة النبي ﷺ بنفسه قائم على التوجيه الرباني، فعرّف الإسلام الإنسان سبب وجوده في الحياة الدنيا، قال تعالى:{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[1]، ثم حدد له المنهج في ذلك، قال تعالى:{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا }[2].

2- ثم تعامل مع نفسه على أنها أمانة عنده، محاسب عليها، فقام بتعاهد نفسه وتزكيتها، من باب قوله ﷺ:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[3]، وقول الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا }[4].

3- أكرم النبي ﷺ جوارحه بإعطاء كل ذي حق حقه، ومن ذلك حفظ اللسان لقوله تعالى:{ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[5]. قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:(ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)[6]. وحفظ السمع، وهو طريق القلب، قال تعالى:{ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[7]، فالواجب حفظه وتنزيهه عما يورده العذاب. وحفظ البصر، فحق البصر غضه عما لا يحل، والنظر في مواطن العبر فإنه مسؤول عنه يوم الحساب. وحفظ البطن، فلا يُدخِل عليه حرام، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ }[8]، والأعتدال في تناول الطعام الحلال: قال تعالى: { وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }[9]، والبعد عن الشبع الموجب للتخمة، قال النبي ﷺ:(مَا ﷺ:(مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ)[1].

---

[1]) سورة الذاريات 56.

[2]) سورة القصص77.

[3])سبق تخريجه ص36.

[4]) سورة التحريم 6.

[5]) سورة ق 18.

[6]) سبق تخريجه، ص44.

[7]) سورة فصلت 20.

[8]) سورة البقرة 172.

[9]) سورة الاعراف31.

ثم علاقة النبي ﷺ بالآخر، وكان شكل هذه العلاقة نابع من التوجيه الرباني، يمثله قول النبي ﷺ: (مَنْ يُحْرَمْ الرِّفْقَ يُحْرَمْ الْخَيْرَ)[2]. وجاء بالصورة الآتية:

- **هدي النبي ﷺ مع زوجاته**، فبالرغم من مسؤوليات النبي ﷺ، ورغم تعدد زوجاته، الا أنه لم يَغفَل عنهن، ولم يُغفِل أياً منهن، ولم يُحابي إحداهن على حساب الأخرى، ولم يهمل البيت والأسرة، قال النبي ﷺ :(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، خياركم خياركم لنسائهم)[3]. ونقرأ ذلك من حديث زوجات النبي ﷺ، قالت السيدة عائشة ﷺ بعدما سألها الأسود: (مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ)[4].

- **علاقة النبي ﷺ بأبنائه**، فكما كان النبي ﷺ أفضل زوج فهو أفضل والد أيضاً، ونقرأ ذلك من سلوك النبي ﷺ مع أبنائه، يقول أنس بن مالك ﷺ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ)[5].

- **معاملة النبي ﷺ الأطفال والصغار**، كان الرسول ﷺ خير معلم ومربي للأطفال وخير موجه للكبار في كيفية تعاملهم مع الصغار، فكان يُظهر لهم الحُب والود "فالمحبة هي مصدر الأمن النفسي للولد، كما أنها هي القاعدة الصلبة لبناء شخصية الولد على الاستقامة والصلاح والتعامل الإيجابي مع المجتمع من حوله، ولا يتصور تحقق هذه الغايات إذا كانت المحبة حبيسة داخل

---

[1]) الترمذي، كتاب الزهد، باب كراهية كثرة الاكل، ح2380. قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. وحكم عليه الحاكم في المستدرك، بقوله هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كتاب الأدب، باب الرقاق، ح7945.

[2]) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح2592.

[3]) الترمذي، كتاب الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، ح1162. قال أبوعيسى: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح.

[4]) البخاري، كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله، ح676.

[5]) مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان، ح2316.

صدور الآباء والأمهات"[1]. عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَال:(قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا بُنَيَّ)[2].

وكان النبي ﷺ يعطف كثيراً على الأطفال، ويقربهم منه في معظم الأحوال، فكان يقبلهم ويلاعبهم، روى أبو هريرة ﷺ قال :(قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)[3]. ومن ذلك أيضاً قول محمود بن الربيع: (عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ)[4]. فتقبيل النبي ﷺ للأطفال وملاعبتهم دليل على التوازن الداخلي للنبي ﷺ في قدرته على أعطاء كل جانب حقه، والأطفال بحاجة لأعطائهم حقهم من الرعاية من كل الجوانب. فكان النبي ﷺ يهتم بهم لأنه يرى فيهم أعظم مسؤولية وأكبر أمانة سيسأل عنها.

- **تعامل النبي ﷺ مع الخدم**، يقول أنس بن مالك ﷺ خادم رسول الله ﷺ: (كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَحْسَنَ النّاسِ خُلُقاً، فَأَرْسَلَنِي يَوْماً لِحَاجَةٍ. فَقُلْتُ: وَاللّهِ لاَ أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيّ اللّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتّىَ أَمُرّ عَلَىَ صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ:" يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَب يَا رَسُولَ اللّهِ. قَالَ أَنَسٌ: وَاللّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلاّ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا) [5]. وتصرف النبي ﷺ نابع من كمال شخصيته ﷺ وقدرته على التعامل مع المواقف بما يناسبها ويثريها.

---

[1]) الزهراني، علي بن ربيع(1429هـ)، **تعامل الرسول مع الأطفال**، ص125.

[2]) مسلم، كتاب الأداب، باب جواز قوله لغير ابنه يا بني، ح2151.

[3]) البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته،ح5997. مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان، ح2318.

[4]) البخاري كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير؟، ح77. مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، ح265.

[5]) مسلم، كتاب الفضائل، باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، ح2310.

- **معاملة النبي ﷺ للمسنين،** تميز النبي ﷺ في كل علاقاته، وأبهر الجميع بُحسن خُلقه، وهو الذي مدحه اله تعالى بقوله:{ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }[1]، من هذا الخُلق العظيم جاءت توجيهات النبي ﷺ للتعامل مع كبار السن، فكانت حماية ورعاية وإجلال لهم، ونقرأ ذلك من خلال دعوة النبي ﷺ الشباب لإكرام المسنين، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا)[2].

- **علاقة النبي ﷺ بجيرانه،** قال الله تعالى: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }[3]. وجاء في الحديث الشريف قول النبي ﷺ: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)[4].

- **علاقة النبي ﷺ مع غير المسلم،** حيث قامت على الاعتدال والاستقامة، وهذا نابع من المنهج الرباني، فالإسلام نظم هذه العلاقة مثل غيرها من العلاقات، قال تعالى:{ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آَمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }[5]. وقال تعالى:{ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[6].

---

[1]) سورة القلم 4.

[2]) احمد، ح6733. حكم عليه الحاكم في المستدرك قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

[3]) سورة النساء 36.

[4]) البخاري، كتاب: الأدب، باب الوصاة بالجار، ح6015. مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، ح262

[5]) سورة العنكبوت 46.

[6]) سورة الممتحنة 8- 9.

معاملة النبي ﷺ للحيوان، علمنا النبي ﷺ التعامل السوي مع كل مخلوق، والحيوانات خلق من مخلوقات الله تعالى، ولنا في الإحسان إليها الأجر والمثوبة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا فَقَالَ نَعَمْ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[1].

[1]) البخاري، كتاب: الإيمان، باب: من انتظر حتى تدفن، ح2467. مسلم، كتاب السلام ، باب فضل ساقي البهائم المحترمة، ح2244.

الفصل الثاني

مجالات بناء الشخصية المتوازنة وأساليبها في السنة النبوية

المبحث الأول : مجالات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

المطلب الأول : المجال الروحي

المطلب الثاني : المجال العقلي

المطلب الثالث : المجال النفسي

المطلب الرابع : المجال القلبي

المطلب الخامس : المجال الجسمي

المطلب السادس : المجال الاجتماعي

المبحث الثاني : أساليب بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

المطلب الأول : أساليب فكرية

المطلب الثاني : أساليب نفسية

المطلب الثالث : أساليب لغوية

المبحث الأول

مجالات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

المطلب الأول : المجال الروحي

المطلب الثاني : المجال العقلي

المطلب الثالث : المجال النفسي

المطلب الرابع : المجال القلبي

المطلب الخامس : المجال الجسمي

المطلب السادس : المجال الاجتماعي

المبحث الأول

مجالات بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

الإنسان في الإسلام هو مجموعة من القوى متكاملة، " تدل كل قوة منها على الذات الإنسانية في حالة من حالاتها، ولا تتعدد الذات الإنسانية بأي صورة من صور التعدد لأنها ذات نفس أو ذات روح أو ذات عقل، فإنما هي إنسان واحد في جميع هذه الحالات"[1].

فهو كلٌ متكامل، لا يُفصل بين مجالاته إلا من الناحية النظرية [2]، أما على أرض الواقع فهو كيان واحد متداخل متشابك، قائم على الترابط والتكامل والتوازن. والعلاقة بين مجالاته قائمة على التأثر والتأثير فيما بينها. فجمعت "التربية الإسلامية منذ أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهى تُعنى بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية، دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر"[3].

وتعامل القران الكريم مع الإنسان على هذا الأساس، باعتباره كلاً متكاملاً يتأثر ويؤثر في بعضه، قال تعالى: { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى }[4] . وقال تعالى: { وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ }[5]. وهذا الفهم المتكامل للإنسان كان له أثره على عملية بناء الإنسان، حيث جاءت عملية البناء شاملة لكل الإنسان دون إغفال أي مجال أو الاهتمام بمجال على حساب مجال آخر.

وعليه جاء هذا المبحث لبيان هذه المجالات، وتوازنها وتكاملها فيما بينها، وآلية إيصال الشخصية المسلمة لحالة التوازن في هذه المجالات، وأن توازنها في ذاتها وفيما بينها جعل

---

[1]) العقاد، عباس محمود(1971م)، **الإنسان في القران**، القاهرة: دار الهلال ، ص 31.

[2]) حسين، أبو لبابة، **التربية في السنة النبوية**، الرياض: دار اللواء، ص 19.

[3]) الأهواني، احمد فؤاد(1967م)، **التربية في الإسلام**، ط2، القاهرة: دار المعارف بمصر، ص9.

[4]) النجم 39–41.

[5]) سورة العصر1-5 .

الشخصية المسلمة قادرة على التكيف والتلائم مع الحياة برغم ما يمكن أن يعترضها من معوقات. وأن تحقق كل ذلك منوط بالإيمان ودرجة التمسك به وأقامته في النفس وفي السلوك.

وتتمثل مجالات الشخصية الإسلامية بـــ: المجال[1] الروحي، والعقلي، والنفسي، والقلبي، والجسمي والاجتماعي، وهذه مجالات رئيسة يندرج تحتها تفريعات تفصيلية آخرى، مع ملاحظة ما يلي :

1- تشترك الشخصية الإسلامية مع الشخصيات غير الإسلامية في عدد من المجالات، ولكنها لا توجد مجتمعة إلا في الشخصية المسلمة.
2- جاء بناء كل مجال حسب التصور الإسلامي له بعيد عن الفلسفات والنظريات البشرية، لان هذا الأمر بالذات لا يحتمل الاجتهاد ولا التجريب، وإنما هو بناء حسب المنهج الرباني، فالخالق تعالى الذي أوجد هذا الإنسان اعلم به وبطبيعته، قال تعالى:{ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }[2].
3- المنهج الرباني في بناء الشخصية المسلمة منهج بنائي تربوي، تعامل مع الشخصية المسلمة على أنها وحدة واحدة متكاملة متداخلة تؤثر وتتأثر ببعضها، ولا يُفصل بينها الا بشكل نظري للدراسة والتوضيح.

وقد عمل الإسلام من خلال هذه المجالات كما سنرى لاحقاً على بناء شخصية أسلامية متوازنة قادرة على السير في الحياة الدنيا وهدفها الآخرة، والتقدم بمسيرتها واصلاح نفسها وغيرها، شخصية واضحة المعالم لا تذوب في غيرها ولا تطمس ملامحها بحال.

---

[1]) هذه المجالات ليست تقييداً، وإنما هي ما وقفت عليه من خلال النصوص الشرعية في توجيهها لبناء شخصية الإنسان.

[2]) سورة الملك 4.

المجال الروحـــي

أهمية المجال الروحي

"الروح طاقة هائلة في كيان الشخصية، واحد العناصر الأساسية في تكوينها، وهي التي يتم عن طريقها الاتصال بخالقها تعالى لأنها من روح الله تعالى التي أودعها قبضة من طين، قال تعالى: { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ }[1]"[2].

والعبادات بمفهومها العام هي مظهر الحياة الروحية ووسيلة تحقيقها ونموها. فكلما التزم الفرد بالعبادات- كما وكيفا- كلما ارتقى بالمجال الروحي،.

والمسلم مُطالب بحماية المجال الروحي والعمل على بنائه وتوازنه وتقدمه، ويكون ذلك بتغذية هذا الجانب كما جاء في المنهج الرباني، بكثرة التوجه واللجوء لله تعالى، ومناجاته في كل حين، حتى يصبح هو الخليل والأنيس، قال النبي ﷺ لابن عباس حين أردفه خلفه على الراحله: (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ...)[3].

وبناء المجال الروحي يحتاج للمثابرة والجّد دون كللٍ أو ملل، مما يعني حاجته للقوة والقدرة وهذا نابع من كون "الطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته وأعظمها وأشدها اتصالاً بحقائق الوجود، فطاقة الجسم محدودة بما تدركه من حواس، وطاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة أيضاً بالزمان والمكان، أما طاقة الروح فلا تعرف الحدود والقيود، وهي وحدها تملك الاتصال بالله تعالى"[4].

---

[1]) سورة ص 72.

[2]) الغامدي، احمد سعيد، **منهاج التربية الاسلامية في بناء الشخصية**،(1408هـ)، رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية- السعودية، ، ص 393.

[3]) الترمذي. كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، ح 2516، قالَ أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وحكم عليه الحاكم في المستدرك قال: هذا حديث كبير، إلا أن الشيخين لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في الصحيحين.

[4]) قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 41-42، بتصرف.

آلــية بنـــاء تـــوازن المجال الروحـــي[1]

يُعد بناء المجال الروحي بمنزلة الرأس لبناء الشخصية، ويعتمد بناء باقي مجالات الشخصية المسلمة على سلامة بناء هذا المجال وقوته. لأنه يعبر عن الصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى، فإذا صلح هذا المجال كان الأساس المُفضي لصلاح باقي المجالات واستقامتها، ويقوم هذا المجال على محورين :

1- دور العقيدة في توازن المجال الروحي.

2- دور العبادة في توازن المجال الروحي.

أولاً: دور العقيدة في توازن المجال الروحي

- عملت العقيدة الإسلامية على الموازنة بين طبيعة الإنسان المادية والروحية [2]، فعرفت المسلم أنه ليس مجرد كتلة من اللحم، وإنما مكون من عنصر أرضي وهو الجسد، وعنصر علوي وهو الروح، قال تعالى:{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى}[3].

- عملت العقيدة على تعريف المسلم بطبيعة العلاقة بينه وبين الخالق تعالى، والقائمة على أساس ربانية الخالق وعبودية المخلوق وفي هذا إشباع للمجال الروحي في البحث عن الإله النابع من الفطرة السليمة، قال تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }[4]. وعرفت الفرد بمدى حاجته لله تعالى، قال تعالى:{ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا }[5].

---

[1]) انظر: الزنتاني، عبد الحميد (1993م)، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ط2، ليبيا: الدار العربية للكتاب، ص335-343.

[2]) انظر: قطب، محمد(1983م)، **منهج الفن الإسلامي**، ط6، القاهرة: دار الشروق، ص33-44.

[3]) سورة الحجر 29.

[4]) سورة الاسراء 25.

[5]) سورة الاسراء67.

- عملت العقيدة على أشباع الجانب الغيبي للمجال الروحي بالجمع بين المعلوم والمجهول، من خلال الإيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر والقدر، وكلها أمور غيبية، ومع هذا نؤمن بها كما جاءت، وهذا ثمرة البناء العقدي السليم.

ثانياً: دور العبادة في توازن المجال الروحي

العبادة في الإسلام اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأفعال والأقوال، وهي بكل صورها وسائل للتربية الروحية، ولا يمكن إشباع المجال الروحي إلا عن طريق العبادات لأنها مكملة للبناء العقدي للمسلم وتغذيه بروحها، وإلا تعرض هذا المجال لفقدان التوازن والخلل والاضطراب.

والعبادات امتثال لأوامر الله تعالى، والروح تُشرق كلما امتثلت لأوامر الله تعالى. ويؤدي القيام بالعبادات إلى توازن المجال الروحي كالآتي:

- تعمل العبادات بمختلف اشكالها على التوازن في اتصال الفرد بالله تعالى، فتحميه من الابتعاد أو التقصير في التوجه لله تعالى، { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا }[1].وبما أن العبادات تشمل كل أوقات الفرد وأحواله، فإن تجديد الاتصال بالله تعالى يكون في كل وقت مما يبقي حالة الفرد الروحية متجددة باستمرار بعيدة عن الخلل والاضطراب.
- والعبادات وسيلة للتوازن الروحي:

1- فالصلاة مثلاً رياضة روحية تؤدي للاطمئنان والراحة النفسية، قال تعالى:{ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}[2]. والصلاة بتكرارها، تكرار وتأكيد على توازن المجال الروحي وتجديد له. ثم تعمل الصلاة على حفظ توجه الفرد لله تعالى، قال تعالى: { وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[3].

---

[1]) سورة فصلت 30.

[2]) سورة الرعد28.

[3]) سورة الانعام79.

2- والزكاة تنقي الروح من الشح والبخل، قال تعالى:{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[1]. وعن النبي ﷺ:(تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ)[2]. وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ:(جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ)[3]. والزكاة تجعل الروح سعيدة بتأديتها، فهي من أسباب السعادة الروحية، قال تعالى: { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }[4].

3- وعبادة الصيام، بناء روحي يُشعر بالتقوى الخالصة لله تعالى، فالصوم عبادة خالصة بين العبد وربه، قال النبي ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)[5].

4- وعبادة الحج، بناء روحي طويل الأمد، يجمع كل صور التفاعل الإيماني للفرد مع نفسه وأخيه المسلم والكون.

المجال العقلـــي

أهميـــة المجال العقـــلي[1]

---

[1]) سورة التغابن16.

[2]) البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، ح6435.

[3]) مسلم كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها، ح132.

[4]) سورة التوبة 104.

[5]) البخاري كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ح1894.مسلم كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ح 161.

أكرم الله تعالى الإنسان بملكة العقل وفضله به على سائر المخلوقات، لأنه يهدي صاحبه للخير والرشاد، ولما يصلح دينه ودنياه. وبين الاسلام المنهج الذي يجب أن يسير عليه المسلم ليحقق البناء المطلوب في هذا المجال، وليشكل- بتناسق وتكامل- مع باقي المجالات شخصية المسلم المتوازنة: فالعقل في الإسلام مناط التكليف، يقول الآمدي: "اتفق العلماء على أن شرط المُكلف أن يكون عاقلاً فاهماً للتكليف، لأن التكليف خطاب، وخطاب من لا عقل له ولا فهم مُحال كالجماد والبهيمة "[2]. فلا يُكلف بالواجبات الشرعية إلا العقلاء، قال رسول الله ﷺ:(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)[3].

وحفظ العقل أحد المقاصد الخمسة التي أمرت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليه وحمايته من الأعتداء، فحرم كل ما يؤذيه، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[4].

آلية بنــــاء تـــوازن المجال العقلي

عمل الإسلام منذ البداية من خلال النصوص الشرعية على إبراز أهمية المجال العقلي عند الانسان، واحترامه للعقل، وأرشد لضرورة حفظه ورعايته وحمايته من كل ما يضره من تقليد أعمى واتباع من غير دليل، وحمايته من كل ما يؤذيه مادياً ومعنوياً، للوصول في النهاية إلى التوازن في هذا المجال، وجاءت ألية بناء المجال العقلي كالآتي:

1- إعطاء المجال العقلي حجمه الذي حدده الشرع، فلا يُزاد في ذلك فيؤله العقل ويُقدس، ولا يُقلل من قيمته التي خصه الله تعالى بها وكرمه بها على سائر المخلوقات. فقد "حدد الإسلام للعقل مجاله الذي يتحرك فيه ويُبدي فيه الحكم بالصواب أو الخطأ، بالخير أو الشر، بالمصلحة أو

---

[1]) انظر: "**أهمية السنة النبوية وضرورة تطويرها**"، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول: السنة النبوية في الدراسات المعاصرة، في جامعة اليرموك، 2007م، إعداد: د. عبد الله بن محمد السماعيل، ص 3-5.

[2]) الآمدي، علي بن محمد ابو الحسن، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج1، ص 199.

[3]) سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا، ح 4403. حكم عليه الحاكم في المستدرك قال:صحيح على شرط مسلم، كتاب البيوع، ح2350.

[4]) سورة المائدة 90.

المفسدة. وله حُرية النظر في كُل محسوس مادي، وحرية الاستنتاج والإبتكار والتطوير"[1]. ومثال ذلك حاجة الناس للأجتهاد لما يستجد من أمور في الحياة فالعقل هو الأساس في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، قال تعالى: { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }[2]، وأولو الأمر "هم أهل العلم والعقول الراجحة الذين يرجعون إليهم في أمورهم "[3]. وهذا العمل منضبط بحدود وضوابط حددها الشرع لحماية العقل من الانفلات وحمايته من تعدي حدوده التي رسمها الشرع.

2- الموازنة بين العقل والنقل، بمعرفة حدود العقل في التفكير والبحث، والتوقف عند الأمور التي لا يصلح فيها إلا النقل. فنجد أن الصحابة توقفوا عند نصوص الوحي وأخذوها بالتسليم، وفيما عدا ذلك أطلقوا لعقولهم العنان، في الفهم والاجتهاد.

4- حماية العقل من كل ما يسبب له الأذى، مادياً أو معنوياً، لأن العقل أساس التكليف والخطاب الشرعي، فأهميته كبيرة لذا جاء التوجيه الشرعي بحفظ العقل كالآتي:

- حرم الاعتداء على العقل بتحريم ما يعطله عن إدراك منافعه، فحرم كل مسكر وما يقوم مقامه، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[4].وجعل الدية كاملة في الاعتداء على العقل.
- حماية العقل من التقليد والاتباع لأن في ذلك تقليل من قيمته وتعطيل لقدراته، قال تعالى: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا }[5]. قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا

[1]) النشيمي، عجيل جاسم، **معالم في التربية**، د- ت، مكتبة المنارة الإسلامية: الكويت، ص 157.

[2]) سورة النساء 83.

[3]) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت 1250هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر بيروت، ج 1، ص 491 .

[4]) سورة المائدة 90.

[5]) سورة الاحزاب 67.

يَهْتَدُونَ }[1]. وهم في الحقيقة: { إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ }[2]. فالإسلام يرفض من صاحب العقل المسلم التقليد والإتباع، وإنما يستخدم المسلم عقله في البحث والمعرفة للوصول لهدفه.

- حماية العقل من كل ما تنكره العقول السليمة من التطير والتشاؤم، قال النبي ﷺ:(لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ)[3].

---

[1]) سورة البقرة 170.

[2]) سورة النجم 23.

[3]) البخاري، كتاب الطب، باب الجذام، ح5707. مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة، ح 2220.

المجال الجســمي[1]

أهمية المجال الجسمي

الجسم هو المجال المادي الذي يقابل المجال الروحي في البشر، فقد خلق الله تعالى الإنسان من جسم وروح. ويتركب هذا الجسم "من جملة أجهزة، وكل جهاز يتكون من جملة أعضاء، وأعضاء كل جهاز تؤدي وظيفة معينة، وكل عضو يتكون من جملة أنسجة، وكل نسيج فيه يتكون من خلايا متشابهه تقوم بوظيفة معينة"[2].

والمجال الجسمي يمثل "الوعاء الذي يحتوي مكونات الذات الإنسانية"[3]. ويشكل البيئة المناسبة لتفاعلها، فسلامته وسواؤه مهم جداً، وسلامة وصحة باقي الجوانب ضروري لأن وضع أي جانب ينعكس على الجسم ويظهر أثره مباشرة.

و"عُني الإسلام بالجسم عنايته بالمقومات الروحية والعقلية، وهذه ميزة لم يشاركه فيها دين من الأديان"[4]، قال تعالى: { الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ}[5]: "أي جعلك سَويا معتدل القامة

---

[1]) استخدام لفظ الجسم بدل الجسد: لم يفرق كثير من الباحثين بين مفهومي الجسم والجسد، واعتبروهما شيئاً واحداً، واللفظان متقاربان في المعنى العام، ويؤديان المعنى نفسه، وليس بينهما إلا فرق دقيق يتمثل في أن الجسد ما لا يأكل ولا يشرب: أي ما لا حياة فيه، أي الجزء المادي غير الحي من الشخصية الإنسانية، بدليل قوله تعالى:{ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا }الاعراف148. أما لفظ الجسم فيطلق على الجزء المادي للشخصية الإنسانية مُضافاً إليه الروح، بدليل قوله تعالى:{ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ } المنافقون4، فلفظ الجسم أشمل في المعنى من لفظ الجسد، **مقومات التربية الجسمية في الإسلام**، رسالة دكتوراة للطالب: صالح بن علي أبو عراد، جامعة ام القرى، 2000مــ، ص 39–41.

[2]) شرف، إحسان علي. وميرة، كمال. **علم التشريح**،(1980م)، ط 3، الاسكندرية: د– ن، ص 3–4.

[3]) الأسمر، احمد رجب،(1997مــ)، **فلسفة التربية انتماء وارتقاء**، دار الفرقان للنشر والتوزيع: عمان، ص 155.

[4]) عبود، عبد الغني. وعبد العال، حسن(1990م)، **التربية الإسلامية وتحديات العصر**، دار الفكر العربي: القاهرة، ص 373.

[5]) سورة الانفطار 7.

منتصبها، في أحسن الهيئات والأشكال"[1]. وجاءت النصوص الشرعية تحض على ضرورة العناية بالجسم وحفظه قوياً صحيحاً، قال النبي ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)[2]. وعدم تجاوز طاقته وتحمله، عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ. قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ فَلَا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)[3].

آليــة بنـــاء توازن المجال الجســمي

جاء الاهتمام بالإنسان في الإسلام مُطابق لطبيعته الإنسانية، جسم وروح من غير إلغاء لأي منهما أو كبته، وتم معاملة الجسم في الإسلام بطريقة تؤدي به في النهاية للتوازن، وكانت آلية ذلك :

1- إشباع حاجات الجسم من الغذاء والبعد عن الإسراف، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا}[4]، وقال النبي ﷺ: (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ)[5].

2- التوفيق في إعطاء الجسم حقه من العمل والراحة والنظافة، فلا يركن للكسل والخمول، ولا يحرم من الراحة والترويح، ولا يقلل من قيمة النظافة المادية للفرد، قال النبي: (لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[6]، فالتوجيه واضح من النبي ﷺ في توازنه في الأمور المتقابلة في حياته بكل اشكالها، فهو

---

[1]) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل القرشي، **تفسير القران العظيم المشهور بتفسير ابن كثير**، (1999م)، ط2، ج 8، (تحقيق: سامي بن محمد سلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع: السعودية، ص 342.

[2]) مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ح 2664.

[3]) البخاري، كتاب الصوم، باب: حق الجسم في الصوم، ح 1975. مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، ح1159.

[4]) سورة البقرة 168.

[5]) سبق تخريجه ص50.

[6]) سبق تخريجه، ص21.

يصوم ومقابل ذلك يفطر أيضاً، ويصلي ومقابل ذلك يريح جسمه، ويتزوج النساء ولا يترهبن. فالأمور عند النبي ﷺ توضع في نصابها من غير إفراط ولا تفريط. قال ﷺ: (إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ)[1]، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ وَكَانَ يَصُومُ إِذَا صَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ لَا وَاللَّهِ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ إِذَا أَفْطَرَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ لَا وَاللَّهِ لَا يَصُومُ)[2].

3- الحرص على نظافة الجسم، وجاءت السنة النبوية بتوجيه واضح في هذا المجال من خلال أحاديث الفطرة للنظافة الخارجية والظاهرة، قال النبي ﷺ: (عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ. قَالَ زَكَرِيَّاءُ قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ قَالَ وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي الِاسْتِنْجَاءَ)[3].

4- ثم الحرص على المعالجة والتداوي عند الحاجة لذلك، لأن الجسم أمانة عند صاحبه، قال رسول الله ﷺ: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[4].

وفي المقابل عمل الإسلام على حفظ توازن الجسم بالرخص الشرعية، وذلك لأن الفرد يتعرض لعوارض وظروف تمنعه من الإتيان بالأوامر الشرعية لسبب خارج عن إرادته، فجاءت الرخص الشرعية لحماية الجسم من الأضرار به والعمل على حفظه في كل الظروف، فشرع التيمم في حالة أن استعمال الماء يضر ويزيد العلة، قال تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا }[5]. وأجاز الفطر

[1]) البخاري كتاب الوضوء، باب الوضوء من النوم، ح212. مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته، ح786.

[2]) مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، ح 1157.

[3]) مسلم. كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، ح 261.

[4]) مسلم كتاب الآداب، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ح2204. .

[5]) سورة النساء 43.

الفطر في رمضان للمريض والمسافر، قال تعالى: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }[1].

[1]) سورة البقرة 184.

المجال النفســـي

أهميـــة المجال النفـــسي

يتكون المجال النفسي في الإنسان من الدوافع[1] والعواطف[2] والانفعالات[3]،[4]. وهي متداخلة ومكملة لبعضها بشكل يصعب الفصل بينها. وعمل المنهج الرباني على أقامتها جميعاً على أساس من التوازن والاعتدال في ذاتها وفيما بينها لتتوازن النفس الإنسانية تبعاً لذلك، ولأهمية هذا المجال جاء التوجيه النبوي ببناءه بما لا يتعارض مع الفطرة والطبيعة الإنسانية.

آليـــة بنـــاء تـــوازن الجانـــب النفســـي

توازن المجال النفسي حاجة مُلحة من أجل قيام المسلم بوظيفته التي خُلق من أجلها، قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ }[5]. لذا جاءت آلية بناء المجال النفسي وتنميته كالآتي :

---

[1]) الدافع" حالة داخلية – جسمية أو نفسية– تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة. والدوافع حالات أو قوى لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها. وتستخدم كلمة دافع في الحياة الجارية بمعان أشمل وأوسع من معناها السيكولوجي الخاص، فتشمل بذلك الحاجات والحوافز والمثيرات والبواعث والعادات والأهداف..."، راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، دار الكتاب العربي: القاهرة، ط 7، 1968مـــ، ص 127، و فهمي، مصطفى، **الدوافع النفسية**، دار مصر للطباعة: مصر، د– ن، ص 32.

[2]) العواطف" نوع هام من الدوافع المكتسبة للسلوك، ويترتب على تكوينها تعديل السلوك. وتنظيم الدوافع الفطرية وتوجيهها وجهات معينة مقيدة بقيم تتحدد بعناصر البيئة المحيطة. ويعتبر تكوينها من أهم انواع ملاءمة عقل الفرد للبيئة التي تحيط به"، القوصي، عبد العزيز، **أسس الصحة النفسية**، ط 2، 1952مـــ، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ص 87.

[3]) الانفعال: " حالة جسمية نفسية ثائرة أي يضطرب لها الإنسان كله جسماً ونفساً، أو أنه حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئة"، راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، دار الكتاب العربي: القاهرة، ط 7، 1968مـــ، ص 127.

[4]) الزنتاني، عبد الحميد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ص 542، بتصرف قليل.

[5]) سورة الذاريات 56.

– التوفيق بين طاقة النفس وقدرتها وبما كلفها به الشرع، وقاية لها من الخروج عن الاستقامة والاعتدال، قال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }[1].

– الموازنة بين دوافع وعواطف وانفعالات المسلم بالمنهج الرباني، حماية لها من الانحراف أو التهويل والمبالغة. فالإسلام يعترف للإنسان بكل هذه المكونات فجاءت التعاليم الإسلامية ملائمة لها تعمل على توجيهها الوجهة السليمة، ولا تعمل على كبتها أو التضييق عليها لأن ذلك ضدّ الطبيعة الإنسانية. ومن ذلك موقف النبي ﷺ حين توفي ابن ابنته كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا، أَوِ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: (ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ "، فَعَادَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ)[2] . فجاء انفعال النبي ﷺ بحجم الموقف، فلم يحاول النبي ﷺ كبت الانفعال أو إماتته، ولم يبالغ في التعبير عن حزنه.

وعمل النبي ﷺ على توجيه انفعالات الصحابة الوجهة الصحيحة، قال النبي ﷺ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[3]، فعمل ﷺ على تغيير مفهوم القوة من القوة الجسمية التي يشترك فيها الإنسان والحيوان، إلى القوة النفسية القادرة على ضبط الانفعال. فجعل الإنسان الشديد القوي الذي يمسك بزمام نفسه ويوجهها هو لا أن تتحكم هي به، والمسلم الذي يستطيع ضبط نفسه كما أمر الشرع يقترب من النتيجة الإيجابية لذلك وهي البناء النفسي المتوازن.

---

[1]) سورة الاعراف 42.

[2]) البخاري كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: "يعذب الميت ببعض بكاء أهله عيه". ح1248. مسلم كتاب الكسوف، باب البكاء على الميت، ح923.

[3]) سبق تخريجه، ص23.

– الاحتفاظ بكافة الانفعالات داخل النفس من غير إماتة أيٍ منها، مع القدرة على إظهار كل إنفعال في الوقت المناسب بالشكل الذي يُناسب الموقف، حماية لها من الانفلات. عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:(دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ)[1].

وهذا الأمر بحاجة للقوة والإرادة، قال النبي ﷺ:(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ...)[2].

– الدعم والمؤازرة من المسلم المتوازن لأخيه المسلم الذي فيه شيء من الخلل، للوصول لمرحلة التوازن والثبات عليها، وهذا مُستفاد من سلوك النبي ﷺ التوجيهي لكل أمته، وذلك أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: (بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)[3]. فالنبي ﷺ ضبط عواطفه وإنفعالاته حسب التوجيه الشرعي في هذا الموقف، فرغم معرفته لما في داخل هذا الرجل من سوء إلا أنه استقبله برحابة صدر وبسلوك جعله قدوة ومثل في التعامل مع الآخر. وفي هذا الحديث ملمح مهم جداً وهو حاجة الإنسان غير المتوازن نفسياً لمن يأخذ بيده لبر الأمان لأنه ما من إنسان إلا وتتنازعه قوى الخير وقوى الشر، والإنسان في هذه الحالة يعاني الخلل والاضطراب وهو بعيد عن التوازن، بالمقابل أخوه المسلم القادر على معاونته بتحمله ومحاولة

[1]) البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ إنا بك لمحزونون، ح1303. مسلم كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ، ح3215.

[2]) سبق تخريجه ص67.

[3]) البخاري. كتاب الادب، باب المداراة مع الناس، ح 6131. مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب، ح2591.

إعادته لجسم المجتمع المتوازن بالطريقة المناسبة، سوف يحاسب إذا لم يقم بواجبه، قال النبي ﷺ: (لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ)[1].

[1]) البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، ح6781.

المجال القلبـــي

أهمـــية المجال القلـــبي[1]:

المجال القلبي ميزة للشخصية الإسلامية، فالعقائد الأرضية جميعها تعترف المجال الروحي أو العقلي أو النفسي ... إلا المجال القلبي فهو ميزه للمسلم على غيره.

القلب في الإسلام أصل الصلاح والاستقامة، قال تعالى: { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }[2]. وجاء في الحديث الشريف: (أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[3]. وجاء في صحيح مسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ)[4]. فالنصوص الشرعية تتظافر في بيان أن " صلاح الفرد يبداء من الداخل، أي من القلب، فإذا صلح قلب الإنسان صلح جسده كله، هذا من الناحية النفسية. أما من الناحية الجسدية فهذه العضلة الصنوبرية الشكل المودعة في الجانب الأيسر من الصدر، هي أهم أعضاء الحركة الدموية"[5].

"والقلب مكمن الغرائز والمشاعر والتي تميل بالفرد حيث مالت، لذا فإنه أحياناً كثيرة يميل عن الطريق القويم، ولكن دعوة الله تعالى ترده وتعيده الى الطريق السوي، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُول إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

---

[1]) أفـــاض العلمـــاء بالمقصـــود بالقلـــب وتداخلـــه مـــع المصـــطلحات الأخـــرى كالعقـــل والـــنفس، للمراجعـــة: - رســـالة فـــي القلـــب/ ابـــن تيميـــة. أعمـــال القلـــوب/ ابـــن تيميـــة. - إغاثـــة اللهفـــان مـــن مصائد الشيطان لابن القيّم ج1.

[2]) الشعراء 88-89.

[3]) البخـــاري، كتـــاب الإيمـــان، بـــاب فضـــل مـــن اســـتبراء لدينـــه،ح 20. مســـلم، كتـــاب المســـاقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح 1599.

[4]) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم النفس وخذله، ح 2564.

[5]) الزين، عاطف، **علم النفس**،(1991م)، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ص209.

وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }[1]"[2]. وهذه الآية تُبين لنا أن قلب الإنسان متقلب، وعلى ضوئها نفهم دعاء النبي ﷺ: (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)[3].

والقلب من الناحية العضوية من أهم أعضاء الجسم فإذا توقف عن العمل ذهبت الحياة، ومن الناحية المعنوية فإن مكانته عظيمة: فـ " القلب محل نظر الله تعالى، قال النبي ﷺ:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ)[4]. وهو أساس في صلاح الجسد أو فساده، قال النبي ﷺ:(أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[5]. ومكان الإيمان، قال تعالى:{ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ }[6] "[7].

أليـــة بنـــاء تـــوازن المجال القلبـــي

1- العمل على الموازنة بين نوازع الفرد في القلب[8]، فالمرأة التي حبست الهرة أصل ذلك نازع القسوة في قلبها. قال النبي ﷺ: (عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ)[9].)[9]. مقابل هذه الصورة نازع الرحمة في قلب امراة أخرى أدخلها هذا النازع في الجنة،

---

[1]) سورة الانفال 24.

[2]) الزين، **علم النفس**، مرجع سابق، ص 219. بتصرف قليل.

[3]) الترمذي، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، ح 3522. حكم عليه الحاكم في المستدرك قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، كتاب الأدب، كتاب الرقاق.

[4]) سبق تخريجه، ص74.

[5]) سبق تخريجه ص74.

[6]) سورة المجادلة 22.

[7]) الحازمي، إبراهيم بن سليم(1429هـ)، **التربية القلبية في الإسلام ودور المعلم في تحقيقها**، رسالة ماجستير، السعودية: جامعة أم القرى، ص26 بتصرف قليل.

[8]) الشريف، محمد بن حسن (1999م)، **العبادات القلبية واثرها في حياة المؤمنين**، ط2، ص26.

[9]) البخاري، كتاب كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ح2365. مسلم كتاب البر والصلة والأداب، باب: تحريم تحريم تعذيب الهرة، ح 2242.

قال النبي ﷺ: (أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنْ الْعَطَشِ فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا)[1]. فإذا استطاع المسلم توجيه هذه النوازع بالشكل السليم كان على طريق التوازن في الجانب القلبي.

2- الموازنة بين عمل القلب وعمل الجوارح. فمتى صَلُحَ القلب واستقام صلحت الجوارح واستقامت. ولكن لو كان القلب خالياً، لجاءت عبادات الجوارح خالية من كل قيمة، يقول ابن القيم: "ومن تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب وأنها لا تنفع بدونها وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد منهما من الأعمال التي ميزت بينهما وهل يمكن أحد الدخول في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم فهي واجبة في كل وقت ولهذا كان الإيمان واجب القلب على الدوام والإسلام واجب الجوارح في بعض الأحيان فمركب الإيمان القلب ومركب الإسلام الجوارح "[2].

---

[1]) مسلم. كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة واطعامها، ح 2245.

[2]) ابن القيم، محمد بن ابي بكر الجوزية، **بدائع الفوائد**،ج3، دار الكتاب العربي: بيروت، ص 193.

المجال الاجتماعـــي

أهمـــية المجال الاجتماعـــي

الإنسان اجتماعي بطبعه، مفطور على حب الانتماء إلى المجتمع، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}[1]، فالتعارف لا يكون إلا بالاجتماع بالأخرين والتفاعل معهم، وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ في قوله:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، ويُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ)[2]، فبين الحديث أهمية البيئة في توجيه الفرد منذ نعومة أظفاره.

والمجال الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية[3] مكون أساسي للشخصية المسلمة السوية. ويُعتبر الوعاء الذي يحقق التكامل والتناسق بين جوانب شخصية المسلم، ويوفر التناغم والانسجام بينها. ويُعتبر جانب بنائي لها. لذا حفظ الإسلام البيئة الاجتماعية وعمل على حمايتها وضبطها بالإحكام الشرعية.

ويقوم بناء المجال الاجتماعي في الإسلام على كون المسلم جزء من كل، بحيث لا يُلْغى الجزء لحساب الكل، ولا يُلغِي الكل من حسابات الجزء. وإنما هي عملية تكاملية قائمة على منهج رباني.

ونبه الإسلام على أثر البيئة الاجتماعية على الأفراد في مختلف مراحلهم العمرية، قال النبي ﷺ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)[4]، لأنه يستحيل أن يرافق الفرد احداً دون أن ياخذ منه أفكار وسوكيات. وفي قوله تعالى:{ قَالُوا

---

[1]) سورة الحجرات 13.

[2]) سبق تخريجه ص24.

[3]) جاء التركيز على أثر البيئة الاجتماعية في بناء الشخصية المتوازنة للمسلم لأثرها المباشر والقوي، وهذا لا يُلغي درو البيئة الطبيعية. ويدخل في البيئة الاجتماعية ضمناً البيئة النفسية والثقافية.

[4]) سبق تخريجه ص38.

يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا }[1]. يقول ابن كثير في تفسير ذلك: "أي أنت من بيت طاهر، معروف بالصلاح والعبادة والزهادة، فكيف صدر هذا منك؟ "[2]. فالبيئة الاجتماعية الصالحة لا تخرج إلا صالحين.

والبيئة الاجتماعية كما هي أساس لبناء المجال الاجتماعي أيضاً هي الأساس في إصلاح أي خلل في هذا المجال، ونلمس ذلك من تعامل النبي ﷺ مع الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، الذين نزل فيهم قول الله تعالى:{ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }[3]. فحين رجع النبي ﷺ من الغزوة أمر بمقاطعتهم، فالتزم الجميع بذلك، فكان هذا الأسلوب "المقاطعة الاجتماعية" خير مقوم لهم ولغيرهم، فلا يحدثهم أحد، لا في البيت ولا في المسجد ولا في السوق. فكان هذا الأسلوب في التربية عن طريق البيئة الاجتماعية خير منبه لقيمة الحياة الاجتماعية للفرد.

آليـــة بنـــاء تـــوازن المجال الاجتماعـــي

جاءت النصوص الشرعية مبينة لآلية بناء المجال الاجتماعي في المجتمع المسلم، والتي ستؤدي في النتيجة إلى توازن المسلم في هذا المجال:

1- برّ الوالدين ورعايتهما والقيام على راحتهما، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ قَالَ:(لَكَ أَبَوَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ)[4]، والسر في هذه الدعوة أن الوالدين يمثلان اللبنة الأساسية لبناء المجتمع وهي الأسرة، والحاجة إلى سلامة وصحة هذه اللبنة مُقدم على الجهاد أحياناً، لأنه بصلاح الأسرة يصلح باقي المجتمع فهي التي ترفد المجتمع بالإفراد السليمين الأصحاء القادرين على حمل الأمانة وأداء الرسالة. فيبين

---

[1]) سورة مريم 27-28.

[2]) **تفسير القران العظيم**، مرجع سابق، ص 226.

[3]) سورة التوبة 117- 118.

[4]) البخاري، كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين. 5972. مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ح2549.

الحديث الشريف أهمية أعطاء كل جانب حقه من الرعاية وعدم والاهتمام بجانب على حساب غيره من الجوانب، وعدم تداخل الواجبات أو طغيان أحدها على غيرها.

2- الإحسان إلى كل فئات المجتمع :

أ- الزوجة: فالمرأة لها طبيعة خاصة تختلف عن الرجل فبين الإسلام للرجل الأسلوب الأنسب والاسلم في طريقة التعامل مع المرأة بشكل عام ومع الزوجة بشكل خاص، وذلك لحماية الأسرة من اجل الحفاظ على البناء الاجتماعي ودوامه. قال النبي ﷺ: (الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ)[1].

ب- الأولاد: وهم أساس الأسرة وعماد المجتمع، مما يجعل مهمة العناية ببنائهم من كل الجوانب دون استثناء، فهم بحاجة للبناء الصحي والعلمي والنفسي... ، لذا جاء في الحديث الشريف، عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا قَالَ لَا قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ)[2]، ودعوة النبي يقصد بها العدل المادي والمعنوي، فالمسلم مطلوب منه حفظ المجتمع بإقامة العدل بين أبنائه بالحب والعطايا ليقيموا العدل في مجتمعهم، لأن من ظُلم يصعب عليه أقامة العدل مع الغير.

ت- الأقارب (صلة الرحم): لأن الفرد بصلته للرحم دلالات أهمها أنه صحيح البناء داخلياً، فيعرف أن عليه واجباً نحو رحمه فيسعى للقيام به وهذا نتيجة للبناء الإيماني السليم، ثم إن صلة الرحم حماية للمجتمع من التفكك والإنحلال، وحفظه من العقوق والتنافر. قال النبي ﷺ: (مَنْ سَرَّهُ

---

[1]) البخاري، كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء. ، ح 5184. مسلم، كتاب: الرضاع، باب الوصية بالنساء، ح 1468.

[2]) البخاري، كتاب العتق، باب الإشهاد في الهبة، ح2587.

أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)[1]. فجعل الله تعالى صلة الرحم مقابلة للبسط في الرزق والزيادة في العمر، مما يدل على أهمية وخطورة صلة الرحم.

ث- الجار: والتعامل مع الجار يَشمل كل جار بصرف النظر عن دينه وأصله، فالبناء الاجتماعي في الإسلام يكفل له هذا الحق وهي علاقة الجوار. قال النبي ﷺ: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)[2]. وجعل الإسلام الإساءة إلى الجار من علامات نقص الإيمان، قال النبي ﷺ: (وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)[3].

ث- كل من يحتاج للمعونة والوقوف لجانبه: وذلك كي لا يخرج أي فرد في المجتمع من دائرة الرعاية والتكافل، وحماية للمجتمع من أي خلل أو ضعف، قال النبي ﷺ: (المسلم أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ)[4]، وقال ﷺ:(السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ)[5]، هذا الحديث لبنة جديدة في بناء الجانب الاجتماعي، وحمايته من فقدان التوازن. حيث يوجه النظر إلى أهمية الجهاد لحماية المجتمع وقوته، وبالمقابل أهمية القيام بحاجات المجتمع الأخرى وهي كثيرة من بناء وتعليم وتصنيع، والقيام على اصحاب الحاجات وغيره كثير من حاجات الأمة. فإعطاء كل جانب حقه من دون إفراط ولا تفريط خير وسيلة لحفظ البناء الاجتماعي من الخلل والاضطراب. فلو تُركت الأرملة من غير مُعيل، وأهمل المسكين ولم يسأل عنه أحد، فهذا يمثل

---

[1]) مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ح 2557. البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم. ح 5985,

[2]) سبق تخريجه، ص53.

[3]) البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ح 6016.

[4]) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذلهن ح2564. البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح2442.

[5]) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين، ح 2982. البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ح 5353.

لبنة ضعيفة في البناء الاجتماعي. ويستمر النبي ﷺ في بيان الجوانب التي يؤتى منها المجتمع بقوله ﷺ: (أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ)[1]: حيث نبه النبي ﷺ إلى ثلاثة أوضاع وهي الفرد الجائع والفرد المريض والفرد الأسير. فالحالات الثلاث تُشكل خللاً في جسم المجتمع وضعف، ولا بُدَ من معالجة هذا الخلل قبل أن يستفحل فيصعب استئصاله. فالحاجة والجوع تدفع الفرد للخروج عن توازنه لإشباع حاجته بأي طريقة. وهذه نقطة خطيرة بأن تدفع الحاجة الأفراد للخروج عن الصراط المستقيم. فدعا لتلمس حاجات الأفراد من طعام وغيره، وعدم الانتظار حتى تسوء حالتهم ويظهرون حاجتهم، لأن الوصول لمرحلة الطلب تعني الذل من أجل لقمة العيش، وهذه مرحلة تُضعف الفرد والمجتمع. فالواجب حفظ البناء الاجتماعي من هذا الوضع، وأصل هذا الوضع تقصير من مسؤول، لقول النبي ﷺ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[2]، فالواجب قيام كل راعٍ على رعيته بحق الله تعالى. ومن خلال ما سبق نفهم قول النبي ﷺ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ)[3]، لأن علاقة المسلم بالمجتمع يجب أن تبقى مستمرة لا تنقطع بحال، لأن كل فرد له دور في إقامة واستمرار توازن الجانب الاجتماعي.

المجتمع المسلم ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها إلا بالاستغناء عن الشخصية المسلمة. لأن عدم وجود المجتمع المسلم يُعرض الشخصية المسلمة للضياع والاندثار، "صحيح أن تكوين المجتمع المسلم هو الهدف الأخير من التربية الإسلامية، ولكنه في الوقت ذاته هو الأداة الموصلة إلى تثبيت المفاهيم الإسلامية وتنشئة الأفراد عليها منذ نعومة أظفارهم، حتى ينطبعوا بانطباعاتها، ويكونوا صدى ذاتيًّا للتفاعل معها والتشرب بها"[4].

---

[1]) البخاري، كتاب الاطعمة باب قول الله تعالى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}، ح 5373.

[2]) سبق تخريجه، ص36.

[3]) البخاري كتاب الادب، باب الهجرة، ح6073. مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث، ح 2560.

[4]) قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 216.

فإذا انطلق الفرد في المجتمع وجب عليه الالتزام بالتوجيهات النبوية لأنه يصبح في هذه المرحلة مسؤول عن صلاح المجتمع بعدما كان المجتمع مسؤولاً عن بناءه السليم، قال النبي ﷺ: (لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)[1]، يُشكل الحديث الشريف بكلماته المتوازنه قاعدة عامة للمسلمين يسيرون عليها في كل زمان ومكان، حددت شكل التوازن في العلاقة الاجتماعية بين الإفراد، وما يجب أن تقوم عليه، وجاء الحديث الآخر مبين لطبيعة علاقة المسلم بإخوه المسلم، قال ﷺ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا)[2].

وهذا البناء السليم للمجتمع يفرز أمناً أجتماعياً يصعب الوصول إليه بغير هذه المنهجية والسبب في ذلك:

1- سلامة المنهج الذي قام عليه بناء المسلم، مما يعني استغناء المسلم عن رقابة الأفراد والقانون، لأن بنائه السليم جعله يقيم مراقبة داخلية ذاتية.

2- سلامة البناء المجتمعي النابعة من استقامة الأفراد أنفسهم الذين يشكلون لبنات المجتمع. وهذا يحقق قول النبي ﷺ:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[3].

---

[1]) مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، ح 2564.

[2]) مسلم، البر والصلة والأداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ح 2585. البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع، ح 481.

[3]) مسلم كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ح 2586.

المبــحث الثانـــي

أساليب بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية

المطلب الأول : أساليب فكرية

المطلب الثاني : أساليب نفسية

المطلب الثالث : أساليب لغوية

أساليب[1] بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية[2]

عمد النبي ﷺ في بنائه للشخصية الإسلامية المتوازنة إلى عدة مبادئ تُمثّل حَجر الأساس لأي عملية بنائية إنسانية. فأصبحت منهجاً عاماً يمكن تطبيقه في كل العصور. ويمكن إجمال أبرز المبادئ التي قام عليها المنهج النبوي بـــ:

- حرص النبي ﷺ على العلاقة الطيبة مع أمته

كان النبي ﷺ عبداً ربانياً، يمشي بالأسواق، ويأكل مما تأكل امته، ويعمل ويقوت نفسه وأهله. فلم يكن ملكاً بينه وبين قومه حواجز وأبواب تُغلق، وهذا يعني عدة أمور:

- قُرب النبي ﷺ من أمته جعله يقف على أرض الواقع في تقديره لطبيعة أمته وقدراتها واحتياجاتها، والأسلوب الأمثل في التعامل مع الصحابة بما يُناسب نفسياتهم وطريقة تفكيرهم.
- قُرب النبي ﷺ من أمته أوجد بينهم لغة للتواصل مما جعل تأثيره مباشر على فكرهم سلوكهم.
- وجود النبي ﷺ وتواصله المستمر جعله قدوة للجميع، والقدوة خير وسيلة للإتباع والتقليد، مما عمل على زيادة عدد المقتدين يوماً بعد يوم.

---

[1]) استخدم بعض الباحثين مصطلح أسلوب والبعض الآخر استخدم مصطلح وسيلة والبعض مصطلح طريقة، وعند البحث نجد أن الفرق بينها ليس جوهرياً وأن اعتبر البعض أن الأسلوب أشمل من الوسيلة.

[2]) بعد الاستقراء في السنة النبوية والاطلاع على الأساليب النبوية وجدت أن كل أسلوب لا يكفيه بحث منفصل وحده، لما فيها من توجيه وتنبيه لخير البشرية وما عملي في هذا المبحث إلا إشارات لما جاء في موضوع أساليب بناء الشخصية المتوازنة.

فكان يزور الجميع ويتفقدهم، ويطمئن على الصغير قبل الكبير، ويحرص على قضاء حاجات الجميع، فكان قرآناً يمشي على الأرض، عَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:(لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيْ ...)[1].

- مراعاة الفروق الفردية[2]

التشابه العام بين الناس في المظهر لا يجعلهم متشابهين ولا يُلغي الفروق القائمة بينهم، سواء فروقاً مادية ملموسة أو معنوية، ولا يمكن أن يتلمسها إلا المربي المتميز[3].

فجاء تركيز النبي ﷺ على وجوب التعامل مع كل فرد حسب قدراته، ولا يضيع الفرد بالمجموع، وهذا ميزة للإسلام حيث أن الفرد لا يطغى على الجماعة، والجماعة لا تُلغي الفرد.

فمراعاة الفروق الفردية يُساعد على تحديد حاجات واستعدادات الفرد، ومعرفة القُدرات والميول لديه، مما يؤدي لتلبية حاجات كل فرد بالشكل الذي يناسبه، فلا يُظلم بطمس قدراته، ولا يُحمل فوق طاقته، وإنما تُلبى احتياجاته بالشكل السليم. مثال ذلك: ما جاء في صحيح مسلم، حيث قطع النبي ﷺ خطبته لأن أحدهم بحاجة للتعليم بطريقة مختلفة عن الجماعة فنزل إليه ﷺ برفق وحلم، وعلمه كأنه لا يوجد غيره: قَالَ أَبُو رِفَاعَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ قَالَ:(فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ. قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا قَالَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا)[4].

---

[1]) البخاري، باب بَاب إِذَا اشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، ح 2138.

[2]) ويقصد بالفروق الفردية: " بأنها عبارة عن اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والجنسية"، الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله، **مقدمة في التربية وعلم النفس**، 1992مـ، غزة: مكتبة اليازجي، ص 256.

[3]) لذا فإن بناء الشخصية المتوازنة يعتمد على وجود مُربي قادرعلى القيام بهذه المهمة الخطيرة. فبقدر ما نحرص على بناء شخصية المسلم، نحرص على وجود من يقوم بهذه المهمة.

[4]) مسلم، كتاب الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، ح876.

وحين أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت بتعلم اللغة العبرانية، فهذا الأمر نابع من معرفة النبي ﷺ لقدرات زيد بن ثابت ﷺ، ويعلم أنه ما حمله فوق طاقته ويعلم أنه الشخص المناسب في المكان المناسب. عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي. قَالَ فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ له.' قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ)[1].

وكان جواب النبي ﷺ لأبي ذر حين سأله الولاية نابع من معرفة النبي ﷺ لطبيعة أبي ذر وقدراته، فقال له النبي ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)[2]. فالنبي ﷺ يعلم أن أبا ذر عنده قدرات واستعدادات ولكنها لا تصلح في مجال الولاية؛ وهذا لا يقلل من إيمانه أو أمانته وإنما هي قدرات واستعدادات لكل فرد في أتجاه معين. والمهارة في معرفة جانب القوة لكل فرد واستغلال ذلك بما يفيد وينفع، ومعرفة جوانب الضعف والتعامل مع الوضع بالشكل المناسب.

- مراعاة الظروف المحيطة بالموقف

وهذا مبدأ متمم للمبدأ السابق، ويشمل ظروف الفرد نفسه، والظروف البيئية المحيطة، والموازنة بينها. ومن ذلك ما رواه مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرْنَاهُ وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا فَقَالَ:(ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)[3]، فالنبي ﷺ خير معلم وخير مُربي، علم بحال القوم وشوقهم لأهلهم وأنه لا فائدة من مكوثهم وقلوبهم منصرفه لمن ورائهم، فأنهى إقامتهم عنده

---

[1]) الترمذي، أبواب الاستئذان، باب ما جاء في السريانية، ح 2715. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وحكم عليه الحاكم في المستدرك ايضاً قال: هذا حديث صحيح، كتاب الإيمان، ح252.

[2]) مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ح 1825.

[3]) البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق، ح 7246. مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من احق بالإمامة؟ ح674.

ووصاهم بما ينفعهم. فالنبي ﷺ قرأ الموقف من كل الجهات ثم قرر ما فيه خير القوم. ولم يأتِ قراره جزافاً.

وفي موقف آخر نجد النبي ﷺ عمل على تعليم الصحابي بالطريقة التي تناسب طبيعة الفرد نفسه والظروف المحيطة به: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ قَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا عَلِّمْنِي قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا)[1]، فالنبي ﷺ تعامل مع هذا الرجل بطريقة مخصوصة نابعة من طبيعة الرجل نفسه ومن معرفة النبي ما يلائم كل فرد لتقويمه وإرشاده.

- التدرج

الدعوة للدين الإسلامي كلها قامت على مبدأ التدرج في الدعوة وفي المعلومة. ولم يأتِ الأمر مباشر. فبدأ النبي ﷺ بالأهم فالمهم، فبدأ بالدعوة للإيمان واستمر على ذلك إلى أن رسخت الدعوة واصبحت عقيدة للأفراد، وانعكس ذلك على سلوكهم، وكان ذلك بالعهد المكي، ثم انتقل للعهد المدني –بشكل بنائي– بمعطيات جديدة إضافة لمعطيات العهد المكي. بهذه الطريقة عمل النبي ﷺ على بناء الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم على خط واحد، لأنهما يشكلان صنوان لبعضهما فإذا ذهب أحدهما ذهب الآخر، فالمجتمع الاسلامي عامل مهم لتوازن الشخصية المسلمة.

وخلال هذه المدة الزمنية – العهد المكي والعهد المدني– استخدم النبي ﷺ أسلوب التدرج في بناء الشخصية المسلمة، فنجد النبي ﷺ وجه معاذ بن جبل للتدرج في عرض الدين على أهل اليمن فقال له:(إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي

---

[1]) البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، ح 757. مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ح397.

كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)[1].

وأخرج الطبري في تفسيره عن الحسين بن واقد، قال: حدثنا الأعمش، عن شَقيق، عن ابن مسعود، قال: " كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ"[2]، فالتدرج في الإسلام منهج حياة إضافة لكونه أسلوب بنائي.

الأساليب النبوية في بناء الشخصية المتوازنة

الأسلوب "هو الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع على أساليب. وهي الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة "[3]. وعليه فالأساليب النبوية هي الطرق التي اتبعها النبي ﷺ في تنشئة وبناء شخصية المسلم.

تنوعت أساليب البناء التي مارسها النبي ﷺ في بنائه للشخصية المسلمة وتعددت مجالاتها من أجل أن تشمل جميع الأفراد فتناسب حاجة كل فرد فلا تُلغي أحداً من هدفها البنائي؛ لأن الاختلاف موجود بين الناس في قدراتهم واستعداداتهم وطاقاتهم وميولهم وعقولهم.

---

[1]) البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الزكاة من الاغنياء، ح 1496. مسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح 19.

[2]) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد،(2000م)، **جامع البيان في تأويل القران "تفسير الطبري"**، ط1، ج1، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة: السعودية، ص80.

[3]) الحازمي، خالد بن حامد،(2000م)، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 375.

وقد تعددت أساليب البناء وتنوعت[1]، لكنها تضافرت جميعاً في بناء الشخصية ككل متكامل ولم تُغفل منها أي جانب. فأفرزت لنا شخصية متوازنة متكاملة، قادرة على أداء وظيفتها

وحمل رسالتها. وجاءت أساليب بناء الشخصية المتوازنة في ثلاث نقاط رئيسة ينطوي تحتها تفريعات كثيرة حسب حاجة المُربي :

1- أساليب فكرية

2- أساليب نفسية

3- أساليب لغوية[2]

[1]) انظر: الزهراني، علي بن إبراهيم، **الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في الجامع الصحيح**، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، جمادي الثتانية، 1424هـ. والنحلاوي، عبد الرحمن(2000هـ)، **التربية بالحوار**، ط1، دمشق: دار الفكر.

[2]) وكل أسلوب من هذه الأساليب ينطوي تحته طرق متعددة وتتكرر في أكثر من أسلوب مثال ذلك القصة أو ضرب الأمثال القدوة الموعظة والمحاورة ...

الأساليب الفكــرية[1]

قامت الأساليب الفكرية بمخاطبة العقل بصور متعددة بما يُثمر بناء عقلٍ سليم، ومما يؤدي إلى بناء الفكر المتوازن لدى الفرد، فجاء بعضها بأسلوب الحوار لإثارة انتباه السامعين، وحضهم على إعمال الفكر، وأحياناً يأتي الأسلوب بضرورة إحداث موازنة عقلية.

أ- اختيار الوقت المناسب لمخاطبة العقل، ليكون أقدر على الفهم والحفظ. فالفرد لا يكون حاضر الذهن في كل الأوقات، وأحياناً يكون قادراً على الفهم والاستيعاب في أوقات أكثر من غيرها. والمربي الناجح هو الذي يعرف الوقت المناسب فيغتنمه، كما فعل النبي ﷺ حين أردف ابن عباس خلفه فقال له ﷺ:(يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ...)[2]، فاختار النبي ﷺ الوقت المناسب لمخاطبة عقل ابن عباس لأنه في هذا الوقت أقدر على التركيز وأبعد عن الملهيات.

ب- خطاب العقل بأسلوب طرح السؤال للتحفيز على إعمال الفكر، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[3]. وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ

[1]) انظر: الشحود، علي بن نايف(2009م)، **المنهاج النبوي في تربية الأطفال**، ط1، ماليزيا، بهانج- دار المعمور، ص666.

[2]) سبق تخريجه، ص59.

[3]) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح 2581.

الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ)[1].

ت–الحوار والموازنة العقلية: وهي لغة العقل والفهم والتدبر، وكثيراً ما عالج به النبي ﷺ كثيراً من المواقف مما يدلل على أهمية البناء العقلي ومكانته. فحين جاء الشاب للنبي ﷺ يطلب أن يأذن له بالزنى، قربه إليه وحاوره ولم يزجره ولم يخوفه ولم يعرض له أيات تحريم الزنا، وإنما قال له مخاطباً عقله وقلبه: (...أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)[2].

ث–خطاب العقل برواية القصص للتفكر والعبرة استناداً لقوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[3]. فأخبر القران الكريم بعدد من قصص الأنبياء عليهم السلام، وقصص الأمم الغابرة، فكل قصة لها هدف ولها جانب تربوي بنائي يستفيد منه الناس باختلاف عصورهم ومواقعهم. ومن ذلك: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ – أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ – إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوِ الْأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ

---

[1]) البخاري، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه، ح 62. مسلم، كتاب صفات المؤمنين، باب مثل المؤمن مثل النخلة، ح2811.

[2]) أحمد، المسند، ح22265. وحكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

[3]) سورة يوسف 111.

الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا...)[1].

ج- خطاب العقل وشدّ الانتباه بضرب الأمثال، فيستنبط العقل الحكمة من ضرب المثل وأن النبي ﷺ ما قاله إلا لهدف سامي، والأمثلة في السنة النبوية كثيرة، دلالة على أهمية هذا الأسلوب وقدرته على الإتيان بثمار طيبة في عملية البناء المقصودة للشخصية المسلمة. عَنْ أَبِي مُوسَى أَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[2].

ح- مخاطبة العقل عن طريق تصحيح الخطأ، فكان النبي ﷺ لا يقبل الخطأ ولا يُعاتب عليه وإنما يُبين السلوك السليم بطريقة تجعل المقابل يُكبر في النبي ﷺ خلقه الرفيع وحرصه على أمته، لأن الهدف النصيحه لا التشهير والإهانة. من ذلك قول عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَاكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)[3]، "نجد أن توجيهات النبي ﷺ للغلام الذي أخطأ في جوال يده في الطعام كانت قصيره ومختصره وواضحه يسهل حفظها وفهمها ولقد أثرت في نفس الغلام طيلة عمره فقال فما زالت تلك طعمتي بعد"[4]، ونجد في الفاظ النبي ﷺ شيء من التحبب والتلطف بقوله ﷺ: "يا غلام".

---

[1]) البخاري كتاب أحاديث الإنبياء، باب ما ذكر عن بني أسرائيل، ح3464. مسلم كتاب الزهد والرقائق، ح2964.

[2]) سبق تخريجه، ص38.

[3]) البخاري كتاب الاطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل، ح 5376. مسلم، كتاب الأشربة، باب اداب الطعام والشراب، ح 2022.

[4]) المنجد، محمد صالح،(1417هـ)،**الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس**، دار الوطن للنشر والتوزيع: السعودية، ص 29.

خ- مخاطبة كل فرد حسب قدراته العقليه: وهذا نابع من مراعاة الإسلام للفروق الفردية، ونلمس ذلك من إجابة النبي ﷺ لعدد من السائلين بأجوبة متعددة لسؤال واحد. حيث (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ)[1]. وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: (أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ وَقَالَ اكْلَفُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ)[2]. وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ:(الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[3].

د- استخدام الأساليب التوضيحية لإيصال الفكرة المراد تثبيتها عند المسلم وتمثلها على أرض الواقع، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)[4]

---

[1]) البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، ح 1519. مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ح 83.

[2]) سبق تخريجه، ص20.

[3]) البخاري، كتاب التوحيد، باب وَسَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ عَمَلًا، ح 7534. مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الاعمال، ح85.

[4]) البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، ح 6417.

الأساليب النفسية[1]

الأساليب النفسية مرتبطة بالمجال الاجتماعي لأنه يمثل البيئة التي سيحقق المربي من خلالها هذه الأساليب. وتعددت الأساليب النفسية لاتساع المجال الاجتماعي وتشعبه، وأبرز هذه الأساليب:

1- أسلوب العمل والسيرة الحسنة[2]، وكان من أبرز الأساليب التي استثمرها النبي ﷺ في بناء الشخصية المسلمة، وذلك لأنه أسلوب يشمل سلوك النبي ﷺ في حياته كلها، فجعل النبي ﷺ بذلك كل أعماله أداة للبناء. فكان قرآناً يمشي على الأرض لقول سيدتنا عائشة رضي الله عنها حين أجابت قَتَادة عن خَلق رسول الله ﷺ: (قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ)[3]، من هنا جعله الله تعالى أسوة لأمته، قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }[4]. والميزة في هذا الأمر أن النبي ﷺ كان أسوة وقدوة بأفعاله ، فهي التي كانت تتحدث عنه فلا يحتاج لشرح موقف أو إثبات فكرة، لأن التربية بالتطبيق العملي أثرها أقوى في النفس وأثبت للحفظ وأقرب للفهم. فكان لا يأمر بشيء ألا قد آتاه، ولا ينهي عن شيء إلا وهو منتهي عنه. وتمثل النبي ﷺ هذا المبدأ- تأثير العمل أقوى من القول- بعد صلح الحديبية حين دعا المسلمين أن يتحللوا من إحرامهم وينحروا هديهم، فقال لهم: (قوموا فانحروا ثم احلقوا)، فلم يقم منهم أحد. فدخل النبي ﷺ على زوجته ام سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي، فقالت له: (يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ

---

[1]) انظر: **المنهاج النبوي في تربية الأطفال**، مرجع سابق، ص269. الجيوسي، عبدالله محمد، " **البناء النفسي للمسلم في ضوء السنة النبوية وأبعاده الحضارية**"، بحث مقدم للمؤتمر، جامعة اليرموك- الأردن، 2007م.

[2]) وهو ما يُسمى بأسلوب القدوة، ولكن تسميته بالعمل والسيرة الحسنة بيان وتوضيح مباشر لطبيعة الأسلوب ومنهجية النبي ﷺ القائمة على التطبيق على أرض الواقع ليتحدث العمل والأسلوب الحَسن الموافق للفطرة عن نفسه.

[3]) مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، ح746.

[4]) سورة الاحزاب 21.

حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا)[1].

وكذلك حرص والنبي ﷺ على الإجابة على أسئلة المسلمين بالأسلوب العملي، فعَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ[2] فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَمَرَهُ فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا فَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرِدَ بِهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ أَخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ثُمَّ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ)[3]، استخدم النبي ﷺ في هذا الموقف أسلوب "الْبَيَان بِالْفِعْلِ، فَإِنَّهُ أَبْلَغ فِي الْإِيضَاح، وَالْفِعْل تَعُمُّ فَائِدَتُهُ السَّائِلَ وَغَيْرَهُ، وَفِيهِ تَأْخِير الْبَيَان إِلَى وَقْت الْحَاجَة "[4].

2– أسلوب الترغيب والترهيب[5]، وهو من الأساليب النفسية الناجحة في الإصلاح، لذا جمع بعض الأئمة أحاديث التراغيب والترهيب في كتب مستقلة[6].

استخدم النبي ﷺ أسلوب الترغيب أو الترهيب حسب ما يناسب الموقف، يقول النبي ﷺ:(مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)[7].

---

[1]) البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ح2731.

[2]) بمعنى أحضر معنا التطبيق العملي للإجابة عن سؤالك.

[3]) مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ح 613.

[4]) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف(ت 676هـ)، **شرح النووي على مسلم**، ط2، دار إحياء التراث العربي: بيروت، باب أوقات الصلوات الخمس، ج5،(1392هـ)، ص114.

[5]) انظر: النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر، ص 257.

[6]) من أهم هذه المصنفات كتاب (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف)، للإمام الحافظ أبي محمد زكي الدين المنذري.

[7]) البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان، ح 38.

ويعتمد أسلوب الترغيب والرهيب على إثارة انفعالات وعواطف الفرد، ثم ضبط هذه الانفعالات والموازنة بينها ليؤتي هذا الأسلوب ثماره بالاعتدال والاستقامة في شخصية المسلم :

أ- فالمحبة من العواطف التي يدعوا إليها الإسلام ويوجهها الاتجاه الصحيح، لأن المُحب لحبيبه مُطيع، قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }[1]، قال ابن كثير في قوله تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }: "ولحبهم لله وتمام معرفتهم به، وتوقيرهم وتوحيدهم له، لا يشركون به شيئًا، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه، ويلجؤون في جميع أمورهم إليه". ثم جعل الله تعالى من كمال محبته ورضاه محبة النبي ﷺ وطاعته واتباعه، قال تعالى:{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }[2]، وقال النبي ﷺ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ)[3].من هنا نجد أن محبة الله تعالى من أهم الدوافع لجعل المسلم حريصاً على الالتزام بأوامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه.

ب- بناء عاطفة الخوف والخشية في النفس، وهما متلازمتان بالتتابع، فمتى خاف العبد بالشكل الصحي، وصل لمرحلة الخشية والحرص على رضى الله تعالى في كل وقت. قال تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ }[4]، ثم قال بعد ذلك: { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ }[5]. فكان من نتيجته الخوف الخشية ومراقبة الله تعالى في نفسه وعمله، قال تعالى: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ

[1]) سورة البقرة 165.

[2]) سورة ال عمران 31.

[3]) البخاري، كتاب الإيمان، باب حب رسول الله ﷺ، ح14.

[4]) سورة الاعراف 55-56.

[5]) سورة الحديد 16.

كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ...}[1].

ت- ثم إن أسلوب الترغيب والترهيب بعد أن عمل على إثارة انفعالات الفرد وعواطفه، قام بنفس الوقت على ضبط هذه الانفعالات والموازنه بينها. حيث لا يطغى الخوف على الرجاء، قال تعالى: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[2]. ولا يطغى الحب على الخشية، قال تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[3]، وقال النبي ﷺ:(إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً)[4]، بهذه الطريقة ربى الإسلام انفعالات وعواطف المسلم بشكل متوازن بعيداً عن التطرف والإنحراف.

3- أسلوب أستثمار المواقف الاجتماعية، وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي بين المربي ورعيته، فعمل النبي على التفاعل المستمر مع المسلمين، واستثمار كل موقف. ومن ذلك قول أَنَسٍ ﷺ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ أَحْسِبُهُ فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ، نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ. فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا)[5].

وأكثر النبي ﷺ من هذا الأسلوب مع أطفال المسلمين حيث حرص على محادثتهم، والاستماع إليهم، ومناقشتهم فيما يشغل فكرهم. وحرص على حضورهم مجالس الكبار وما في ذلك من فوائد. عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ:(أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ

---

[1]) سورة الزمر 23.

[2]) سورة الزمر 53.

[3]) سورة الانعام 162.

[4]) سبق تخريجه، ص29.

[5]) البخاري، كتاب الادب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد، ح 6203. مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الجماعة في النافلة، ح659.

وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاخَ قَالَ مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ)[1].

[1]) البخاري، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ح 2351.

الأساليب اللغويـــة[1]

المربي الناجح يستثمر كل الطرق المناسبة لنجاح عمله، واللغة مجال واسع استثمره النبي ﷺ في عملية بناء الشخصية المسلمة لمعرفته ﷺ لما للغة من قدرة على إحداث التغيير والتأثير في الآخر، وجاء ذلك بعدة صور:

أ- القول الحسن في مخاطبة الناس باستخدام الألفاظ الحسنة والعبارات اللطيفة، لما لها من أثر إيجابي على النفس فيشعر الفرد بالحنان والمودة من المقابل. والمربي بهذا الأسلوب يكسب العقول والقلوب، فتصبح طريقه أسهل لأحداث التغيير والبناء. ومن الأمثلة على ذلك:

- المخاطبة بنداء البنوة [2]، استخدم النبي ﷺ هذا الخطاب في عدة مواضع خاصة مع الأطفال. وهذا الأسلوب بالنداء يشعر بالحنان والحب، وإينما وجد الطفل الحنان الصادق تفاعل مع ذلك مباشرة، مثال ذلك قول النبي ﷺ لأنَس بْنِ مَالِكٍ: (يَا بُنَيَّ)[3]. وقال ابْنِ عَبَّاسٍ: (ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)[4]. فألفاظ النبي ﷺ هذه جعلته قريباً من الصغير قبل الكبير، مما يعني "أن ظهور المربي قريباً من المتربي مكاناً ووقتاً وشخصاً عامل مهم في التفاعل والتأثير والأقبال"[5].

- المخاطبة بتكرار النداء مع تأخير الإجابة، لجذب انتباه المخاطب وتحفيزه لمعرفة ما سيقال، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ:(بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أَخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

---

[1]) انظر: موقع محمد بن عبد الله الدويش على شبكة الأنترنت.

[2]) **المنهاج النبوي في تربية الأطفال**، مرجع سابق، ص290.

[3]) سبق تخريجه، ص51.

[4]) البخاري، كتاب العلم، باب بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ، ح 75.

[5]) النغيمشي، عبد العزيز بن محمد،(1415هـ)، **علم النفس الدعوي**، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ص 309- 310.

قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)[1].

– المخاطبة بطريقة الممازحة، فكلما كان الأسلوب محبباً للقلب كانت النتيجة أسرع وأفضل، قال النبي ﷺ لأنس بن مالك: (يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ)[2].

ب- استخدام النبي ﷺ في خطابه مع الآخر الفاظ واضحه سلسلة بعيدة عن التكلف والتغريب والتصنع، قريبه من قلب السامع، تُحدث أثراً في المتلقي. تقول السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ)[3]. وكان يكرر الكلام حسب الحاجة[4]، عن أنس رضي الله عنه قال: (عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا)[5]. ومن ذلك قول النبي ﷺ: (َلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ – وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ – أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)[6]. وكان يتكلم مع المتلقي بما يناسبه، فحديثه مع الكبار مختلف مختلف عن أسلوبه مع الصغار. وتميز حديثه مع الأطفال بالسهولة والبساطة التي تناسب قدراتهم العقلية والنفسية. فتكون ألفاظه محددة وواضحة ولا تحمل أكثر من معنى، مثال ذلك حين أردف النبي ﷺ ابن عباس خلفه على الراحله، فاغتنم النبي ﷺ هذه الفرصة بتعليم الطفل بقوله ﷺ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ

[1]) البخاري، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، ح5967. مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا. ج1، ص 58، ح 30.

[2]) مسلم، كتاب الفضائل، باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، ح2310.

[3]) البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ح3567. مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ، ح71.

[4]) **المنهاج النبوي في تربية الأطفال**، مرجع سابق، ص702.

[5]) البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ح 95.

[6]) البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل ي شهادة الزور، ح2654. مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ح87.

لكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)[1].

[1]) سبق تخريجه ص59.

الفصل الثالث

معوقـــات بنـــاء الشخصية المتوازنـــة وعلاجـــها

المبحث الأول: معوقات بناء الشخصية المتوازنة

المطلب الأول : معوقات فكرية

المطلب الثاني : معوقات أقتصادية

المطلب الثالث : معوقات اجتماعية

المبحث الثاني: علاج معوقات بناء الشخصية المتوازنة

المبحث الأول

معوقـــات بناء الشخصية المتوازنـــة

قامت الشخصية المسلمة على أساس ثابت وهو العقيدة الإسلامية، فهي تحرير للشخصية المسلمة من كل تبعية، فحررت الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

ثم رسمت العقيدة للمسلم شكل علاقته بالخالق تعالى وبالآخر بما يحفظ له توازنه في كل الاتجاهات، دون إهمال أي تفصيل مهما كان دقيقاً كي لا يؤتى المسلم من قِبله.

وعرّفت الإنسان بنفسه وبمكوناته، وعرفته كيفية المحافظه على كل جانب بإسلوب بنائي ووقائي وعلاجي بطريقة لا تتعارض مع الفطرة الإنسانية. فجاءت العقيدة بنظام حياة كامل متوازن له أصول مرجعية ثابته وأصول ميدانية وأصول أسلوبية[1] جعلت شخصية المسلم شخصية واقعية كانت في الطليعة حين تمسكت بأصولها.

وحين تم الابتعاد عن العقيدة الإسلامية، واجهت الشخصية المسلمة العديد من المعوقات حالت دون بنائها بالشكل السليم. وجاءت هذه المعوقات على شكل معوقات فكرية، ومعوقات اقتصادية، ومعوقات اجتماعية. فعمل هذا المثلث – المحيط بحياة الفرد من كل جهاتها– في القضاء على الشخصية المسلمة وطمس هويتها وتمييعها وجعلها تذوب في غيرها. وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ مما سيكون في المستقبل حين قال:(لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ...)[2].

---

[1]) الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص 215.

[2]) البخاري باب بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. مسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ح2669. مسلم كتاب العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى، ح2669.

المطلب الأول

معوقــات فكــرية

تُشكل العقيدة الإسلامية للمسلم نظاماً متكاملاً للحياة، منسجماً مع الفطرة الإنسانية محققاً لحاجاته الروحية والمادية بشكل متوازن. فهي بذلك أساس البناء الفكري للمسلم، يستمد منها كل تصوراته ومنطلقاته العقلية.

وما نراه حالياً من تخلف المسلمين وضعفهم وتشوه شخصياتهم ما هو إلا نتيجة حتمية لابتعادهم عن كون العقيدة المصدر الرئيس لتوجهاتهم الفكرية ومنطلقاتهم العقلية. فكان هذا أكبر معوق يقابل الشخصية المسلمة لأنه من خلاله تم تفريغ العقل المسلم من عقيدته التي هي مصدر قوته، وزرع مكانها أفكاراً جديدة تقضي على الشخصية المسلمة من جذورها. وجاء شكل المعوقات الفكرية كالآتي :

1- أول معوق فكري هو الموجه للعقل، لهدم عقيدة الفرد لكونها أساس بناء شخصية أي فرد، وكانت آلية هدم عقيدة المسلم بخطوات مدروسة :

- تشويه العقيدة الإسلامية، وأنها تؤدي بالمسلم للجمود والتخلف. وبالمقابل الترويج لعقائد وأفكار أخرى وتعظيمها في النفوس وأظهار العقيدة الإسلامية أمامها بالتخلف والرجعية.
- تشوية صورة النبي ﷺ وأظهاره بصورة الإرهابي الذي حكم بقوة السيف أحيانا، أو بصورة الساحرأحياناً أخرى، وبالتالي القضاء كل ما تدعوا إليه السنة النبوية، وبذلك يجفف المنبع الرافد والداعم لبناء الشخصية المسلمة، لأن السنة تُمثل النموذج التطبيقي الكامل للمسلم في اعتقاده وسلوكه.
- تشويه نظام الحياة الإسلامية باتهام القوانين الإسلامية بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب الحضارة والتقدم.
- تغريب التعليم، بطرح مناهج تعليمية بعيدة كل البعد عن منهج الإسلام، إضافة لدعوتها لما يخالف عقيدتها.

2- المعوق الثاني لبناء الشخصية المسلمة نابع من نفس عقيدة الفرد، بالبعد عنها أو فهمها بصورة غير سليمة، مما يؤدي لإضطراب الشخصية وبعدها عن التوازن، وياتي ذلك بصور متعددة :

- خروج الشخصية المسلمة عن غايتها ووظيفتها في الحياة، فالإنسان خلق لغاية الاستخلاف في الأرض وعمارتها، ولوظيفة محددة وهي العبادة. وكل انحراف عن هذه الغاية والوظيفة يجعل الفرد مضطرباً بعيداً عن التوازن والقدرة على الاستقرار.
- اقتراف الذنوب وتراكمها، مما يؤدي لمخالفة الأوامر الإلهية واتباع الهوى والشهوات. والذنوب والمعاصي أكبر هادم للقلوب وسبب في اضطرابها، تنكت فيه نكت صغيرة حتى تجتمع عليه وترديه، وشعور الإنسان بالذنب يشعره بالنقص والقلق وهذا مخالف للطبيعة الإنسانية والفطرة السليمة، مما يورثها التوتر والأمراض النفسية.
- الحسد والنظر لما عند الآخرين، والبعد عن القناعة بما رزقه الله تعالى، وهذا يجعل الفرد ينظر إلى من فُضل عليه ولا يقنع بما بين يديه، فيعيش حالة عدم الرضا مما يورثه القلق والشعور بالنقص، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك بقوله ﷺ:(إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ)[1]. فالنبي ﷺ يوجه الفرد لحماية شخصيته من الاضطراب الناتج عن الحسد والغيرة بأن لا ينظر إلى من فُضل عليها بحال، لأنه سيشعر بالدونية لنفسه، وبالحسد لغيره، فيسبب له الاضطراب والخلل. وإنما ينظر لمن هو أقل منه بكل جانب ليشعر بفضل الله تعالى عليه فَيُلزم نفسه بالشكر والامتنان.

[1]) مسلم، باب من كتاب الزهد والرقائق، ح2963. البخاري كتاب الرقاق، باب لينظر إلى من هو أسفل منه، ح6490.

- العجلة والبعد عن التأني والحلم، لأن التعجل يُخرج الإنسان عن طبيعته ويجعله مضطرباً في سلوكه وتصوره، قال تعالى: { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ }[1]. فالفرد الذي يتعجل الأمور سوف يحاول الحصول عليها ولو بطريق المعصية، ولو تأنى لحصّل ما يصبوا إليه من غير أقتراف للمعاصي ولا اتباعٍ للهوى، لذا مدح النبي ﷺ الْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ بقوله ﷺ:(إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ)[2].
- التقليد الأعمى واتباع الهوى، وفي هذا حملٌ للعقل على متابعة غيره وحرمانه من وظيفته في التفكر والتدبر، قال تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ }[3]. وهذا الاضطراب يدفع لعدم الاستقرار والتوازن ويعمي صاحبه عن الحق.

---

[1]) سورة الانبياء 37.

[2]) مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى، ح17.

[3]) سورة البقرة 170-171.

المطلب الثاني

معوقـــات اقتصاديـــة[1]

الجانب الاقتصادي في الإسلام جانب أساسي في بناء الشخصية المسلمة، وذلك لأن الفرد كي يُقيم التوازن داخل نفسه لا بد من قدرة مادية تُغنيه عن حاجة الناس، والقيم والاخلاق كي يُقيمها المسلم بداخله لا بد من الحرية الفكرية والمالية كي يكون عبداً لله وحده، ولكن إن كان مستعمراً فكرياً أو اقتصادياً فأنه عبداً للمستعمر.

والضعف الاقتصادي يؤثر على الحياة الإجتماعية والفكرية وكامل المجتمع. ويشل حركة المجتمع ويضعفه ويجعله غير قادر على إقامة المنهج الرباني في المجتمع المسلم لأنه بحاجه لغيره في طعامه وشرابه وكل حاجاته. فيضطر لاستيراد كل شيئ من طعام وشراب ومناهج وأفكار، ومتى سمح الأفراد باستيراد أفكارهم من غير عقيدتهم أصبحوا مجرد أجساد مفرغة تأكل وتشرب. لذا قال النبي ﷺ:(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)[2]، فالدعوة واضحة للمسلم بأن يكون قوياً في كل الجوانب، والاقتصاد من هذه الجوانب، وضعفه معوق أمام بناء الشخصية المسلمة وتوازنها. وتتمثل المعوقات الاقتصادية في الإسلام بما يلي :

– حُبّ المال، فالإنسان مفطور على حُب المال لقوله تعالى: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ }[3]، فلا بد من إشباع هذه الرغبة بالطرق المشروعة لإقامة التوازن داخل الفرد. وإذا لم يُحصّل الفرد ذلك سيسعى لتحصيلها بالطرق الأخرى، ومعنى ذلك خروجه عن توازنه واستقامته .

---

[1]) انظر: أسعد، يوسف ميخائيل، **الشخصية السوية**، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ص 346. مرسي، محمد عبد العليم(2000م)، **في الأصول الإسلامية للتربية**، ج1، الاسكندرية: مكتبة الجامعة، ص189–238.

[2]) سبق تخريجه، ص67.

[3]) سورة ال عمران 14.

– التعرض للظلم، وعدم أخذ صاحب الحق حقه، مما يورث البغض والحقد في النفس، وهذه الحالة تُحدث خللاً عند الأفراد وتُخرجهم عن توازنهم. لذا قال النبي ﷺ: (أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ)[1].

– عدم إخراج الزكاة والصدقات كما أمر الشرع مما يورث الفقر والحرمان، والمحروم يصعب أن تتوازن شخصيته لشعوره بالحاجة والنقص وشعوره أن المجتمع لا يهتم لأمره. من هنا جاء قول الله تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }[2]، فحدد الشرع المقصودين بأموال الزكاة والصدقات للتنبيه على أهمية تأديتها ولهذه الشرائح بالذات بسبب طبيعة وضعهم لأنهم الأقرب للخلل والأضطراب.

– كل أنواع التملك غير المشروع (القمار، الربا، الاحتكار،...) في تنمية الملكية، أسباب في فقدان الشخصية المسلمة لتوازنها، وذلك لأن التملك بهذه الطريقة قام بالأصل على أساس بعيد عن العقيدة الإسلامية مما يعني أن هذا الشخص خارج عن التوازن أبتداءً لقبوله ما يخالف الشرع. ثم إقباله على هذه التصرفات زيادة في مسخ وتشويه الشخصية المسلمة.

والجانب الاقتصادي القوي سلاح ذو حدين: فهو أساس للبناء التربوي الجيد إذا كان مرتبطاً بالعقيدة الإسلامية. لأن هذا البناء بحاجة للتكاليف المادية، وبقدر ما يُقدم من مال يرتفع مستوى بناء الأفراد فكرياً واجتماعياً. فيكون الوضع الاقتصادي أساساً في ارتفاع مستوى الأفراد من هذه الناحية. وبالتالي سينعكس ارتفاع المستوى التربوي للأفراد على تنمية وزيادة المستوى الاقتصادي، فهي عملية متبادلة بين الطرفين. بالمقابل ارتفاع المستوى الاقتصادي مع البعد عن تعاليم العقيدة الإسلامية، بمعنى بعدهم عن الفهم الصحيح لمعنى وجودهم والهدف من الحياة ، مما يجعل الأفراد يعيشون حياة من السرف والبذخ والاستمتاع بملهيات الدنيا مما يجعلهم يشعرون بالفراغ الروحي الذي يقود إلى الكآبة والأمراض النفسية وكثيراً ما يصل بهم الوضع للإنتحار. فيكون الوضع الاقتصادي العالي هنا وبالاً على آهله.

---

[1]) ابن ماجه ، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، ح2443. وقال الالباني صحيح.

[2]) سورة التوبة 60.

المطلب الثالث

معوقـــات اجتماعيـــة

المجتمع في الإسلام جانب أساسي في بناء الشخصية المتوازنة، وفي المحافظة على توازنها. ويشكل سياج حماية لها من الضعف والذوبان في غيرها. والمسلم يمارس حياته في المجتمع الإسلامي بإريحية لأنه يوافق طبيعته ويشبع حاجاته واستعدادته. وفي الوقت ذاته يشكل المجتمع معوقاً أمام توازن شخصية المسلم إذا لم يؤدي دوره بالشكل السليم، ويظهر ذلك كالأتي:

1- عدم إعطاء الفرد دوره في بناء وتنمية المجتمع[1]، فقد أكرم الله تعالى الإنسان بالعقل، وميزه به على كل المخلوقات. وخاطبه شرعياً من خلاله، فأصبح خليفة الله تعالى بالأرض. قال تعالى:{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }[2]. وأمره بعمارة الأرض:{ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا }[3]. وغاية خلق الإنسان عبادة الله تعالى، وهذه الأعمال جميعها ملائمة لطبيعة الإنسان وفطرته. وتعمل على تفاعله مع مجتمعه ومحيطة، فيستخدم طاقاته واستعدادته التي اكرمه الله تعالى بها في ذلك. بهذه الصورة يحافظ الفرد على توازنه نفسيا واجتماعيا. ويتقدم هو ذاتياً ويعمل على تقدم مجتمعه. ولكن حين يُحرمَ الفرد من القيام بهذا الدور الذي هو من جبلته، فإنه يُصاب بالخلل والضعف الذي يخرجه عن توازنه النفسي والاجتماعي.

2- البعد عن تمثل قول النبي ﷺ:(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[4]، لأنه بإعمال هذا الحديث على أرض الواقع يحدث تكامل بين أفراد المجتمع يُغلق كل منفذ لحدوث أي خلل اجتماعي. فإذا التزم كل فرد بمسؤوليته لن يحتاج أحد للمساعدة لأنها متوفرة أصلاً، وسيسود جو المحبة والتعاون في كل المجتمع، مما يُفرز أفراد أسوياء بعيدين عن التعقيد والحقد والشعور

---

[1]) أنظر: الخريجي، عبد الله(1990م)،**علم الاجتماع الديني**(1990م)، ط2، جدة: رامتان، ص460.

[2]) سورة البقرة 30.

[3]) سورة هود 61.

[4]) سبق تخريجه ص36.

بالنقص المؤدي للخلل والاضطراب في شخصياتهم. وكل خلل نجده في المجتمع أساسه تقصير من أحد هذه الأطراف.

3- اختلال ميزان الفردية والجماعية[1] في المجتمع سبب قوي في فقدان الشخصية لتوازنها، فقدرة الإسلام على الموازنة بين الفردية والجماعية ميزة لم تحظى بها أي عقيدة أخرى، وهذه الموازنة سبب رئيس في توازن الفرد نفسه وبعده عن الاضطراب لأنه يعيش ويتحرك بين قول النبي ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[2]. وقوله تعالى:{ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }[3]. وهذا الوضع مناسب تماماً لفطرة الإنسان، وبالتالي إذا فقد الفرد أحد الطرفين أو طغى أحدهما على الآخر، خرج من دائرة التوازن ومال بنفسه إلى الإفراط أو التفريط.

4- ضعف الروابط الاجتماعية معوق اجتماعي أمام بناء الشخصية المتوازنة: استطاعت العقيدة الإسلامية أن تسمو بالروابط الاجتماعية من العصبية القبلية واللون والمال والجاه إلى دعائم معنوية تقوم على التقوى والإخاء الإنساني. فأصبحت تُمثل للفرد مصدر حماية من الخلل والاضطراب. لأن االعقيدة الإسلامية والجانب العبادي والاخلاقي جميعها لها جانب اجتماعي، من خلاله يتلاقى الافراد فكرياً وسلوكياً، فتقوي الضعيف وتقوم المخطئ وتحفظ للفرد شخصيته من الذوبان والانحدار. وانعدام هذه الروابط يجعل الأفراد يتحللون من مسؤولياتهم وواجباتهم اتجاه الآخر واتجاه المجتمع، عندها لن يجد الفرد حتى إذا فقد توازنه من يدعمه ويأخذ بيده ويصبر على ذلك.

5- نشر الرذيلة والفساد بالقضاء على القيم والأخلاق بما يُسمى بالحرية الشخصية، والتي هي مقتل لأي مجتمع. وذلك لأن الإنسان بفطرته بحاجه لهادي وموجه وهذا سبب بحثه باستمرار عن إلاله. وحين يُعطي الفرد الحرية المطلقة فهذا مخالف لفطرة الإنسان. فالنفس البشرية تميل إلى

---

[1]) انظر: الزنتاني، عبد الحميد(1993م)، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ليبيا: الدار العربية للكتاب، ص845.

[2]) البخاري كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح13. مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير، ح45.

[3]) سورة الحشر 9.

التفلت قليلاً ولكنها تبحث عن الالتزام من خلال الأوامر الألهية، وهذا يَشبع جانباً كبيراً من فطرتها.

6- وأهم معوق اجتماعي: تقصير المسلمين أنفسهم بالتزام تعاليم الدين الإسلامي والتحلي بقيمه، وإنما التحلي بقيم غريبة بعيدة كل البعد عن العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني

عــلاج معوقــات بناء الشخصية المتوازنــة

قامت الشخصية المسلمة على أساس العقيدة الإسلامية، بتمثلها فكرياً وسلوكياً، فكانت شخصية متوازنة بكل المقاييس. وحين تعرضت هذه الشخصية لعدد من المعوقات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، أدى ذلك لبعدها عن التوازن والاستقامة، مما جعلها تشكل تهديداً على ذاتها وعلى المجتمع.

وعند استعراض معوقات بناء الشخصية في كل المجالات نجدها جميعها دون استثناء نابعة عن مشكلة في عقيدة الأفراد: إما بعدم فهمهم لعقيدتهم بالشكل السليم، أو بعدم تطبيقها في المجتمع، أو وجود موانع تمنع من العمل بها وهكذا.

وللقضاء على هذه المعوقات لا بُدَ من الرجوع للعقيدة الإسلامية ومحاربة هذه المعوقات من خلالها، وذلك لأن العقيدة الإسلامية تعمل على الإجابة على الأسئلة التي تُحير الفرد، قال تعالى: { قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ }[1]. وتعلمه أن الدنيا دار عمل والآخرة دار حساب قال تعالى: { وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى *وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى }[2]، مما يكسبه الطمأنينة والسعادة في قلبه. ومن القضايا المهمة التي عملت العقيدة الإسلامية على تفقيه المسلم بها موضوع الرزق والأجل، قال تعالى: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا }[3]، وقال تعالى: { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ }[4]. من هنا نجد المسلمين أقل تعرضاً للعقد والامراض النفسية، وعملت العقيدة الإسلامية على علاج معوقات بناء الشخصية المتوازنة كالآتــي:

---

[1]) سورة الرعد 16.

[2]) سورة النجم 39–41.

[3]) سورة ال عمران 145.

[4]) سورة الذاريات 22.

1- تربية العقل والفكر: انتقد الإسلام الذين يُعَطِّلُونَ قواهم العقلية والحسِّيَّة عن أداء وظيفتها، وجَعَلَهُمْ في مرتبةٍ أحطَّ من مرتبة الحيوانات، قال الله تعالى: { لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }[1]. وعاب على الذين يَتَّبِعُون الظنون والأوهام، قال تعالى: { إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا}[2]. وحمل على الذين يُقَلِّدُونَ دون النظر إلى كونهم على الحق أم على الباطل، قال تعالى: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ }[3].

وفي المقابل اعتنى ببناء العقل والفكر، ودعا إلى تحرير العقل من الخرافات والأوهام ونهى الإنسان عن الاعتقاد الذي لا يؤيده برهان عقلي، وانتقد الذين يتمسكون بالخرافات والأساطير، وقضى على عادة التطير. ونبه إلى المعجزات التي لها ارتباط وثيق بالقدرة الإلهية وفي مقدمتها القرآن الكريم الذي يأمر بإعمال وتحكيم العقل. قال تعالى: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ}[4].

والتفكير في أي شيء في الإسلام عبادة، وفي الإسلام باب كبير للتفكير وإعمال العقل لأستنباط الأحكام الشرعية وهو الاجتهاد. فالأمور التي تستجد في الحياة كثيرة والعقل مسؤول عن البحث عن حلول شرعية لها. وهذا المظهر من العبادة دليل على المساحة الواسعة من الحرية للعقل.

2- تفعيل مبدئ تكافوء الفرص، فالإسلام ربى أتباعه جميعاً على أن العدل هو الأساس في كل الأمور، ولا يستثنى أحداً من ذلك بصرف النظر عن لونه وجنسه، حتى الوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة قائم على العدل بين الجميع، قال النبي ﷺ: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ

---

[1]) سورة الاعراف 79.

[2]) سورة النجم 28.

[3]) سورة الاحزاب 67.

[4]) سورة الزمر 9.

بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ)[1]. وهذه العدالة تجعل الإنسان بعيد عن العقد والشعور بالتمييز والتفرقة. مما يجعله متوازن في نفسه وسلوكه.

3- حماية العقيدة من التشويه أولاً، ثم العمل على إيصالها بالشكل السليم ، لأن كثير من المعوقات تتعلق بعدم فهم العقيدة، أو بوصولها بشكل مشوه بعيد عن الحقيقة.

[1]) مسلم، كتاب التوبة، باب في البعث والنشور وصفة الارض يوم القيامة، ح2790. بخاري، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، ح6521.

الفصــــل الرابـــع

آثـــار بنـــاء الشخصـــية المتوازنة في السنة النـــبوية

أولاً: آثار بناء الشخصية المتوازنة على الفرد

ثانياً: آثار بناء الشخصية المتوازنة على المجتمع

ثالثاً: آثار بناء الشخصية المتوازنة على الحضارة

آثــار بنــاء الشخصية المتوازنة في السنة النــبوية[1]

كل عملية بناء لا بُدَ أن تظهر آثاراها على أرض الواقع، نتيجة التطبيق العملي لها. وتعتمد النتائج على درجة الجدّية في البناء ومدى الصبر وبذل الجهد وعلى مضمون العملية ذاتها، وأهم ما في الأمر الأخلاص في العمل.

والنبي ﷺ وجهنا لذلك من خلال عمله على بناء الشخصية المسلمة المتوازنة، فعمل على أن تكون قادرة على حمل الرسالة وأداء الأمانة التي وكلت اليها.

ونتيجة الجدية في العمل وبذل الوسع والإخلاص لله تعالى، جاءت النتائج كما سعى لها النبي ﷺ، فخَرَّج شخصيات إسلامية متوازنة كل واحدة منها بأمة، حملوا الرسالة على أكتافهم، وادوا الأمانة كما يجب أن تؤدى.

وتوازن الشخصية عملية بنائية لها آثار إيجابية قريبة وبعيدة على الفرد والمجتمع وحتى الحضارة. جعلت هذا الفرد والمجتمع يتميزوا بالفكر والإنسانية والعلم والعمل. حتى وصل تأثير ذلك على مستوى الحضارة الإنسانية بشكل عام.

المبحث الأول

آثــار بناء الشخصية المتــوازنة على الفرد[2]

1- تَوجّه الفرد للعلم والتعلم[3]، وأن الله تعالى أكرمه بالعقل – آلة العلم والمعرفة- وميزه به على باقي المخلوقات واستخلفه به في الارض. وأول علم توجه الفرد إليه هو النظر في الكون بوعي وتدبر وفهم وتفكر، قال تعالى:{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ

---

[1]) انظر: بن عاشور، محمد الفاضل(1992م)،"**روح الحضارة الإسلامية**"، ط2، الرياض: الدار العالمية الكتاب الإسلامي.

[2]) للتوسع: حسين، أبو لبابة، **التربية في السنة النبوية**، الرياض: دار اللواء، ص84.

[3]) انظر: مرسي، محمد عبد العليم(2000م)، **في الأصول الإسلامية للتربية**، ج1، الاسكندرية: مكتبة الجامعة، ص267-273.

لِأُولِي الْأَلْبَابِ*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }[1].

ثم النظر في ذاته، قال تعالى:{ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}[2]، والتوجه للبحث العلمي، قال تعالى:{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }[3]، وما توجه المسلم بهذا الشكل إلا نتيجة أساسية للتوازن في الشخصية لأنه يدفع المرء لمعالي الأمور وخيرها.

2- يصبح الفرد شخصية عاملة، شعارها العلم والعمل، فهو بذلك سيد نفسه وقدوته في ذلك الأنبياء والرسل، فقد كان سيدنا زكريا ﷺ نجاراً، وعمل سيدنا محمد ﷺ وسيدنا موسى ﷺ في رعي الغنم، ونبي الله داود ﷺ كان حداداً. والتوازن هو الذي جعل كل فرد يتوجه لما يُحسن عمله ويميل إليه، وبالتالي يُحصّل كل فرد حسب الجهد الذي يبذله، فلا يتساوى الجميع بالأرزاق لأن القدرات أصلاً لا تتساوى، وهذا مما يُلائم الفطرة والطبيعة الإنسانية، قال تعالى:{ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ }[4].

3- تكامل جوانب شخصية الفرد، وتلائمها وتوافقها، وبعدها عن التنافر والتناقض. فتعيش في حالة من الاستقرار والسلام الروحي، مما يعني ثبات شخصية الفرد، وقدرتها على التفاعل في أي مكان تتواجد فيه. قادرة على قيادة نفسها وعدم الذوبان في غيرها. والتأثير بالآخر ولا تسمح لغيرها أن يؤثر بها الا بشكل إيجابي .

4- تربية المراقبة الداخلية للفرد، مما يولد الشعور بالمسؤولية ومحاسبة النفس. فالمراقبة الداخلية تجعله يضع رضى الله تعالى نَصب عينيه، قال تعالى:{ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ

[1]) سورة آل عمران 190- 191.

[2]) سورة الذرايات 21.

[3]) سورة الانبياء 30.

[4]) سورة النحل 71.

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }[1]. والاستمرارية بمحاسبة النفس تكفير للذنوب، وحماية لها من اقتراف الذنوب، والفرد بذلك يحمي نفسه من الخروج عن التوازن والسواء.

5- التربية على احترام المبدأ، والثبات عليه، والموت دونه. وينطلق الفرد في مبادئه من عقيدته، وخير مثال على ذلك ثبات سيدنا محمد ﷺ على موقفه من رسالته، ونجد في جواب النبي ﷺ خير شاهد على ذلك حين عرضوا عليه الأموال والمُلك لترك دعوته، فأجابهم النبي ﷺ:(والله لو وضعوا الشمس في يمينى، والقمر في يسارى على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته)[2]. فقامت شخصيات الصحابة على ذلك أيضاً، فهذا بلال الحبشي ذاق ألوان العذاب ولم يغير كلمتته المشهورة : أحد أحد. والثبات على المبداء النابع من توازن الشخصية هو الذي حرك أبا بكر الصديق ويقف وقفته المشهورة من المرتدين بعد وفاة النبي ﷺ: (وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ)[3].

6- الشعور بالقوة الداخلية، نتيجة الصلة الدائمة بالله تعالى. فيعيش الفرد مطمئناً على حاضره ومستقبله، راضياً بما قدر الله تعالى له. فيجعله ثابتاً في حياته غير مهزوز أمام المحن والمصاعب التي تواجهه في الحياة، لأنه يعتبر كل ما يحصل له خير، متمثلاً قول النبي ﷺ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)[4].

7- الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبعد عن التقاعس والضعف، فيصبح الفرد داعياً لله تعالى في كل زمان ومكان وفي كل الأحوال، قال تعالى:{ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ

---

[1]) سورة البقرة 177.

[2]) السيرة النبوية لأبن كثير، ج1، ص 474.

[3]) مسلم، كتاب الإيمان، باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله. ح20. وفي البخاري كتاب الاعتصام والتوحيد، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ح7284.

[4]) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح2999.

عَنِ الْمُنْكَرِ}[1]، بالطريقة التي أمر الله تعالى بها، قال تعالى:{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }[2].

8- تقدير الوقت والشعور بأهمية كل لحظة في الحياة، قال النبي ﷺ:(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)[3]. فالشخص المتوازن يعلم أن كل دقيقة تذهب تكون من عمره، وإن لم تكن له كانت عليه.

9- قوة الشخصية وانفتاحها وبعدها عن الانزواء والتقوقع، لتميز الشخصية المتوازنة بالايجابية والمسؤولية والواقعية، وهذه الصفات الثلاثة عند اجتماعها تجعل شخصية أي يفرد يتحلى بها منطلقاَ من العقيدة الإسلامية تجعلها شخصية قوية. فهو شخص مُبادر للتعرف على مُحيطه، والتعرف على الأحداث المحلية والعالمية والتعرف على الثقافات المختلفة، والتعرف على شخصيات جديدة واكتساب ما لديها من خبرات.

ثم هو فرد لين الجانب سهل التعامل بعيد عن التعقيد، يُعطي الأمور حجمها الطبيعي، يحبه الناس ويستطيع هو أن يُبادلهم ذلك، قال تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }[4]. ونتيجة لذلك يشعر هذا الفرد بالأمن والطمأنينة ويصبح في مأمن من الأمراض النفسية والعقد الداخلية.

10- توازن الشخصية يجعل الفرد بوجه واحد بعيد عن الإزدواجية، فلا يختلف سلوكه باختلاف الزمان والمكان، ولا باختلاف المواقف، فموقفه من الخالق تعالى ومن نفسه ومن الآخر ثابت مُستمد من العقيدة، لا يحيد عنه بل يتحمل ويصبر، قال النبي ﷺ:(إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ)[5].

---

[1]) سورة التوبة 112.

[2]) سورة النحل 125.

[3]) البخاري، كتاب الرقاق، باب لا عيش الا عيش الآخرة. ح6412.

[4]) سورة آل عمران 159.

[5]) البخاري كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان، ح7179. وفي مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله. ح 2526.

11- البُعد عن التبعية والتقليد للغير، بسبب الثقة بالنفس الناتج عن توازن شخصية الفرد، أما فاقد الشخصية المتوازنة فإنه يدخل في قول النبي ﷺ:(لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ)[1].

12- النضج الإنفعالي[2]، بحث يصبح الفرد قادراً على التحكم بعواطفه وتوجيه تصرفاته وردود أفعاله بالشكل السليم لقول النبي ﷺ:(لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[3]. فيصبح الفرد في ظل توازن شخصيته قادراً على التحكم بإنفعالاته لا أن تتحكم هي به، وقادراً على التحكم بأي مًثير خارجي.

[1]) سبق تخريجه ص104.

[2]) انظر: طلعت، منصور(1982م)، **الشخصية السوية**، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ص99-100.

[3]) سبق تخريجه، ص23.

المبحث الثاني

آثـــار بنـــاء الشخصية المتوازنـــة على المجتمع

ويبدأ أثر الشخصية المتوازنة من الأسرة الصغيرة، ويظهر ذلك بالتزامها الأساس الصحيح عند بناءها باختيار الزوجين، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً }[1]. فتبداء العلاقة داخل الأسرة بين الزوج والزوجة وكأنهما نفس واحدة.

وتستمر الخلية الأولى في بناء المجتمع–الأسرة– التي قامتعلى التوازنأيضاً؛ بحفظ أفراد الأسرة وحفظ عقيدتهم، قال النبي ﷺ:(مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ...)[2]. فالاختيار السليم في الزواج والبناء العقدي الصحيح أساس بناء الأسرة بالشكل السليم، والأسرة أساس توازن المجتمع الكبير، وبفسادها ينهار المجتمع وتذوب الأمة.

ثم يتوسع أثر الشخصية المتوازنة ليشمل المجتمع كاملاً، ويظهر أثر ذلك من خلال القيم والاخلاق التي تسود المجتمع:

1– إعطاء الأفراد حقوقهم كاملة، وهذا نابع من كون توازن الشخصية يفرض على الفرد القيام بواجبه اتجاه المجتمع، هذا التوازن نفسه يفرض على المجتمع إعطاء الفرد حقوقه ليحفظ له توازنه ويحميه من الاضطراب. وأول هذه الحقوق حق الحياة، بحفظ حرمة النفس وحمايتها من الاعتداء عليها أو الأضرار بها، قال تعالى:{...مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا...}[3].

ثم حق الحرية المنضبطة بالحدود الشرعية. والحرية أنواع منها حرية التفكير وحرية الرأي وحرية العمل و... وكل هذه الأمور لا بُدَ أن يكون للفرد حرية الاختيار فيها، والمجتمع المتوازن هو الذي يحفظ لأفراده ذلك.

---

[1]) سورة النساء 1.

[2]) سبق تخريجه ص24.

[3]) سورة المائدة 32.

2- توازن الشخصية سبب في قوة المجتمع وتماسكه، لأن سلامة البناء المجتمعي نابعة من سلامة كل لبنة فيه ووضعها في مكانها المناسب. وحين تكون كل لبنة قائمة على أساس صحيح في ذاتها فإن أثرها في المجتمع سيكون بنائي، يؤدي لقوة المجتمع وحمايته من الاختراق، ومثال ذلك الصحابي كعب بن مالك، حين أمر النبي ﷺ بمقاطعته اجتماعياً فعمل ملك غسان على استغلال هذه الفرصة وبعث يستميل كعب بن مالك ويستغل ما فيه من ضيق بعدما جفاه الجميع، ولكن رغم ذلك فأن البناء العقدي السليم كان درع حماية له وللمجتمع فرفض العرض. فهذه الشخصية أساس في حفظ وحماية المجتمعات وبنائها.

3- توازن الشخصية حماية للمجتمع من كل أشكال الأنحراف الفكري أو السلوكي، لالتزام الأفراد بقول النبي ﷺ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ)[1]، فالفرد الذي يحرص على السلام على أخيه المسلم، ويحرص على اجابة دعوته وينصح له حتى أنه يشمته اذا عطس وحمد الله. ثم هو يعوده أذا مرض ويمشي بجنازته أذا مات ، فهذه الأخلاق مجتمعه هي الأساس القوي في حماية المجتمع من كل سوء، لحرص كل فرد على سلامة أخوانه، وهي لا تأتي إلا من أفراد قامة شخصياتهم على التوازن فيحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم.

4- التحرر الاقتصادي للمجتمع، وهذا نابع من توازن الفرد نفسه لأن عقيدته تأمره بالعمل والكسب وعدم الاعتماد على الغير، لأن ذلك يعني استعماره فكرياً واجتماعياً واقتصادياً، قال النبي ﷺ:(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ)[2]. وحثت العقيدة على المبادرة لبناء الاقتصاد وأن يأكل الفرد من كدّ يده، قال النبي ﷺ:(مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام

[1]) مسلم، كتاب السلام، باب: من حق المسلم رد السلام. ح2162.

[2]) البخاري، كتاب: الزكاة، باب الاستعفاف عن المســـألة، ح1470.

كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)[1]، فيؤدي ذلك في المقابل للتقدم الفكري والاجتماعي والاقتصادي مما يعني حماية المجتمع من الفقر والجهل وما ينتج عنها من أمراض نفسية ومجتمعية.

5- تمسك المجتمع برسالته وهدفه بالدعوة للتوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الأمر يحفظ للأمة توازنها ويبعدها عن الاضطراب؛ فهو يشكل منهج بنائي ووقائي في الوقت ذاته.

6- سلامة المجتمع من التفكك الأسري والاجتماعي، لأن الأسرة المسلمة قوامها أفراد متوازنيين مما يعني قيامها بوظيفتها أتجاه أبنائها كما أمر الشرع. وسلامة البناء الأسري أساس في سلامة المجتمع ومنعته.

[1]) البخاري، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، ح2072.

المبحث الثالث

آثـــار بنـــاء الشخصية المتوزانـــة على الحضارة[1]

الإنسان هو " محور الحضارة، ووسيلتها، وهدفها، ومعيارها في الوقت نفسه، وإنما تُقاس الحضارات بمدى قدرتها على تحقيق إنسانية الإنسان، وتنمية مواهبه، وإطلاق ملكاته، والأرتقاء به، ليحسن القيام بدوره في البناء الحضاري"[2]، من هنا جاء هذا المبحث لبيان أثر الشخصية المتوازنة على الحضارة. وهذا الأثر على محورين: أثره على الحضارة الإسلامية، وأثره على الحضارات الأخرى.

1- أثر الشخصية المتوازنة على الحضارة الإسلامية:

حين نبحث في الآثار الناتجة عن كون الشخصية التي قامت الحضارة الإسلامية لأجلها شخصية متوازنة، فهذا نابع من أعتقادنا الأكيد أن الحضارة تصتبغ بصبغة الأفراد كما المجتمع. مما يعني أن الحضارة الإسلامية حضارة متوازنة، واكتسبت ذلك من توازن شخصية الأفراد أنفسهم. وهذا أدى لما يلي:

أ- الحضارة الإسلامية حضارة عقدية، تقوم على عقيدة التوحيد لله تعالى:{ أَمِ اتَّخَذُوا آَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ * لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ }[3]، وكونها حضارة عقدية فهذا يُكسبها القوة لكونها صادرة عن أساس قوي وثابت، ولها أصول مرجعية ثابته، فلا يضرّها تغير الأفراد، فإذا ضعف المسلمين وقل نفوذهم فهذا لا يُضعف الحضارة الإسلامية ولا يُلغيها.

---

[1]) انظر: خفاجي، محمد عبد المنعم(1982م)، **الإسلام والحضارة الإنسانية**، بيروت: دار الكتاب اللبناني. وضيف، شوقي، **الحضارة الإسلامية من القران والسنة**، القاهرة: دار المعارف.

[2]) أبن عاشور، محمد الفاضل، (1992م)، **روح الحضارة الإسلامية**، ط2، الرياض: الدار العالمية الكتاب الإسلامي، ص 1.

[3]) سورة الأنبياء 21-22.

ب- ثم هي حضارة إنسانية، تُخاطب في الإنسان أنسانيته بعيداً عن العنصرية في تمييز الناس لألوانهم او أجناسهم، فكان أول خطاب قرآني للإنسان بقوله تعالى:{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ }[1]، فجميع الناس من أساس واحد، ولا يفرق بينهم إلا بالتقوى لقوله تعالى:{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }[2]. وهذه الإنسانية سبب ديمومة الحضارة واستمرارها، لأن بقائها مرتبط ببقاء الإنسان، فلا ترتبط بجنس معين أو منطقة معينة ثم إذا اندثر وذهب ذهبت الحضارة.

ت- حضارة قائمة على العلم، فهو وسيلة بنائها، فما من حضارة في التاريخ كانت أبجديتها الأولى{ اقْرَأْ} سوى حضارة الإسلام التي أجلّت العلم، قال تعالى:{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ*الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }[3]. والعلم والحضارة متلازمان، يقول أبن خلدون " العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة "[4]. فنجد آثار الحضارة الإسلامية في كل مكان حلّت به، ونجد فيه دعوة للعلم والتعلم ببناء المساجد والمدارس والمكتبات والبناء المعماري ، كل ذلك يدل على أن أصحابه أهل علم وفكر.

ث- حضارة تجمع بين الروح والمادة [5]، فالحضارة الإسلامية تقدمت على كل الحضارات، ولم تندثر او تسقط بسبب طبيعة تكوينها التي تدعوا إلى مراعاة الجانب الروحي والمادي للإنسان فلا هي التي تعيش الخواء الروحي ولا التخلف المادي، وإنما عملت على بناء الجانبين مما جعلها

---

[1]) سورة العلق 1-2.

[2]) سورة الحجرات 13.

[3]) سورة العلق 1-5.

[4]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ)، **مقدمة ابن خلدون**،(تحقيق: درويش الجويدي)، بيروت: المكتبة العصرية، 1995م، ص 434.

[5]) يونس، فتحي علي(1996م)،**أثر العرب والمسلمين في الحضارة الإوروبية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: القاهرة، ص11.

مناسبة تماماً للإنسان قال النبي ﷺ:(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)[1].

2- أثر الشخصية المتوازنة على الحضارات الأخرى:

كان أثر الشخصية المتوازنة على الحضارة الإسلامية كبير، شمل كل جوانبها من ناحية عقدية وإنسانية وعلمية وعملية وأهم جانب الجمع بين المادة والروح. ومن الحضارة الإسلامية أنطلق تأثير الشخصية المتوازنة على الحضارات الآخرى وذلك نتيجة إيجابيتها وشعورها بالمسؤولية أتجاه الكون جميعه فهي لا تعرف الحدود.

أ- جاء شكل هذا الأثر من خلال السلوك الذي شاهدته الحضارات الأخرى من المسلمين، ومن خلال العلوم التي وصلت أليهم في مختلف المجالات. فالتأثير لم يكن مجرد علوم ومعارف ولكنه أضافة لذلك تصرفات ومسلكيات ومفاهيم كانت جديدة على الحضارات الأخرى. فالمسلمين من خلال تعاملهم مع الحضارات الآخرى، سواء كانوا علماء أو تجار كان لهم ضوابط تضبط تعاملهم وسلوكهم، وهذا نابع من كون شخصياتهم قامت على التزازن والاستقامة وليسوا مجرد أفراد يعتنقوا الإسلام، مما لفت النظر إليهم واصبحوا قدوة تحتذى.

ب- لقد عملت المفاهيم الإسلامية التي أوصلها المسلمون للعالم على تغيير المفاهيم المتصلة بالإنسان وبالحرية وبالحقوق وبالواجبات وتضارب الدين والعلم.

- أما دور العلماء المسلمين في بناء لبنات العلم فهو أكبر من ان يذكر، ونشير لذلك أشارات: فقد جاءت أهمية العلماء من أهمية العلم والترجمة في بناء الحضارة، فلولا علماء المسلمين وما ترجموه ونقلوه من العلوم، والعلوم التي أقاموها أنفسهم، لما وجدت الحضارات الأخرى ما تقوم عليه، وما تصحح بها طريقها:

---

[1]) البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه. مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ح1553.

*فهذا[1] جابر بن حيان ابو الكيمياء الذي قال عنه الغرب: لجابر بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق، وابن سيناء صاحب كتاب القانون الذي يعتمد عليه الغرب للآن. والحسن بن الهيثم رائد علم الضوء. وابن البيطار والصيدلة. والخوارزمي والرياضيات. والبيروني وعلم الفلك. والمسعودي وعلم الجغرافيا. وابن رشد والفلسفة، وابن خلدون في التاريخ وعلم الاجتماع، فهذه الأسماء ليست مجرد أسماء أشخاص بل هي علامات على تيارات واتجاهات تعلمت منها الحضارات وتتلمذت على يديها. ولكن ما الذي جعل العلماء المسلمين يهتمون بنقل هذه العلوم للآخر وبذل الجهد في نشرها!!

هذا كله نتيجة التوازن في شخصيات العلماء ونفسياتهم، مما أكسبهم الإيجابية والمسؤولية في عقيدتهم وسلوكم، فهم يعلمون أن هدفهم في الحياة كمسلمين يشمل الكون جميعه، ويعلمون أن العلم والمعرفة ملك للجميع فلا يجوز منعه عن الآخر وان مساعدة الآخر على التقدم والخروج من الظلمات إلى النور من أساسيات الدعوة الإسلامية. لكل هذه الأمور عمل علماء المسلمين على نشر علومهم؛ فتناقلتها الحضارات المختلفة وخرجت بذلك لنور العلم والمعرفة.

---

* أنظر : مونتجومري وات(1983م)، **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، ترجمة: حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي. ص 46-62. و يونس، فتحي علي(1996م)، "**أثر العرب والمسلمين في الحضارة الإوروبية**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: القاهرة. ومرسي، محمد عبد العليم(2000م)، **في الأصول الإسلامية للتربية**، ج1، الاسكندرية: مكتبة الجامعة، ص274-277.

الخـــاتمـــة

النتائـج:

بعد اتمام دراستي " بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية" خلصت إلى النتائج التالية:

1- تُعرف الشخصية المتوازنة في السنة النبوية بـــ: استقرار عناصر الذات ومظاهرها المختلفة، لتعادل مكوّناتها المتقابلة تبعاً لتمثلها العقيدة والشريعة الإسلامية.

2- يقوم بناء الشخصية المتوازنة في السنة النبوية على عدة عوامل داخلية وخارجية ـــ تعمل فيما بينها بشكل تكاملي.

3- جاءت السنة النبوية بأساليب بناء مميزة، تنوعت بين أساليب فكرية ونفسية ولغوية، عملت على توجيه الشخصية المسلمة نحو التوازن وانتهاجه في حياتها.

4- عملت السنة النبوية على بناء مجالات الشخصية المسلمة بطريقة متكاملة أفرزت الجيل المسلم الأول.

5- يعترض التوازن في الشخصية عدة معوقات تحول دون وصول الشخصية المسلمة للتوازن المطلوب، أساسها الخلل في البناء العقدي للفرد الذي يؤثر بدوره على الجانب الفكري والاقتصادي والاجتماعي.

6- لتوازن الشخصية آثاراً إيجابية تعود على الفرد والمجتمع والحضارة، تجعلهم في المقدمة في كل الاتجاهات.

7- لا يمكن للشخصية المسلمة تحقيق الاستقامة على الصراط المستقيم إلا بالرجوع إلى المصادر الإساسية في بناء الشخصية القرآن والسنة.

8- شمول السنة النبوية لكل مجالات شخصية الإنسان، مما أفرز شخصية سوية متكاملة بعيدة عن الخلل والاضطراب.

9- السنة النبوية منهج حياة كامل، وكل جيل سيستقرئ منها ما يحاكي زمانه وحاجاته فهي المعين الذي لا ينضب.

10-اهتمام السنة النبوية بجميع مجالات الشخصية بطريقة لم تستطع النظريات والأبحاث العلمية الحديثة الوصول لمستوى وتقدم السنة النبوية.

ومن أهم توصيات هذه الدرِّاسة :

1- اعتماد منهج السّنة النبوية في بناء الشخصية المسلمة في المحاضن التربوية. حيث ثبت من التجربة العملية قدرتها دون غيرها على بناء شخصية متوازنة.

2- بيان دور السّنة النبوية وقدرتها على بناء شخصية سوية مُقابل النظريات الغربية الحديثة.

3- التوجه للدّراسة المفصلة للسنة النبوية ومنّهجة قدرتها على إدارة جميع جوانب الحياة، وهذا نابع من كون الإسلام دستوراً للحياة بكل مجالاتها.

ملاحـــــق:

فهرس الرسالة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس المراجع

فهرس الأيات

الرقم	الأيـــــــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الأية	الصفحة
1	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	الفاتحة	5	48
2	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	البقرة	10	60
3	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	البقرة	30	110
4	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ	البقرة	148	43
5	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ	البقرة	152	4
6	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ	البقرة	165	96
7	يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا	البقرة	168	67
8	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	البقرة	170	106،65
9	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ	البقرة	172	50
10	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	البقرة	177	118
11	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	البقرة	184	69
12	لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا	البقرة	233	44
13	لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا	البقرة	256	47
14	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ	أل عمران	14	107
15	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	آل عمران	31	96
16	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	آل عمران	32-31	47
17	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ	آل عمران	41	107
18	وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ	آل عمران	134	70
19	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا	آل عمران	145	112
20	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ	آل عمران	159	119
21	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	آل عمران	-190 191	117
22	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	النساء	1	121،23
23	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	النساء	36	53
24	وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ	النساء	43	68
25	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ	النساء	83	64
26	فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ	النساء	103	49
27	وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	النساء	136	106
28	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ	النساء	174	19
29	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي	المائدة	3	19
30	مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ	المائدة	32	121
31	يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ	المائدة	54	48

63،64	90	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ	32
49	91	المائدة	فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ	33
62	7	الأنعام	وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	34
48	111	الانعام	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى	35
97،47	163-162	الانعام	قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	36
39	163	الانعام	لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	37
50	31	الاعراف	وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	38
71	42	الاعراف	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	39
96	56،55	الاعراف	ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ	40
38	58	الاعراف	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ	41
113	79	الاعراف	لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا	42
23	129	الاعراف	وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ	43
75	24	الانفال	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُول	44
108	60	التوبة	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا	45
62	104	التوبة	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا	46
119	112	التوبة	الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ	47
78	118،117	التوبة	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	48
19	57	يونس	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ	49
106	108	يونس	فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا	50
117	52	هود	وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ	51
109،23	61	هود	وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا	52
25،22	112	هود	فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ	53
91	111	يوسف	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ	54
39	10،9	الرعد	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ	55
112	16	الرعد	قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ	56
61	28		الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ	57
49	7	ابراهيم	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	58
20	19	الحجر	وانبتنا فيها من كل شيء موزون	59
60،26	29،28	الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا	60
48	99	الحجر	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	61
117	71	النحل	وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ	62
113	90	النحل	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	63
73	106	النحل	إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ	64
67	115	النحل	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ	65
119	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ	66
43	36	الاسراء	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا	67
61	25	الاسراء	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ	68
22	29	الاسراء	وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ	69
37	31	الاسراء	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ	70
61	67	الاسراء	وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ	71
78	28،27	مريم	قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا	72

73	إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا	مريم	60	50
74	وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا	طه	114	50
75	وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	طه	124	106
76	أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ	الانبياء	22،21	124
77	أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	الانبياء	30	117
78	خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ	االانبياء	37	106
79	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ*الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ	المؤمنون	2،1	60
80	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	الشعراء	89،88	74
81	الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ	الشعراء	219،218	49
82	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ	القصص	77	50،30
83	إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	العنكبوت	45	60
84	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	العنكبوت	46	53
85	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ	الروم	30	24
86	ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ	السجدة	9	66
87	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الاحزاب	21	94
88	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً،	الاحزاب	42-41	49
89	وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاً	الاحزاب	67	113،65
90	وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ	سباء	13	49
91	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	فاطر	28	132
92	وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ	الصافات	24	43
93	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ	ص	72	59
94	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ	الزمر	9	113
95	اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ	الزمر	23	97
96	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ	الزمر	53	97
97	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	غافر	60	40
98	حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ	فصلت	20	50
99	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	فصلت	30	61
100	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	فصلت	37	117
101	إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ	الزخرف	23	64
102	وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ	الحجرات	7	73
103	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ	الحجرات	11	127
104	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ	الحجرات	12	127
105	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ	الحجرات	13	125،77،24
106	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	ق	18	50
107	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	الذاريات	21	117
108	وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ	الذاريات	22	112
109	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات	56	70،49،23
110	إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ	النجم	23	65
111	ِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا	النجم	28	113
112	وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى	النجم	41-39	112،57
113	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	القمر	49	19
114	عَلَّمَهُ الْبَيَانَ*خَلَقَ الْإِنْسَانَ	الرحمن	4-3	66

115	لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	الحديد	16	96
116	أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا	المجادلة	11	121
117	أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ	المجادلة	22	75
11 8	وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	الحشر	9	110
119	فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا	التغابن	16	62،20
120	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	الممتحنة	6	53
121	لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ	الممتحنة	9-8	53
122	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	3-2	31
123	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	التحريم	6	50،37
124	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ	الملك	4	58
125	وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم	القلم	4	52
126	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ	القلم	51	97
127	عَبَسَ وَتَوَلَّى	عبس	1	98
128	الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ	الإنفطار	7	65
129	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ*وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ	البلد	9،8	66
130	وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	الشمس	10-9	48
131	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	العلق	2-1	125
132	إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*وَالْعَصْرِ	العصر	5-1	125،57

فهرس الأحاديث

38	انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا	42
39	فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ	91
40	سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ	95
41	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	88
42	أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا	7
43	لَ اللَّهِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ	87
44	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ	39
45	إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ	119
46	إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا	90
47	أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا	100
48	إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ	49
49	إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ	39
50	إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً	29
51	....	97
52	إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي	86
53	الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ	93
54	الصِّيَامُ جُنَّةٌ	33
55	بَاب الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ	42
56	نَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ	72
57	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ	32
58	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ	54
60	ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ	44
61	....	50
62	تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ	62
63	تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	49
64	تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ	38
65	جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ	62
66	جاء ثلاثة رهط	21
67	حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ	122
68	خَطَّ النَّبِيُّ خَطًّا مُرَبَّعًا	93
69	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ	63
70	سُئِلَ النَّبِيُّ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ	92
71	لٍّ مَعَنَا هَذَيْنِ يَعْنِي الْيَوْمَيْنِ	32
72	صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ	32
73	صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلاَةَ الأُولَى	39
74	ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ	99
75	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ	118
76	عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ	67
77	عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا	75
78	عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي	52
79	فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ	85
80	قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ	52

52	قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا بُنَيَّ	81
99	....	82
9	قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟	83
100	كَانَ النَّبِيُّ يُحَدِّثُ حَدِيثًا	84
52	كَانَ رَسُولُ اللهِ أَحْسَنَ النّاس خُلُقاً	85
36	كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ	86
48	ن يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ /متن	87
36	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	88
37	....	89
43	....	90
81	....	91
109	....	92
100	َلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟	93
82	لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا	94
40	لَا تُزْرِمُوهُ ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ	95
43	تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ	96
73	لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ	97
65	لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ	98
23	لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ	99
81	لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ	100
110	يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ	101
96	لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ من والده	102
43	لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ	103
103	لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	104
120	....	105
84	لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ	106
78	ۡ أَبَوَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ	107
68	لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ	108
67	ِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ /متن	109
30	لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ	110
23	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ	111
71	....	112
120	....	113
53	ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا	114
123	مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا	115
51	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ	116
53	مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ	117
80	....	118
67	مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ	119
51	مَا كَانَ النَّبِيُّ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ	120
50	مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ	121
67	....	122

فهرس المصادر والمراجع

القران الكريم

- أحمد، محمد الأمين(2003م)، **الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم**، ط1، الشارقة: دار الثقافة والأعلام.
- أحمد مختار وآخرون(2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، ج3، الناشر: عالم الكتب
- أسعد، يوسف ميخائيل(2000م)، **الشخصية السوية**، القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.
- الأسمر، احمد رجب (1997م)، **فلسفة التربية انتماء وارتقاء**،**(د.ط)**، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- الأشقر، عمر سليمان(1992م)، **بصائر تربوية**، ط1، الاردن– العبدلي: دار النفائس.
- أبو اصبع، صالح خليل(2004م)، **الاتصال والإعلام**، ط4، عمان: دار آرام للدراسات والتوزيع.
- الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله (1992م)، **مقدمة في التربية وعلم النفس**،(د.ط)، غزة: مكتبة اليازجي.
- الأهواني، احمد فؤاد (1967م)، **التربية في الإسلام**، ط2، القاهرة: دار المعارف.
- الآمدي، علي بن محمد(ت 551هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**.(د.ط)،(تحقيق: سيد الجميلي)، دار الكتاب العربي: بيروت(1404هـ).

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ)، **الجامع الصحيح**، ط1، (تحقيق: محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة ، 1422هـ.
- بدوي، احمد زكي (1982م)،**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، (د.ط)، بيروت: مكتبة لبنان.
- بطران، إبراهيم سالم(1991م)،**المنهج النبوي الشريف في تربية الجوانب الخلقية والنفسية والعقلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- البوطي، محمد سعيد، **فقه السيرة النبوية**، ط3، بيروت– دمشق: دار الفكر المعاصر.
- ------------، (1995م)، **تجربة التربية الاسلامية في ميزان البحث**، ط1، دمشق: المكتبة الاموية.
- بني يونس، محمد محمود (2007م)، **سيكولوجيا الواقعية والانفعالات**، ط1، عمان: دار المسيرة.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك (ت 279هـ)، **سنن الترمذي**، ط2، (تحقيق: أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، ابراهيم عطوة)، مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،(1975م).
- التل، شادية (2005م)، **علم النفس التربوي في الإسلام، ط1**، جدة: الدار السعودية.
- التل، شادية وآخرون (1993م)، **المرجع في مبادئ التربية**، ط1، الاردن: دار الشروق.

- التميمي، عز الدين. سمرين، بدر إسماعيل(1985م)، **نظرات في التربية الإسلامية، (د.ط)** عمان: دار البشير للنشر والتوزيع.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هــ)، **البيان والتبيين**، ط7، (تحقيق : عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي: القاهرة،(1998م).
- الجرجاني، علي بن محمد السيد(816هــ)، **معجم التعريفات**، (تحقيق: محمد صديق المنشاوي).
- الجزائري، ابو بكر جابر، (1997م)، **منهاج المسلم**، ط8، القاهرة: مكتبة الكليات الازهرية.
- ابن جنيدل، سعد بن عبد الله (1981م)، **أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية**، (د.ط)، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- الجوهري، عبد الهادي(1983م)، **قاموس علم الاجتماع**، (د.ط)، مكتبة نهضة الشرق.
- الحازمي، إبراهيم بن سليم(1429هــ)، **التربية القلبية في الإسلام ودور المعلم في تحقيقها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- الحازمي، خالد سعيد، (2000م)، **أصول التربية الإسلامية**، **(د.ط)**، الرياض: عالم الكتب.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت405هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، ط1، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا)، بيروت: دار الكتب العلمية،(1990م).

- حسين، أبو لبابة، **التربية الإسلامية**، الرياض: دار اللواء.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت241هـ)، **المسند** ، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
- الحوراني، توجان سامي(2003م)، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الخريجي، عبد الله (1990م)، **علم الاجتماع الديني**، ط2، جدة: أرمتان.
- خفاجي، محمد عبد المنعم، **الإسلام والحضارة الإنساني**، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ)، **مقدمة ابن خلدون** (تحقيق: درويش الجويدي)، بيروت: المكتبة العصرية، (1995م).
- ابو داود، سليمان بن الأشعث بن أسحاق بن بشير السجستاني(ت 275هــ)، **سنن أبي داود**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: المكتبة العصرية.
- دينيكل، ميتيشل (1980)، **معجم علم الاجتماع**، (د.ط)، بغداد: دار الرشيد.
- راجح، احمد عزت (1968م)، **أصول علم النفس**، ط7، دار الكتاب العربي: القاهرة.
- الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ط1،(تحقيق: أبو اليزيد العجمي)، القاهرة: دار السلام(2007م).
- ربايعة، أسامة جميل عبد الغني (2010م)، **لغة الجسد في القران الكريم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الزنتاني، عبد الحميد (1993م)، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ط2، ليبيا– تونس: الدار العربية للكتاب.

- الزهراني، علي بن ربيع(1429هـ)، **تعامل الرسول مع الأطفال**، (د.ط).
- الزين، سميح عاطف(1991م)، **النفس الإنسانية في القران والسنة**، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري.
- ------------(1991م)، **علم النفس**،ج1، ط1، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- سبع، توفيق محمد(1973م)، **واقعية المنهج القرآني**، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- سعد الدين، محمد منير(1995م)، **دراسات في التربية الإسلامية**، **ط1**، لبنان: المكتبة العصرية.
- بن السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المشهور بتفسير السعدي**، ط1، (تحقيق: عبد الرحمن اللويحق)، السعودية: مؤسسة الرسالة.
- السعدي، داود سليمان(1996م)، **أسرار الكون في الكون الكريم**، الإمارات العربية المتحدة: دار الحرف العربي.
- السويدي، مرسي شعبان(1992م)، **غرائز النفس البشرية**، طنطا: دار الصحابة للتراث.
- ابن سيده، أبي الحسن علي بن اسماعيل(ت458هـ)، **المحكم والمحيط الاعظم**، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، لبنان: دار الكتب العلمية.
- شرف، إحسان علي. وميرة، كمال(1980م)، **علم التشريح**، ط 3، الاسكندرية.

- الشريف، محمد بن موسى(1999م)، **العبادات القلبية وأثرها في حياة المسلم**، ط2.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج1، (د.ط)، بيروت: دار الفكر.
- الصالح، مصلح، قاموس **مصطلحات العلوم الاجتماعية**(الشامل)، دار عالم الكتب.
- صليبا، جميل (1982م)، **المعجم الفلسفي**، ج1، (د.ط)، بيروت- لبنان.
- ضيف، شوقي، **الحضارة الإسلامية من القران والسنة**، القاهرة: دار المعارف.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت310هـ)، **جامع البيان في تأويل القران**، ج1، ط1، (تحقيق: أحمد شاكر)، السعودية: مؤسسة الرسالة، 2000م.
- طلعت، منصور(1982م)، الشخصية السوية، **مجلة عالم الفكر**، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني.
- بن عاشور، محمد الفاضل(1992م)، **روح الحضارة الإسلامية**، ط2، الرياض: الدار العالمية الكتاب الإسلامي.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت)، **التمهيد لما في الموطاء من المعاني والاسانيد**، ج7، (تحقيق: مصطفى العلوى ومحمد البكري).
- عبد العال، حسن ابراهيم(1985م)، **مقدمة في فلسفة التربية الاسلامية والطبيعة الإنسانية**، الرياض: عالم الكتاب.
- عبد الواحد، حامد، **الإعلام في المجتمع الإسلامي**، رابطة العالم الإسلامي.

- عبود، عبد الغني (1978م)، **الإنسان في الإسلام والإسان المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي،

- عبود، عبد الغني. وعبد العال حسن (1990م)، **التربية الإسلامية وتحديات العصر**، (د.ط)، القاهرة: دار الفكر العربي.

- عثمان، حسن ملا(1961م)، **أبناؤنا وسائل العناية بهم صحياً وتربوياً**، دمشق: دار الفكر.

- ابو عراد، صالح بن علي(2003م)، **التربية الإسلامية**، ط1، الرياض: الدار الصولتية للتربية.

- ---------------- (2000م)، **مقومات التربية الجسمية في الإسلام**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

- العقاد، عباس محمود(1971م)، **الإنسان في القران**، ط1، القاهرة: دار الهلال.

- ----------- (1971م)، **التفكير فريضة إسلامية**، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.

- علوان، عبد الله ناصح(1976م)، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط1، ج2، دار السلام للطباعة.

- العيسوي، عبد الرحمن(1985م)، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

- الغامدي، احمد سعيد(1408هـ)، **منهاج التربية الاسلامية في بناء الشخصية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية.

- غنيم، سيد محمد، **الشخصية**، دار المعارف: القاهرة.
- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (د.ط)، (تحقيق: عبد السلام هارون)، دار الفكر،(1979م).
- الفتلاوي، علي عبد الكاظم(1996م)، **الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الاردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.
- فهمي، مصطفى(1957م)، **سيكولوجية التعلم**، مصر، ط3.
- قاسم عزيز محمد وآخرون(2010م)، مرشد مدرس الفيزياء للصف الاول المتوسط، ط1، جمهورية العراق: وزارة التربية.
- قطب، سيد(1983م)، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، ط7، القاهرة: دار الشروق.
- قطب، سيد، **في ظلال القران**، القاهرة: دار الشروق.
- قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ط16، ج1، القاهرة: دار الشروق.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أبن قيم الجوزية، **الفوائد**، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية،(1973م).
- ---، **بدائع الفوائد**، (د.ط)، ج3، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ---، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ط2، ج1، بيروت: دار الكتاب العربي،(1973م).

- ---، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة،(1978م).

- ---، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ط1، (تحقيق: عبد المنعم العاني)، بيروت: دار الكتب العلمية،(1983م).

- قنديل، محمد بدوي (1425هــ)، **مهارات التواصل بين المدرسة والبيت**، ط1، الاردن: دار الفكر.

- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل القرشي **تفسير القران العظيم** (ت774هــ)، ط2، ج8، (تحقيق: سامي بن محمد سلامة)، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع. (1999م)،

- **الكيمياء العامة**، المستوى الخامس، المدرسة العربية الالكترونية. شبكة الانترنت.

- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت 273هـ)، **سنن أبن ماجة**، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

- الماوردي، أبي الحسن(1985م)، **أدب الدّنيا والدّين**، ط4، (شرح: محمد كريم راجح)، بيروت: دار أقراء.

- مسلم، ابو الحسن القشيري النيسابوري(ت261هـ)، **الجامع الصحيح**، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت: دار إحياء التراث.

- مطاوع، إبراهيم عصمت، **في اصول التربية**، (د.ط)، القاهرة: دار المعارف.

- أبو معال، عبد الفتاح(1997م)، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط1، عمان: دار الشروق.

- المنجد، محمد صالح (1417هـ)، **الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس**، (د.ط)، السعودية: دار الوطن للنشر والتوزيع.
- ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري، **الإجماع**، ط3، ج1،(تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد)، الاسكندرية: دار الدعوة، 1402هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت711هـ)، **لسان العرب**، ط1، ج7، بيروت: دار صادر.
- مونتجري وات(1983م)، **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، ترجمة: حسين أحمد أمين، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- نجاتي، محمد عثمان (2001)، **القران وعلم النفس**، ط7، القاهرة: دار الشروق.
- النحلاوي، عبد الرحمن(1983م)، **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط2، دار الفكر.
- النشمي، عجيل جاسم، **معالم في التربية**، (د.ط)، الكويت: مكتبة المنارة الإسلامية.
- النغيمشي، عبد العزيز بن محمد(1415هـ)، **علم النفس الدعوي**، االرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.
- النمر، عبد المنعم(1987م)، **شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام**، القاهرة: مؤسسة مختار للنشروالتوزيع.
- النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرّي (ت676هـ) **رياض الصالحين**، (تحقيق: ماهر ياسين الفحل)، ط1، دمشق- بيروت: دار ابن كثير،(2007م).

- يالجن، مقداد(1991م)،**معالم بناء نظرية التربية الإسلامية**، ط2، السعودية: دار عالم الكتب.

- يونس، فتحي علي(1996م)، **أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوربية**، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

BUILDING A BALANCED PERSONALITY IN THE PROPHETIC SUNNAH

By
Amal Mohammad Abdel Latif "Abu Orabi Al-Adwan"

Supervisor
Dr. Nama'a Mohammad Al-Banna

ABSTRACT

The current thesis aimed at looking through the prophetic method in building the balanced personality by pointing out the concept of the balance of the personality in the Prophetic Sunnah, the elements set for building it, the fields included and the Prophetic styles in the same after which we looked through the hindrances of building the balanced personality and the ways of treating the same as well as to state at the impacts of building the balanced personality on the individual, community and civilization.

However, and in order to attain the said purpose, then the researcher traced the sayings of the Prophet and analyzed the same in addition to having gathered the sayings related to the subject of the balanced personality and its correct understanding by referring to the principal resources for interpreting the sayings of the Prophet in addition to gathering the information concerned with the balance of the personality from their educational Sharia resources, analyzing the same and extracting ideas out of the same.

However, the current thesis was made of four chapters: as for the first chapter, then that was titled as "the Concept of the Balanced Personality in the Prophetic Sunnah and the Impacts affecting its building" in which the researcher pointed out the concept of the Personality and the balance out of which it concluded a definition for the balanced personality in the Prophetic Sunnah in addition to stating at the factors that have impacts on the building up of the balanced personality through the Prophetic sayings set in the subject. As for the second chapter, then it is titled "the Fields of Building up the Balanced Personality and the Methods Availed for Building Up the Said Fileds in the Prophetic Sunnah.

As for the third chapter, then it was titled as "the Hindrances Standing Against Building Up the Balanced Personality and the Methods of Treatment for treating the same" in which field I have stated at the most important. Further, and in the fourth chapter, which is titled as "the Impacts of Building Up the Balanced Personality in the Prophetic Sunnah" in which the researcher stated at the main impacts of building the personality whether being individual, family, community and civilization.

However, the thesis concluded that the Balance of the Muslim Personality that may not be waived by the individual or the community. Further, that the Islamic Sharia was unique in offering a comprehensive curriculum for the balance of the personality in

addition to showing the multiplicity of the methods adopted by the Prophet (Peace & Blessings Be Upon Him) in building up the fields of the personality as well as the multiple styles for treating the hindrances of building up the personality. Furthermore, I stated at the impacts of the personality's balance on the individual, community and civilization.